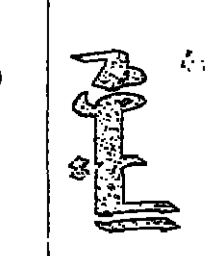


تحقيق
«آه يا وطني» انطباعات رشاد ابو شاور بعد زيارته فلسطين
4

مفكر
رحيل المفكر أرنست غيلنر: حواره مع أدورد سعيد أظهره يمينيا
7

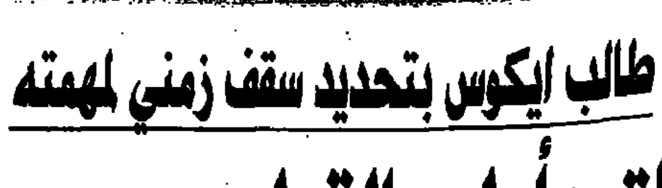
القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

مقال
لا تطلق النار.. انها قلعة اور: نصوص عراقية من قلب الحصار
6

رأي
د. محجوب عمر يكتب عن اسرائيل في عهد حكومة بيريس
11

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2039 Monday 27 November 1995

السنة السابعة - العدد ٢٠٣٩ ... ١٤١٦ هـ



طالب ايكوس بتحديد سقف زمني لمهمته

العراق يأمل بالتطبيع مع مصر وكافة دول الخليج العام المقبل

بغداد - من فاروق شكري:

صرح وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان بلاده تأمل في تطبيع علاقاتها مع مصر ودول الخليج بما فيها الكويت في عام ١٩٩٦.

وقال الصحاف «كلي امل ان عام ١٩٩٦ سيشهد عودة العلاقات الدبلوماسية وعودة الدفء والحرارة للعلاقات بين العراق ومصر كما نأمل ان يحل نفس الاتجاه الايجابي مع اشقائنا في الخليج دون استثناء».

وقطعت بغداد علاقاتها مع القاهرة في شباط (فبراير) من العام ١٩٩١. وسئل الصحاف عما اذا كان هذا التمني يشمل الكويت فقال «نعم ودون استثناء».

ودعا من جهة ثانية الى اهمال الاصوات التي تحاول تحجيم مبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بشأن رفع الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من خمس سنوات.

وناشد الدول العربية دعم «المبادرة الشريفة» للشيخ زايد في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الذي دعا الى «وضع آليات لتطبيقها» والى مصالحة بين الدول العربية ونظام صدام حسين.

من جهة اخرى اكد الصحاف ان بلاده تنتظر من لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية تحديد سقف زمني لمهمتها. وقال الصحاف ان بغداد مستعدة للتعاون التام مع اللجنة الخاصة لكن «عملية التحقق لا يمكن ان تبقى مفتوحة.. يجب ان يكون لها سقف زمني ونأمل في ان يكون هذا السقف قصيرا».

وكان العراق قد سلم اللجنة الخاصة اكثر من نصف مليون وثيقة تتعلق بالبرامج التسليحية العراقية بعد فرار وزير الصناعة والمعادن السابق حسين كامل حسن الى الاردن في مطلع آب (اغسطس) الماضي. وقال مسؤولون دوليون ان التحقق من هذه الوثائق يتطلب عاما على الاقل.

ومضى يقول ان «٨٠ في المئة من الوثائق التي سلمها العراق مؤخرا تتعلق بالبرنامج النووي العراقي وليس بعمل ايكوس واللجنة الخاصة» واضاف «انها برامج علمية وليست برامج فعلية».

وحول الجولة التي قام بها ايكوس في دول مجلس التعاون الخليجي لطلب دعمها المادي لعمل اللجنة قال الصحاف ان هذه الجولة «غير مبررة.. نحن نعتقد انه رجل فني لا يجوز له ان يخلط الامور بالجوانب السياسية ونرى ان التزامه الحياد والموضوعية سيكون في صالح اللجنة الخاصة وفي صالح العمل على انجاز مهمته باسرع ما يمكن».

وردا على سؤال حول موقف فرنسا وروسيا من المساعي المبذولة داخل مجلس الامن الدولي لتخفيف الحظر قال ان البلدين «لا يزالان على موقفهما المؤيد لتخفيف الحظر ولضرورة التعاون بين العراق واللجنة الخاصة من اجل انهاء العمل بالقسم (ج) من القرار ٦٨٧ لكي يقدم ايكوس تقريره النهائي عن انجاز عمل لجنته». وفي ما يتعلق بقرار مجلس الامن ٩٨٦ حول النفط مقابل الغذاء قال الصحاف ان بلاده مستعدة لدراسة اي افكار جديدة في شأنه لكنه كرر رفضه في صيغته الحالية التي تنطوي على «تدخل في شؤون العراق الداخلية وفي علاقاته الثنائية».

ومن جهة اخرى اعترف العراق للمرة الاولى امس الاحد بانه يتعرض لضغوط لقبول شروط الامم المتحدة لتصدير كميات محدودة من نفطه.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان لجنة برلمانية ناقشت ما وصفته بالحملة الاعلامية الغربية المعادية التي تهدف الى حمل العراق على قبول قرار الامم المتحدة «الجائر» رقم ٩٨٦.

طلائع الشرطة الفلسطينية تنتظر على مشارف مدينة نابلس خروج الجيش الاسرائيلي من قاعدة عسكرية (رويتر)

ترجيح عقد لقاء بين الشرع وباراك قبيل افتتاح مؤتمر برشلونة

بيريس يطالب مجددا بالاجتماع مع الرئيس الاسد وطلائع الشرطة الفلسطينية تدخل مدينة نابلس

■ واشنطن - القدس - اف ب - رويتر: اعاد رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس مجددا دعوته الى عقد اجتماع مع الرئيس السوري حافظ الاسد. وقال في مقابلة مع مجلة (يو اس نيوز اند وورلد ريبورت) الامريكية التي تصدر اليوم الاثنين ان تحقيق انجاز كبير مع سورية يعتمد على اجتماع مع الرئيس الاسد والتزام من دمشق نحو «سلام دافئ» تعقبه اتفاقات سلام مع دول عربية اخرى.

وقال بيريس ان السلام مع سورية لا يمكن ان يكون معزولا، ولكن يجب ان يكون مصحوبا باتفاقات سلام مع دول عربية اخرى.

واعلن بيريس امس ان سورية لم ترد بعد على المقترحات الاسرائيلية الاخيرة التي تقدم بها رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين قبل اغتياله.

وتوقعت مصادر الوفد الاسرائيلي المشارك في مؤتمر برشلونة الذي يبدأ اليوم ان يتم قبيل افتتاح المؤتمر عقد اجتماع ما بين فاروق الشرع وزير خارجية سورية ونظيره الاسرائيلي ايهود باراك.

وقالت المصادر في تصريحات لراديو (لندن) اذاعها الليلة الماضية ان هناك احتمالات كبيرة لعقد هذا الاجتماع الذي ترغب به تل ابيب.

وقال الراديو نقلا عن مراسلة في برشلونة ان مصادر الوفد السوري رفضت الافصاح عن احتمال عقد هذا الاجتماع الذي سيكون في حال انعقاده الاول من نوعه بعد سنوات من انقطاع المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي.

وقالت مصادر اخرى لراديو لندن ان وصول الوزير السوري قبل يومين من افتتاح المؤتمر يرجح احتمال اجراء اتصالات عبر الدوائر الاوروبية لعقد اجتماع بين الشرع وباراك.

وسيجتمع باراك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومع عدد من وزراء الخارجية العرب الذين سيشاركون في المؤتمر. واتهم نائب الرئيس السوري زهير مشارقة امس اسرائيل بانها تريد الهيمنة على الشرق الاوسط وانها لجأت الى المناورة والمماطلة لمنع احلال سلام شامل في المنطقة.

وقال مشارقة في كلمة القاها في افتتاح الاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لمجمع اللغة العربية في دمشق «ان اسرائيل تسعى سعيا حثيثا للتحكم بمقدرات المنطقة العربية سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعسكريا والهيمنة عليها بمسميات جديدة كالشرق اوسطية تحاول من خلالها طمس الهوية القومية للمنطقة العربية ودفع المصير العربي في متاهات الضياع».

واتهم اسرائيل ايضا بـ «الرغبة القوية في التسلط والاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة وبالمضي في سياسة تهويد الاراضي العربية المحتلة».

واعتبر الامين العام المساعد للجامعة العربية عدنان عمران امس ان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك يتحدث بلغة «المتطرفين الذين اغتالوا (رئيس وزراء اسرائيل السابق) اسحق رابين» في الرابع من الشهر الجاري.

وقال عمران في تصريح صحافي ان باراك «افتتح عهده الدبلوماسي بتصريحات اكدت انه وزير دفاع يرتدي ثيابا مدنية (...) ان هذه اللغة هي تماما لغة المتطرفين الذين اغتالوا رابين وهي المسؤولة عن عرقلة مسيرة السلام طيلة اربع سنوات».

وكان باراك اكد الخميس ان اسرائيل تريد الاحتفاظ «بوجود مدني وعسكري» في وادي الاردن والهضاب الغربية للضفة الغربية «مع ممر واسع».

وقال عمران ان هذه التصريحات «متطرفة وتجسد سياسة التوسع (..) ان باراك والوزارة الجديدة يدخلان مرحلة تناقض داخلي ويستخدمان لغة متباينة ومثل هذا النهج يؤكد مسؤولية الحكومة الاسرائيلية عن اضاعة فرص السلام وتدمير العملية السلمية برمتها».

من جهة اخرى وصل عشرة من ضباط الشرطة الفلسطينية امس الى نابلس للاعداد لانسحاب الجيش الاسرائيلي من هذه المدينة الواقعة في الضفة الغربية المحتلة لكن سرعان ما اثار مكان اقامتهم خلافا مع جيش الاحتلال استنادا الى مصادر فلسطينية.

فقد طالب الضباط الاسرائيليون بان يقيم الفلسطينيون في قاعدة للجيش الاسرائيلي قريبة من بلدة برقة التي تبعد ثلاثة كلم عن نابلس. لكن الضباط الفلسطينيين رفضوا الاقامة في القاعدة مؤكدين ان محل الاقامة المقرر للجنة الارتباط الاسرائيلية - الفلسطينية يقع بالقرب من بلدة حوارة التي تبعد خمسة كلم عن نابلس شمالا.

وجرت بعد ظهر امس مباحثات بين رئيس الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية اللواء الحاج اسماعيل جابر وبين المسؤولين العسكريين الاسرائيليين لمحاولة التوصل الى حل.

(تفاصيل ص٥)

«ياسر السري» يتحدث... و«العدالة العالمية» تهدد بعمليات جديدة

مصر: احباط خطة لتفجير خان الخليلي والمتهمون يعترفون بتلقي الاوامر من الظواهري

القاهرة - لندن - «القدس العربي»:

اكدت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس ان عناصر من تنظيم «الجهاد» المسلح المحظور في مصر اعتقلوا في نهاية الاسبوع الماضي اعترفوا بانهم كانوا يخططون لنسف سوق خان الخليلي الشهير الذي يؤمه السياح في القاهرة.

وقالت الوكالة ان المعتقلين وعددهم ٣٦ شخصا اعترفوا بذلك خلال التحقيق معهم. وكانت قوى الامن اعلنت انها عثرت في حوزتهم على ١٥٠ كيلوغراما من المواد المتفجرة وعلى سيارة مفخخة.

وقالت الوكالة ان المعتقلين اكدوا انهم تلقوا التعليمات لتنفيذ هذا المخطط من زعيم التنظيم ايمن الظواهري الذي تؤكد المصادر الامنية انه يقيم في سويسرا. الا ان السلطات السويسرية تنفي ذلك.

واضافت الوكالة ان المعتقلين اعترفوا ايضا بان «ايمن الظواهري وستة آخرين من قادة التنظيم الهاربين في الخارج» هم الذين دبروا الاعتداء الذي استهدف السفارة المصرية في اسلام اباد في ١٩ من الشهر الجاري والذي اسفر عن مقتل ١٧ شخصا.

وكانت مصادر امنية مصرية اكدت الجمعة ان المحققين الذين توجهوا الى اسلام اباد يرجحون ان يكون تنظيم «الجهاد» وراء الاعتداء.

ومن جهة اخرى تلقت «القدس العربي» رسالة بالفاكس من الاصولي المصري ياسر توفيق علي السري والذي اشار بيان وزارة الداخلية مؤخرا الى اقامته في لندن.

واكد السري في رسالته انه يرفض المثول امام المحاكم العسكرية في مصر معتبرا انها «وصمة عار» في تاريخ القضاء والجيش بمصر.

واعرب عن اعتقاده بان الهدف من هذه المحاكمات هو التصفية الجسدية لـ «كل من يقول ربنا الله».

كما تلقت «القدس العربي» بيانا من جماعة «العدالة العالمية» نسبت فيه الهجوم الاخير على السفارة المصرية في بلغاريا الى سرية مجهولة. واكدت ان ذلك يدل على ما حظيت به دعوتها من قبول واسع.

وتعهدت الجماعة باعمال جديدة ضد اركان الحكم في مصر.

(تفاصيل موسعة ص ٣)

تركيا تحتج على سورية بعد هجوم للاكراد

■ انقرة - رويتر: اعلنت وزارة الخارجية التركية ان تركيا احتجت لدى سورية امس لايوائها المزعوم لمتمردين اكراد يهاجمون القوات التركية على الحدود بين البلدين.

وقالت الوزارة في بيان ان متمردين من حزب العمال الكردستاني دخلوا اراضي تركيا من سورية واصابوا جنديين والحقوا اضرارا بمركبات عسكرية مساء يوم الجمعة قبل ان يفروا عبر الحدود.

وقال البيان «تم استدعاء القائم بالاعمال في السفارة السورية بانقرة واخبرناه احتجاجنا على الحكومة السورية بعد حادث التسلل عبر الحدود».

ومن المعتقد ان عبد الله اوغلان زعيم المتمردين موجود في دمشق او في سهل البقاع بلبنان.

وزادت هجمات ثوار الحزب عند الحدود وخاصة في اقليم هاتاي التركي في الشهور الاخيرة. وتطالب سورية بالسيادة على الاقليم الذي تقطنه اغلبية عربية.

وقال البيان «تم لفت نظر سورية اكثر من مرة للزيادة في مثل هذا النوع من الحوادث هذا العام بمسؤوليتها بشأن هذا الامر».

وتطلب تركيا من سورية القبض على المسؤولين عن حادث يوم الجمعة وتسليمها اياها.

وتنفي دمشق انها تساعد الحزب الذي بدأ منذ ١١ عاما حملة انفصالية في جنوب شرق تركيا اسفرت عن مقتل اكثر من ١٨ الف شخص.

الامم المتحدة علقت مساعدتها لجنوب السودان بناء على طلب الخرطوم

■ الخرطوم - اف ب: صرح مسؤول سوداني امس ان الامم المتحدة علقت بناء على طلب الخرطوم مساعدتها الانسانية الى جنوب السودان بسبب المعارك الدائرة بين القوات الحكومية والمتمردين.

وقال المفوض السوداني للاغاثة محمد احمد الاغبش ان الرحلات الجوية لنقل «المساعدات الى جنوبي السودان علقت بعد الطلب الذي وجهته الحكومة السودانية الى برنامج الغذاء العالمي الذي يشرف على عملية «لايف - لاين - سودان» التي تمولها الامم المتحدة».

وقال الاغبش ان الحكومة «رصدت اخيرا طائرة اجنبية تحلق فوق منطقة القتال ونخشى ان تستغل طائرات اخرى استمرار الرحلات الانسانية للامم المتحدة للتحليق فوق المنطقة لاغراض اخرى».

مقتل معارض ليبي في لندن

■ لندن - «القدس العربي»:
قتل في العاصمة البريطانية امس المعارض الليبي علي محمد ابو زيد بطعنات سكين.

وقال مصدر مقرب من عائلة المجني عليه ان شخصا غريبا دخل مكان عمل ابو زيد في شارع وست بورن غروف في وسط لندن وطعنه بسكين مما ادى لوفاته.

يشار الى ان ابو زيد دخل بريطانيا اواخر السبعينات كلاجئ سياسي وشارك بتأسيس الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا عام ٨١. وقد انقطع مؤخرا عن العمل السياسي.

البابا يفتتح اعمال السينودس من اجل لبنان

■ الفاتيكان - من برونو بارتولوني:
افتتح البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان اعمال السينودس من اجل لبنان وحول مساهمة الكاثوليك اللبنانيين في اقرار السلام في بلادهم وفي الشرق الاوسط.

وقال البابا «كلنا امل في ان تحمل اعمال السينودس مساهمة كبيرة لوطنكم الذي عانى الكثير في العقود الماضية وتشجع العملية الجارية من اجل سلام قوي صلب وحقيقي».

وفي خطابه اعرب البابا عن امله في ان «يمنح السينودس المسيحيين في هذا البلد الثقة ذلك العنصر الضروري ليتمكنوا من المحافظة على ايمان اجدادهم واكمال رسالتهم الخاصة في لبنان».

مناورات تعبوية للحرس الوطني شهدها الامير عبد الله

السعودية تنشر رسما لمتهم بتفجير مقر البعثة الامريكية

دبي - من عاصم عبد المحسن:

قال التلفزيون السعودي امس ان السلطات الامنية وزعت امس رسما لرجل يشتبه في تورطه في حادث الانفجار الذي وقع في العاصمة الرياض في وقت سابق من الشهر الحالي واسفر عن مقتل سبعة اشخاص واصابة ٦٠ اخرين.

وعرض التلفزيون رسما تقريبيا لرجل يتراوح عمره بين الثلاثين والاربعين وقال ان شاهدا مهما شاهده جالسا الى جانب سائق سيارة نقل يشتبه ان تكون قد استخدمت في الانفجار.

ولم يعط التلفزيون جنسية الرجل الذي نشرت صورته.

وقتل خمسة امريكيين وهنديان في الانفجار الذي استهدف مركزا امريكيا للتدريب العسكري في العاصمة السعودية الرياض في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وهذا اسوأ انفجار يستهدف امريكيين في المنطقة منذ تفجير مقر مشاة البحرية الامريكية في بيروت عام ١٩٨٣ الذي اسفر عن مقتل ٢٤١ جنديا امريكيا.

ونقل التلفزيون عن الشاهد قوله انه رأى سيارة النقل التي يشتبه في انها استخدمت في الانفجار متوقفة في موقع الانفجار قبل دقائق من وقوعه.

وافاد ان الشاهد رأى رجلين داخل السيارة وتمكن من رؤية الرجل الذي كان جالسا الى جانب السائق مما مكنه من اعطاء اوصاف دقيقة للمشتبه به الذي يتراوح عمره بين ٣٠ و٤٠ سنة.

وقال الشاهد ان المشتبه به مربوع القامة يبلغ طوله ١٧٠ سنتيمترا اسود الشعر وله شارب اسود وكان يرتدي سروالا وقميصا مخططا بالاحمر.

واضاف انه رأى الرجلين يغادران السيارة متوجهين سيرا على الاقدام الى شارع الثلاثين في منطقة العليا قبل دقائق من وقوع الانفجار.

ونقل التلفزيون عن مصدر امني مسؤول في وزارة الداخلية السعودية قوله ان السلطات الامنية تهيب بالمواطنين والمقيمين على حد السواء التعاون معها في الدلالة على صاحب الصورة او تقديم معلومات تساعدها في القبض عليه.

استشهاد شخص واصابة اخرين بقذائف اسرائيلية محرمة على جنوب لبنان

النبطية (لبنان) - من كامل جابر:

قالت مصادر امنية ومصادر مستشفيات امس ان دبابات اسرائيلية اطلقت قذائف مضادة للافراد تتناثر عند انفجارها شظايا معدنية في اتجاه مقاومين في جنوب لبنان مما ادى الى استشهاد شخص واحد وجرح خمسة اخرين.

وقالت المصادر ان الدبابات الاسرائيلية اطلقت ٣٠ قذيفة من نوع «فليشيت» بالقرب من عرنون وهي قذائف محشوة بمسامير طول الواحد ٣.٧٥ سنتيمتر في منتصف الليلة قبل الماضية باتجاه المقاومين بالقرب من قرية كفر تبنيت المواجهة للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ولم يعرف ما اذا كان المقاومون الذين ينتمون لحركة امل الشيعية اللبنانية التي تقاتل الاسرائيليين في جنوب لبنان يحاولون التسلل الى المنطقة المحتلة بالجنوب اللبناني.

وقالت حركة امل في بيان من الجنوب ان احد مقاتليها استشهد وجرح اخرون في اشتباك وقع الليلة قبل الماضية مع دورية اسرائيلية في منطقة عرنون - كفر تبنيت.

وقال مراسل لرويتر ان عدة منازل في كفر تبنيت مواجهة لمنطقة القصف اخترقت جدرانها القذائف المحشوة بالمسامير وان الشهيد قد شوهت جثته. واظهرت مشاهد من لقطات لتلفزيون رويتر منزلا من دورين بقرية كفر تبنيت وقد اصيب احد جدرانه بثقوب من جراء المسامير السوداء.

ويقول مسؤولون في قوة الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان ان هذه القذائف محرمة بمقتضى معاهدة جنيف لعام ١٩٤٩ وانها تقدمت باحتجاج في الماضي لدى اسرائيل ضد استخدام هذه القذائف في جنوب لبنان.

باكستان: استمرار عمليات استرقاق المدنيين المعسرين رغم حظرها قانونيا

سنغار (باكستان) - من كارولين ليس:

رغم ان العبودية محظورة قانونيا في باكستان، الا ان هناك عشرات الالاف من المدنيين العاجزين عن السداد او ابناءهم يعملون في ظروف لا تختلف عن العبودية بشيء الا الاسم. وهؤلاء يتم بيعهم وشراؤهم مثل العبيد تماما ولكن تحت اسم مختلف هو دفع اجورهم مقدما لسداد ديونهم.

وحسب تقارير الجمعية الباكستانية لحقوق الانسان زادت عمليات الاسترقاق لسداد الديون بالسنوات الاخيرة بالتناسب مع ازدياد عدد المزارعين المعوزين الذين يضطرون للاقتراض من اصحاب الحيازات الزراعية الكبرى ويعجزون عن سداد ديونهم في الاجل المحدد ويقدمون بدل ذلك انفسهم او ابناءهم للعمل لصالح الدائنين.

وبعض هؤلاء الذين يطلق عليهم اسم «حاري» لا توجد لديهم اي فرص لاستكمال تسديد ديونهم او ديون والديهم مما يعني عمليا انهم سيظلون على نفس اوضاعهم مدة حياتهم. وهم في العادة يعيشون في مزارع الدائنين او الذين اشتروا عملهم من الدائنين، وبالعادة لا يملك هؤلاء سوى ملابسهم والطعام الذي يعطونه لا يكاد يقيم اودهم.

ويمكن لاصحاب المزارع الكبرى الذين لديهم بعض من هؤلاء ان يقوموا بتأجيرهم لغيرهم. ولان المستأجرين يخشون هرب هؤلاء مما سيحملهم غرامات مالية فانهم يقومون بربطهم من ارجلهم ليلا الى اشجار او بنايات.

وتعكس قصة خميسو (٣٥ عاما) بشكل نموذجي اسباب عبودية امثاله والظروف التي يواجهونها، ووالدا خميسو كانا مثله لفترة طويلة جدا بعد ان عجزا عن سداد دين لاقطاعي محلي.

وخميسو لم يذهب للمدرسة في حياته، ومنذ ان شب بدأ العمل لصالح الدائن لسداد ٨٠ الف روبية (١٥٠٠ دولار بالاسعار السائدة حاليا). وسيظل يعمل الى ان يسدد هذا المبلغ لاخر روبية.

وخلال حياته بيع خمسو ثلاث مرات وهو لا يعرف الثمن الذي كان يقبضه مالكوه مقابله، ولم يكن يعلم بانه بيع الا عندما كان ينقل في شاحنة من مزرعة الى اخرى.

ومنذ ثلاثة اسابيع نجح خميسو في الفرار والتجأ الى الجمعية الباكستانية لحقوق الانسان التي قامت بنشر قصته ومطالبة الحكومة الباكستانية بفتح تحقيق في ظروف عمل وحياة المدنيين المسترقين.

وحسب الجمعية فقد قام اعضاء منها بمرافقة خميسو الى اخر مزرعة كان يعمل فيها، ووجدوا ان زوجته وابنة عمه اغتصبتا من قبل عمال مأجورين يعملون لصالح مالك المزرعة، كما وجدوا ان والده توفي بعد هربه (خميسو) ودفن في حقل دون جنازة لائقة بل ودون اي اشارة الى قبره.

وقالت المنظمة في بيان لخصت فيه حصيلة زيارتها للمزرعة ان مندوبيها شاهدوا رجالا ونساء واطفالا يعملون في جني القطن تحت حراسة مسلحة، وان بيوتهم الطينية لم يكن فيها سوى الفراش الذي ينامون عليه واوعية طبخ الطعام.

وجاء في البيان ان امرأة متوسطة العمر قالت ان اسمها باغان افادت انها وعائلتها تعمل منذ ٢٥ سنة لسداد ديون ليست موثقة.

واضافت المرأة ان اصحاب العمل لا يقدمون الطعام لمن يمرض ويعجز عن العمل، وان الاطفال يجبرون على العمل بمجرد ان يصبحوا قادرين عليه. ورغم ان الحكومة اصدرت قبل ثلاثة اعوام تشريعا يقضي بالغاء ديون المسترقين، الا ان كبار اصحاب الاراضي بما لهم من نفوذ سياسي لم يطبقوا القانون. وهكذا استمر الاسترقاق. مثلما استمرت عمليات بيع وشراء المدنيين المعسرين.

يقول شيكيل باثان، احد مدراء الجمعية الباكستانية لحقوق الانسان، ان اصحاب الاراضي الكبيرة الذين يحتاجون الى عمال يدفعون ما لا يزيد عن عشرة الاف روبية ثمنا لمدين معسر وعائلته. وهذا يعطيه بالممارسة حق معاقبة من يخطئ منهم واحيانا حق مضاجعة نسائهم وبناتهم واخواتهم.

والمنطقة التي تنتشر فيها هذه الممارسة اكثر من غيرها هي ولاية السند الجنوبية التي يتحدر منها اغلب زعماء الباكستان السياسيين بمن فيهم عائلة رئيسة الوزراء بينظير بوتو.

البحرية الايرانية تجري مناورات ضخمة في بحر عمان

■ طهران - اف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس ان البحرية الايرانية تقوم حاليا بمناورات عسكرية ضخمة تتضمن اطلاق صواريخ في بحر عمان جنوب ايران.

واكد مساعد قائد البحرية عباس محتاج ان هذه المناورات التي اطلق عليها اسم «الصاعقة - ٤» بدأت الخميس وستستمر حوالي عشرة ايام. واضاف ان «الجيش سيقوم باطلاق صواريخ حقيقية لمناسبة اليوم الوطني للبحرية الذي يحتفل به الثلاثاء».

واشار الى ان البحرية الايرانية ستقوم بتدريبات عسكرية مشتركة مع باكستان «مطلع ١٩٩٦» ومع قوات سلطنة عمان «في مستقبل قريب».

ويجري الجيش الايراني حوالي اربعين مناورة سنويا في الخليج وبحر عمان.

نحناح يطالب زروال بالبقاء مستقلا

■ الدوحة - ق ن ا: اعرب الشيخ محفوظ نحناح امين عام حركة المجتمع الاسلامي الجزائري (حماس) عن ثقته بان الخريطة السياسية في بلاده ستتغير بعد المشاركة الشعبية الواسعة في الانتخابات الرئاسية الاخيرة... ورأى ان هذه المشاركة تعني ان الشعب الجزائري يريد الخروج من الازمة ويرغب في الانفراج السياسي وانه صوت لصالح حقن الدماء واحلال السلام.

واعرب الشيخ نحناح عن امله في ان يحقق الرئيس الجزائري الامين زروال الذي فاز في الانتخابات وعده ببدء الحوار للمصالحة الوطنية وان يكون «ابا لجميع الجزائريين» بان يظل مستقلا دون ان يرتبط بحزب معين.

ISSN 1358-3379
27
9 771358 337117

سعر النسخة / PRICE LIST
■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٠ ريالات
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK11 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

قال ان الاتفاق حول سراييفو الى بيروت اخرى

زعيم الصرب: سنضرب الجنود الغربيين اذا اعتقلت كمجرم حرب

امريكا تبحث استخدام قرية مجرية كنقطة انطلاق لقواتها بالبوسنة

لندن - من بول ميليري:

كرر رادوفان كارادزيتش زعيم صرب البوسنة امس المطالبة «باعادة التفاوض او ايضاح» اتفاق السلام الذي توسطت فيه الولايات المتحدة قائلا ان اتفاق دايتون سيحيل العاصمة سراييفو الى بيروت اوروبا. كما هدد بالتعرض للجنود الغربيين اذا تم اعتقاله لمحاكمته كمجرم حرب.

وقال كارادزيتش خلال حديث مع التليفزيون البريطاني على الهواء «صرب البوسنة في مدينة سراييفو.. سيحتاجون وضعا خاصا».

واضاف قوله «الخطأ في اتفاق دايتون انه خلق بيروت جديدة في اوروبا. ستظل تنزف طوال عقود. ستكون سيئة للغاية ربما اسوأ مكان في اوروبا لانها الان مدينة مقسمة».

ويقضي اتفاق دايتون الذي وقع بالاحرف الاولى بعد مفاوضات شاقة يوم الثلاثاء الماضي باعادة مناطق كبيرة حول سراييفو خاضعة لسيطرة الصرب الى سيطرة الحكومة البوسنية كما يقضي بتوحيد مدينة سراييفو وفتح طرق اتصالات رئيسية مع العالم الخارجي. ووافق سلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب على شروط الاتفاق باسم صرب البوسنة ووقع كارادزيتش الاتفاق في بلغراد يوم الخميس الماضي.

لكن صرب البوسنة الذين قاتلوا لاكثر من ثلاث سنوات للسيطرة على ضواحٍ حول العاصمة البوسنية يخشون من التنازل عن مكاسب عسكرية في اطار اتفاق السلام.

واتهم كارادزيتش مثله مثل مومتشيلو كرايسنيك رئيس برلمان جمهورية صرب البوسنة المعلنة من جانب واحد ميلوسيفيتش بالتنازل عن مصالح صرب البوسنة حتى يفوز بتخفيف العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بلاده ويبدأ هو وكرايسنيك حملة للمطالبة بتنازلات جديدة. وقال كارادزيتش في الحديث التليفزيوني «لقد قبلنا الاطار العام لاتفاق السلام لكننا نرى حلولا بالغة السوء.

«اسوأها هو الحل الخاص بسراييفو. لقد كانت سراييفو دوما مدينة نصفها من الصرب ونصفها من المسلمين والصرب في سراييفو لهم حقوقهم ومخاوفهم».

«انهم لا يرغبون في قبول سلطة (الحكومة) المسلمة وهم يطالبون اما باعادة التفاوض بشان الاتفاق الخاص بالمدينة او بوضع خاص وحماية المجتمع الدولي على مدى الاعوام الخمسة المقبلة على الاقل».

وقال كارادزيتش ان تطبيق الاتفاق ليس مستحيلا لكنه قال في تحذير مستتر انه بدون تنازلات فان برلمان صرب البوسنة لن يصدق عليه.

واضاف كارادزيتش قوله «وجود قوات حلف شمال الاطلسي هنا يجب ان يعاد التفاوض بشانه او يوضح.. فاذا لم يصدق مجلسنا.. فان وجود قوات مسلحة اجنبية هنا سيكون بمثابة وجود قوات غير صديقة وغير مرحب بها ولا يمكن ان تجيء الى بلادنا.

«نحن بالقطع نود تفادي ذلك. ولذلك نريد توضيحات كاملة وترتيبات خاصة مع حلف شمال الاطلسي او اي قوات اخرى.. كل المواطنين مسلحون ولا اريد ان اشهد اي حوادث مع الحلف هنا».

واعرب كارادزيتش ايضا عن رفضه بوضوح لفقرة في اتفاق السلام تجرده هو وقائد جيش صرب البوسنة راتكو ملاديتش من السلطة بوصفهما مجرمي حرب.

وصرح كارادزيتش بانه يفكر في حضور حفل توقيع الاتفاق في باريس في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل وحذر من ان القاء القبض عليه ومحاكمته امام محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في لاهاي سيؤدي الى تمديد الحرب.

وقال «انا الممثل القانوني والشرعي لشعبي.. ولم اصدر اي امر او قرار خاطئ».

وقبل عشرة ايام اتهمت المحكمة كارادزيتش وملاديتش بقيادة مذابح جماعية قتل خلالها ٦٠٠٠ مسلم مدني اثر سقوط جيب سريبرينيتسا في ايدي الصرب في تموز (يوليو) الماضي.

ونفى كارادزيتش حدوث اي مذابح جماعية وقال «لن يستطيع احد غيري ان يوقع معاهدة سلام نهائية فاذا كانوا يريدون اعتقالي فكيف يريدون انهاء الحرب». وقال «لن اتعاون مع هذه المحكمة حتى لو اعتقلت.. انها محكمة ذات توجهات سياسية وعنصرية وهذا ليس عدلا. يجب ان تحظر وتحل فورا».

من جهة اخرى يقوم قادة كبار في الجيش الامريكي بمهمة لم تكن لتخطر على البال في ايام الحرب الباردة وهي تقييم امكانية استخدام قرية مجرية لتكون نقطة انطلاق لقوات حفظ السلام الامريكية الى البوسنة.

وذكرت مصادر في قرية تاسار ان قريتهم موقع مفضل لاستقبال القوات الامريكية لانها تضم المطار الوحيد في المنطقة القادر على استيعاب طائرات نقل حربية كبيرة تحمل الدبابات والمعدات الثقيلة.

وقال عامل في المطار طلب عدم نشر اسمه «شاهدنا حوالي ٥٠ ضابطا امريكيا في تاسار في اليومين الماضيين. كانوا يتفقدون المنشآت الموجودة لبناء».

واضاف ان هذه الزيارة احيطت بقدر كبير من التكتم.

ومن المتوقع ان ينضم ما يصل الى ٢٠ الف جندي امريكي يرابطون في الوقت الحالي في المانيا الى قوات حلف شمال الاطلسي الشهر المقبل في يوغوسلافيا السابقة للمساعدة على تنفيذ اتفاق للسلام تم التوصل اليه في الاونة الاخيرة بشأن البوسنة ووقع بالاحرف الاولى يوم الثلاثاء الماضي في دايتون بولاية اوهايو.

ويرجح ان تسهم الفرقة المدرعة الامريكية الاولى بالعدد الاكبر من الجنود في القوة الامريكية ولكن الضباط والجنود ينتظرون صدور القرار النهائي من واشنطن.

ويتوقع على نطاق واسع ان تكون منطقة جنوب المجر التي تشترك في الحدود مع جمهوريتي الصرب وكرواتيا قاعدة لتوفير الدعم في النقل والامداد والتموين واماكن الايواء بالنسبة للقوات الامريكية.

وقالت مصادر عسكرية ان اي قاعدة عسكرية كبيرة داخل يوغوسلافيا السابقة ستكون معرضة للهجوم من جماعات معارضة لاتفاق السلام.

وقالت صحيفة (سوموجي هيرلاب) المحلية ان «احتمالات قدوم قوات حفظ السلام الامريكية الى تاسار تزداد باستمرار».



مسلم يلوح في مدينة توزلا بعلم البوسنة (رويتر)

مقتل ٣٠ وجرح ١٤٠ من المدنيين

«الطالبان» يقصفون كابول بالطائرات

■ كابول - اف ب - رويتر: افادت مصادر رسمية وشهود عيان عن مقتل ما لا يقل عن سبعة وثلاثين شخصا من المدنيين بينهم ١٠ اطفال واصابة ١٤٠ اخرين بجروح امس الاحد في العاصمة الافغانية كابول اثر قيام طائرات تابعة لحركة طالبان بقصف وسط المدينة.

وقالت هذه المصادر ان طائرات عدة اتية على ما يبدو من قندهار معقل طالبان في جنوب افغانستان القت ثماني قنابل على وسط كابول صباحا في وقت كانت الشوارع تغص فيه بالمارة.

وقد سقطت قنبلتان على مبنى المحكمة العليا وعلى طريق مجاورة مما ادى الى مقتل سبعة اشخاص بينهم طفل في الثالثة كان يجمع حطبا. وسقطت قنبلة اخرى تزن اكثر من مئتي كلغ والقيت بواسطة المظلة على احد الاحياء السكنية مما اوقع ايضا سبعة قتلى وعشرات الجرحى.

وذكرت مصادر المستشفيات ان ما لا يقل عن تسعة اطفال قتلوا وجرح نحو خمسين اخرين في هذا القصف.

ولم تعلن حركة طالبان مسؤوليتها عن هذه الغارة.

يشار الى ان كابول تتعرض لقصف جوي من وقت لاخر منذ ان وصل عناصر طالبان الى مشارف العاصمة مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكان الطالبان تبنوا عملية واحدة من عمليات القصف الجوي الاولى على العاصمة. وتطالب حركة طالبان التي وصلت الى مشارف العاصمة الافغانية مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي باستقالة فورية وغير مشروطة للرئيس برهان الدين رباني الذي تسيطر قواته على كابول.

وجاء قصف امس بعد يوم من اعلان وزارة الدفاع الافغانية ان القوات الحكومية استعادت ثلاثة مواقع جبلية استراتيجية شرقي كابول في هجمات على طالبان ليل الجمعة الماضي.

وقال متحدث باسم الوزارة ان الجنود الحكوميين سيطروا على منطقة مرتفعة فوق قرية بوت خاك وباندي غازي وجوسفان داوة. واعترف المتحدث بان هذا ليس تقدما مهما.... ولكنه يعطينا موطئ قدم في مناطق استراتيجية لابد وان تساعد في الهجوم المضاد المقبل».

ووصف المتحدث الهجوم المضاد بانه «وشيك» على الرغم من امتناعه عن تحديد جدول زمني للهجوم.

ايران تسعى للمصالحة بين الحكومة والمعارضة في طاجيكستان

■ طهران - ق ن ا: وصل الى العاصمة الطاجيكية امس محمود واعظي مساعد وزير الخارجية الايراني لاجراء مباحثات حول موضوع المصالحة بين الحكومة والمعارضة في طاجيكستان والاجتماع المقرر عقده نهاية الشهر الحالي في عاصمة تركمانستان لهذا الغرض.

ونسبت مصادر الخارجية الايرانية الى واعظي قوله انه سيركز في محادثاته مع المسؤولين في طاجيكستان على اهمية عقد اجتماع المصالحة الطاجيكية في عشق اباد كخطوة اساسية للتوصل الى حل نهائي من شانه تدعيم الامن والاستقرار في المنطقة.

واشارت هذه المصادر الى ان واعظي كان قد بحث موضوع المصالحة الطاجيكية مع المسؤولين الروس خلال زيارته لموسكو التي بداها يوم الثلاثاء الماضي واستمرت اربعة ايام.

ويذكر ان اجتماع عشق اباد سوف يحضره الى جانب ممثلين عن حكومة دوشانبه والمعارضة الطاجيكية ممثلين عن ايران وروسيا وباكستان.

وكانت مصادر بوزارة الخارجية الايرانية قد صرحت لمراسل وكالة الانباء القطرية في طهران مؤخرا بان المرحلة الخامسة من اجتماعات المصالحة الطاجيكية ستعقد في عشق اباد في الثلاثين من الشهر الجاري.

شيفاردنادزه اقسم اليمين

■ تبليسي - اف ب: ادى ادوارد شيفاردنادزه امس اليمين الدستورية كرئيس لجمهورية جورجيا ووعد بمواصلة الاصلاحات واعادة وحدة اراضي البلاد.

وكان وزير الخارجية السوفييتي السابق قد حقق نصرا كاسحا في الانتخابات الرئاسية في الخامس من الشهر الجاري وحصل على ٧٥ بالمئة من اصوات الناخبين.

جرى الاحتفال باداء اليمين في الهواء الطلق امام خمسة الاف شخص في جادة روستافيلي اكبر شوارع العاصمة التي كانت تهب عليها رياح عنيفة.

وتعهد ببذل جميع الجهود من اجل حل المشكلة الابخازية واعادة وحدة اراضي جورجيا».

وكانت جمهورية ابخازيا التي تخضع لحكم ذاتي قد اعلنت انفصالها عن جورجيا في خريف ١٩٩٣ بعد حرب دامية طرد خلالها حوالي ٢٥٠ الف مواطن جورجي من المنطقة.

مانديلا: جنرال نيجيريا جالس على «بركان».. وسأفجره بنفسي

■ جوهانسبورغ - اف ب: حمل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا بعنف على الرئيس النيجيري الجنرال ساني اباشا ووصف ديكتاتوريته بـ «البربرية والفاسدة وغير المسؤولة والمتعجرفة».

وكشف مانديلا في حديث نشرته امس صحيفة (صنداي اندبندنت) الصادرة في جوهانسبورغ انه هدد المسؤولين الجنوب افريقيين في شركة «شل» النفطية من ان يتم اتخاذ تدابير بحقهم بسبب رفض شركتهم تعليق مشروعها المتعلق بانشاء وحدة لانتاج الغاز الطبيعي المسيل في نيجيريا.

وقال مانديلا «اباشا جالس على بركان وسوف افجر هذا البركان بنفسي».

ويقود مانديلا حملة دولية تهدف الى عزل نيجيريا بعد اعدام تسعة معارضين من حركة اوغوني بينهم الكاتب كين سارو - ويوا في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

غير ان مانديلا عبر عن خيبة امله لعدم وجود مقاومة داخلية حقيقية ضد قادة النظام العسكري في نيجيريا وشدد على ان اثر الحملة الدولية ونتائجها يتوقف على المواطنين النيجيريين انفسهم.

وتابع الرئيس الجنوب افريقي «من غير المجدي ان يطالب الزعماء النيجيريون الدول الاجنبية بالتدخل دون ان يقوموا بما يلزم كي تتاجج نار المقاومة داخل البلاد». وكان مانديلا طلب في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري من شركة «شل» تعليق مشروع انشاء وحدة لانتاج الغاز الطبيعي المسيل في نيجيريا تقدر كلفته بـ ٣,٩ مليون دولار غير انه لم يتلق سوى «جواب مخيب للامل» استنادا الى اقوال احد معاونيه.

واشار مانديلا في حديثه الصحافي الى انه طلب من المسؤول في شركة «شل» تعليق مشروع الغاز في نيجيريا.. تعبيرا عن احتجاجهم وعندما ترددوا حذرتهم من اننا سنتخذ تدابير ضدهم في بلدنا».

بلغراد تسعى لـ «تصحيح» بعض النقاط في الاتفاق

■ بلغراد - اف ب: اعلن زوران ليليتش رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتنيغرو) امس ان جمهوريته ستحاول العمل على «تصحيح» بعض النقاط التي لا ترضي صرب البوسنة في اتفاق السلام الذي عقد الثلاثاء الماضي في دايتون (ولاية اوهايو الامريكية).

وصرح ليليتش لوكالة انباء تانيوغ اليوغوسلافية «من الطبيعي ان لا ترضي الحلول جميع الاطراف».

واضاف ليليتش «غير انه يصح القول باننا سنحاول في المستقبل العمل على تعديل كل ما لا يبدو مناسبا» غير انه لم يحدد النقاط التي ترغب بلغراد في تعديلها.

واعرب صرب البوسنة عن استيائهم بشكل خاص في ما يتعلق باحد بنود الاتفاق الذي ينص على وضع مدينة سراييفو وعدد من الاحياء الصربية تحت سيطرة ادارة الحكومة البوسنية.

هولبروك: لا مفاوضات جديدة حول البوسنة

■ واشنطن - رويتر: استبعد امس كبير مفاوضي الولايات المتحدة بشان البلقان اي تغيير في اتفاق سلام البوسنة الذي وقع عليه بالاحرف الاولى الاسبوع الماضي كي يناسب مطالب صرب البوسنة الغاضبين من فقد المناطق التي يسيطرون عليها في سراييفو.

وقال ريتشارد هولبروك في مقابل مع شبكة تلفزيونية امريكية «كان التوقيع في دايتون بالاحرف الاولى وسيكون في باريس توقيعا نهائيا. لن يحدث تغيير بين دايتون وباريس» وكان يشير الى المدينة الامريكية التي جرت بها المفاوضات.

وقلل هولبروك من شان الخطر المحتمل من قوات الصرب على قوة حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي وقوامها ٦٠ الف رجل والتي ستشمل ٢٠ الف جندي امريكي.

ومن المنتظر التوقيع في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل في باريس على اتفاق السلام الذي توصل اليه رؤساء البوسنة وكرواتيا والصرب في دايتون يوم ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر).

كلينتون يبدأ جولة اوروبية للترويج لـ «زعامة امريكا» بعد اتفاق دايتون

واشنطن - من كريستيان شيز:

يبدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاربعاء جولته الرابعة في اوروبا الغربية التي يعتزم ان يؤكد مجددا خلالها بلا مواربة على «الزعامة» الامريكية خاصة بعد الانتصار الذي مثله لواشنطن اتفاق دايتون حول البوسنة.

وسيزور كلينتون لندن وبلفاست وبلن ثم يزور في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) في المانيا فرقة المدرعات الامريكية الاولى التي تستعد للتوجه الى البوسنة قبل قمة امريكية اوروبية في مدريد تتناول على الاخص المسائل الاقتصادية اضافة الى مسالة انتشار قوات حلف شمال الاطلسي قريبا في البلقان. وكان برنامج جولة كلينتون - ومحورها اساسا ايرلندا الشمالية وايرلندا - قد وضع في اب (اغسطس) الماضي اي قبل المبادرة الدبلوماسية حول البوسنة ولم يضف عليه بعد اتفاقات دايتون سوى زيارة الفرقة المدرعة الامريكية في باد كروزناتش في المانيا.

وتتزامن هذه الجولة مع فترة مهمة بالنسبة للرئاسة الامريكية من جهة وبالنسبة للعلاقات الاوروبية الامريكية من جهة اخرى. وقد شكل النزاع البوسني عاملا محركا لها.

فخلال الاشهر الثلاثين الاولى من ولايته لم يعط كلينتون للولايات المتحدة سوى دور من الدرجة الثانية في النزاع البوسني تاركا الدور الاول للاوروبيين. ومما يفسر رفض كلينتون لتحمل المسؤوليات، التي بدا انها على عاتق القوة العظمى الوحيدة المتبقية في العالم، رفض اخر هو رفض ارسال قوات الى البوسنة خشية الانزلاق هناك كما في فيتنام. ولم يكن موقفه هذا سوى استمرار لسياسة سلفه الجمهوري جورج بوش.

ويبدو ان تفاقم الوضع في البوسنة دفعه الى تغيير نظرته الى هذه المسالة والى العودة الى مفهوم العلاقات مع اوروبا الذي ساد لفترة طويلة في واشنطن والمتمثل في ولايات متحدة تمسك زمام القيادة وبالكاد تستشير الاوروبيين. وجاء اتفاق دايتون ليشكل رد واشنطن على السؤال المطروح حول ما اذا كان لا يزال يوجد زعيم لحلف شمال الاطلسي وهو السؤال الذي ازداد طرحه في العواصم الاوروبية منذ ١٩٩٣. وابرز هذا الانتصار الذي مثله «السلام الامريكي» في البوسنة عجز الاوروبيين عن حل مشاكلهم بدون الشقيق الامريكي ولم تتردد واشنطن في استغلال الموضوع المحرج للاوروبيين. وفي هذا السياق اكد نائب الرئيس الامريكي ال غور في حديث مع يو اس اي توداي حول البوسنة انه من «المستحسن ان يقوم الاوروبيون بذلك بانفسهم» ولكن «الحقيقة المحزنة هي انه يوجد الكثير من المشاكل في العالم التي لا يمكن حلها الا بزعامة الولايات المتحدة».

وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري من جهته ان من سخرية القدر ان «علاقاتنا مع اوروبا ومع حلفائنا الاوروبيين الاقرب الينا تسير بشكل افضل عندما تكون الولايات المتحدة ممسكة بدفة القيادة منها عندما تكون على مقعد المسافرين».

واشار مسؤول امريكي الى ان كلينتون سيؤكد مجددا في خطاب «مهم» سيلقيه الاربعاء امام مجلسي البرلمان البريطاني مجتمعين في لندن وعلى ضوء ما حدث في البوسنة على «ضرورة الزعامة الامريكية في العالم».

ولقد ازال القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة بارسال قوات الى البوسنة ما ياخذه عليها حلفاؤها منذ ثلاث سنوات. فالدول الاوروبية وخاصة فرنسا التي فقدت ٥٣ جنديا في البوسنة لم تكن لتغفر للولايات المتحدة عدم تحملها اية مخاطر في ميدان النزاع.

استراليا: روكار وماكنامارا سيشاركان في اللجنة المناهضة للسلاح النووي

■ سيدني (استراليا) - اف ب: اعلن امس رئيس الوزراء الاسترالي بول كيتينغ المعارض بشدة للتجارب النووية الفرنسية في جنوب المحيط الهادي ان رئيس الوزراء الفرنسي السابق ميشال روكار ووزير الدفاع الامريكي السابق روبرت ماكنامارا قبلا المشاركة في اللجنة الاسترالية المناهضة للسلاح النووي.

وستكون مهمة هذه اللجنة المؤلفة من ١٥ عضوا برئاسة سفير استراليا في الامم المتحدة ريشار بوتلر ان تعد بالتعاون مع خبراء دوليين تقريرا حول نتائج التسلح النووي سيرفع الى الجمعية العامة المقبلة للامم المتحدة. وستضع اللجنة كذلك استراتيجية لمواجهة «الذريعة الواهنة» بحسب قول كيتينغ التي تعتبر ان العالم بحاجة الى خمسين الف رأس نووي. واوضح رئيس الوزراء الاسترالي ان اللجنة ستعمل على برنامج «ملموس وواقعي» لازالة التسلح النووي بشكل نهائي.

وكان كيتينغ اقترح الشهر الماضي انشاء هذه اللجنة في اطار موجة الاحتجاجات التي اثارها استئناف فرنسا لتجاربها النووية في جنوب المحيط الهادي.

واشار كيتينغ امس الى ان اللجنة ستضم شخصيات عالمية معروفة ورجال سياسة وعلماء وخبراء نوويين واستراتيجيين عسكريين.

ومن بين الشخصيات التي ضمتها اللجنة المدير السابق لمعهد الابحاث الفضائية في الاتحاد السوفييتي سابقا رولد سغدييف الموجود حاليا في الولايات المتحدة والفيزيائي جوزف روتبلات الذي حاز جائزة نوبل السلام للعام الحالي.

وقبل المشاركة في هذه اللجنة كذلك الجنرال لي باتلر القائد الاعلى السابق للقيادة الاستراتيجية الامريكية وروولف ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية.

١٠ قتلى بانفجار في قازاخستان

■ الما اتا - رويتر: قال مسؤولون امس ان عشرة على الاقل من عمال المناجم قتلوا في انفجار في منجم للفحم في قازاخستان وان عدد القتلى قد يرتفع الى ١٣ شخصا.

واضافوا ان فرق الانقاذ انتشلت عشر جثث وتبحث عن جثث ثلاثة اخرين يعتقد انهم قتلوا. وقال الضابط المناوب بلجنة الطوارئ التابعة للدولة في منطقة كاراجاندا حيث وقع الانفجار في وقت متاخر من مساء يوم الجمعة ان خمسة اخرين نقلوا الى المستشفى مصابين بجروح بالغة. وقال الكسندر ايفدوكيموف لرويتر في اتصال هاتفي «وقعت المأساة بعد انفجار مزيج من غاز الميثان ونحو ١٠٠ طن من تراب الفحم في المنجم».

انتخابات تشريعية في ساحل العاج

■ ابيدجان - اف ب: يتوجه نحو ٣,٨ مليون ناخب في ساحل العاج امس الى صناديق الاقتراع لانتخاب ١٧٢ نائبا بعد خمسة اسابيع من الانتخابات الرئاسية التي قاطعتها المعارضة وفاز فيها هنري كونان بيديه بغالبية ٩٥,٢٥ في المئة من الاصوات.

وفتحت مراكز الاقتراع ابوابها في الساعة الثامنة من صباح امس بالتوقيتين العالمي والمحلي على ان تقفل في الساعة السادسة مساء في اجواء اكثر هدوءا على ما يبدو من الاجواء التي سادت الانتخابات الرئاسية حيث وقعت اخطر اعمال عنف سياسية في تاريخ البلاد.

ويخوض مرشحو ٢٧ حزبا هذه الانتخابات التي تتم وفق نظام الاقتراع الذي يعتمد قاعدة الغالبية المطلقة في دورة واحدة. كذلك يشارك العديد من المرشحين المستقلين في الانتخابات بعد اقرار التعددية الحزبية في العام ١٩٩٠.

وتجرى الانتخابات بحضور مراقبين اجانب قدموا عموما من فرنسا والولايات المتحدة وكندا. وكذلك سيكون لمختلف الاحزاب مراقبون في مراكز التصويت.

المتمردون شنوا هجوما باستخدام الغازات

جيش سريلانكا يستعد لشن الهجوم النهائي على «جافنا»

■ كولومبو - اف ب: افادت مصادر عسكرية ان مئات من عناصر الكوماندوس في الجيش السريلانكي يستعدون امس لشن الهجوم النهائي على جافنا، معقل متمردي نمور تحرير اسلام تاميل».

واوضحت المصادر نفسها ان هؤلاء العناصر انتشروا انطلاقا من الخطوط التي تطوق مدينة جافنا حيث يحاصر عدد غير محدد من المتمردين.

وقال ناطق باسم الجيش ان «عناصر الكوماندس دخلوا الى وسط المدينة في مجموعات صغيرة» مضيفا «انها عملية تطهير بطيئة لان الكثافة السكانية كبيرة».

وقد هاجم المتمردون مساء الجمعة الجيش مستخدمين الغاز في محاولة لفك الطوق عن المدينة مما ادى الى نشوب معارك سقط فيها ٨٤ قتيلا بينهم ٨٠ متمردا، بحسب ما اعلن الجيش امس الاول.

من جهة اخرى تمكن نمور تحرير ايلام تاميل من الاستيلاء على مناطق مهمة شرق سريلانكا. وافاد مراسل وكالة فرانس الموجود في منطقة فاكاراي (٦٠ كلم شمال مدينة باتيكالوا) انه تمكن الجمعة من مشاهدة حشودات كبيرة للمتمردين.

وكان المتمردون وبعضهم في سن المراهقة مسلحين ببنادق رشاشة. وفاكاراي هي احد مقري قيادة العمليات لنمور تحرير ايلام تاميل في منطقة باتيكالوا وتبعد عن اقرب مركز للجيش مسافة ٣٠ دقيقة بالسيارة.

والجمعة نصب المتمردون كمينا لدورية من الجيش ليس بعيدا عن هذا المكان مما ادى الى مقتل ١١ جنديا حكوميا.

رئيس كوريا الجنوبية اتهم سلفيه بالفساد لكسب الاصوات في المعركة الانتخابية

سيول - من يو تشون سيك:

قال محللون امس ان قرار الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام بمعاقبة رئيسين سابقين ينبئ بوضوح بمناورة سياسية لكسب عدد اكبر من الاصوات في الانتخابات البرلمانية التي ستجرى اوائل العام القادم.

وقال را جونغ بيل استاذ العلوم السياسية في جامعة كيونجي في سيول في مكالمة هاتفية «اشتبه ان هدفه الحقيقي هو كسب مزيد من الاصوات في الانتخابات وليس القضاء على الممارسات السياسية الضارة القديمة».

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات البرلمانية القادمة في اواخر نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

وكان كيم قد امر حزبه الحاكم يوم الجمعة بوضع قانون خاص لتوقيع عقوبة على الرئيسين السابقين تشون دو هوان وروه تاي وو لقمعهما انتفاضة شعبية عام ١٩٨٠ باسلوب وحشي. وجاء القرار وسط نداءات متزايدة بان تشمل التحقيقات الخاصة بفضيحة الرشاوى التي تورط فيها روه تحريات عن الانتخابات الرئاسية التي اجريت عام ١٩٩٢ وفاز فيها كيم. وقال مساعد قريب الصلة بالرئيس ان كيم ذكر ان القانون «ضروري للتعامل مع المسؤولين الذين تسببوا في معاناة للشعب».

غير ان منتقدين قالوا ان القرار يتعارض بشكل مباشر مع تصريحات سابقة له طلب فيها من الراي العام ان يترك للمؤرخين في المستقبل مهمة اصدار الحكم على مدبري هذا القمع العسكري الدموي. وفي تموز (يوليو) قال ممثلو الادعاء في سيول في تقرير بشان تحريات استغرقت عاما عن الدعاوى القضائية المرفوعة على تشون وروه و٥٦ مسؤولا اخر بتهمة تدبير عصيان مسلح انهم لن يوجهوا لهم اي تهم. ورغم ان القمع المفرط الذي استخدمه الجيش في قمع تمرد كوانجو تسبب في خسارة فادحة في الارواح فقد ذكر التقرير انه لا يوجد دليل على ان الحكام العسكريين تعمدوا تدبير هذه الواقعة لتعزيز سلطاتهم.

وكان تشون وروه وكلاهما من قادة الجيش قبل ١٥ عاما من الشخصيات الرئيسية في قمع التمرد في مدينة كوانجو الجنوبية الغربية. وقتل في التمرد ٢٠٠ شخص وفقا للاحصاء الرسمي ولكن جماعات معارضة وسكانا قالوا ان عدد القتلى اعلى بكثير.

ومن ناحية اخرى اضيرت حملة كيم للقضاء على الفساد الى حد كبير من فضيحة الرشاوى التي تورط فيها روه.

فقد اعترف روه انه جمع ٦٥٤ مليون دولار بطريق غير مشروعة خلال فترة رئاسته بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٣. والقي القبض عليه في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) بتهمة تلقي رشاوى تتجاوز ٣٠٠ مليون دولار من كبار رجال الاعمال.

وقال روه ايضا انه احتفظ بحوالي ٢٢٢ مليون دولار عندما ترك منصبه. ولا يزال ممثلو الادعاء يتحرون عن باقي المبلغ.

وقال البروفسور را ان قرار اتخاذ اجراءات لمحاكمة تشون وروه الذي قوبل بترحيب من عدد كبير من الناس في البداية لن يثبت الفاعلية التي كانت متوقعة في جهود الحزب الحاكم لاستعادة الشعبية.

اكدت في احصائية شاملة انها استقبلت ٣ الاف مفتش دولي منذ عام ٩١

بغداد: دمرنا ١٤٠ صاروخ «سكود» و«الحسين» و٧٥ رأسا كيماويا والامم المتحدة ركبت ١١٢ كاميرا في ٣٦ موقعا لمراقبة التسلح

■ بغداد ـ اف ب: نشر العراق جردة ببرامج الاسلحة التي ازالها تطبيقا للقرار ٦٨٧ الصادر عن الامم المتحدة في الوقت الذي ينتظر وصول رئيس بعثة الامم المتحدة لازالة اسلحة الدمار الشامل رولف ايكوس الى بغداد اليوم الاثنين.

وذكرت وكالة الانباء العراقية السبت ان العراق وعشية هذه الزيارة الجديدة «حرص على تقديم كل ما لديه من المعلومات واوفى بجميع احكام الفقرات ذات الصلة بالقسم (ج) من القرار ٦٨٧» ونقلت الوكالة عن «تقارير رسمية» لم تحدد مصدرها ان «العراق دمر ١٤٠ صاروخا من نوع «الحسين» و«سكود» و١٨ قاذفة متحركة و٤٠ قاذفة ثابتة وما لا يزيد على ١٥٠ من المعدات والمواقع».

وتابعت «كما تم تدمير ٧٥ رأسا حربيا كيماويا من صواريخ «الحسين» وثمانية الاف قنبلة جوية مختلفة العيار وسبعة الاف صاروخ ميداني و١٣ الف قطعة عتاد مدفعية وثلاثة ملايين ليتر من المواد الوسطية او الاولية الداخلة في صناعة السلاح الكيمياوي ونصف مليون ليتر من العوامل الكيمياوية المنتجة غير المعبأة و٥٠٠ ماكينة ومعدة اضافة الى تدمير سبعة مواقع للانتاج».

واشارت الى ان «العراق اكد ان البرنامج البيولوجي الذي بدأ العام ١٩٨٦ كبرنامج بحثي للاغراض الدفاعية الغي في خريف العام ١٩٩٠ ولذلك فهو برنامج محلي قصير العمر جدا ومحدود الامكانيات من حيث الباحثين والمختبرات وعدد البحوث» واكدت ان «موقع البرنامج البيولوجي في منطقة السلمان تعرض الى التدمير الكامل خلال القصف المعادي ابان العدوان العسكري على العراق العام ١٩٩١».

واوضحت ان «اللجنة الخاصة ارسلت منذ اب (اغسطس) ١٩٩١ وحتى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ ثلاث فرق تفتيش متخصصة تضم كوادر علمية رفيعة المستوى حللت الاعلانات العراقية وتحققت منها خلال زياراتها الميدانية ولقاءاتها مع الخبراء العراقيين حيث اشارت اللجنة في تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٩٣ وفي تقرير رسمي رفعته الى مجلس الامن الى ان العراق قد اوفى بكافة التزاماته في المجال البيولوجي واعتبر الملف البيولوجي مغلقا».

وفي البرنامج النووي قالت الوكالة «عن التقارير الرسمية» ان العراق «دمر ٤٥٠ معدة وماكينة واربعة الاف طن من المنتجات الحديدية والفا و١٠٠ طن من الحديد المارتيزي كما قام بتدمير ابنية بمساحة اجمالية تقدر بخمسين الف متر مربع ونقل ٢٨٠ كاسيت وقود نووي الى روسيا والتي تعد من اكبر عمليات نقل الوقود النووي في العالم».

واكدت انه «تم نصب ١١٢ كاميرا و١٧ كاشفا في ٣٦ موقعا وانشاء منظومة مواصلات لنقل الصور من المنشآت الى مركز المراقبة التابع للجنة الخاصة ببغداد واكتمل تاسيس مركز بغداد للمراقبة والتحقق ويعمل فيه حاليا مفتشون دائمون للانشطة النووية والكيمياوية والبيولوجية والصواريخ ويقومون بزيارات ميدانية بمعدل اربع الى خمس زيارات اسبوعيا منذ اب (اغسطس) العام ١٩٩٤».

واشارت «التقارير الرسمية» الى ان «١٩٤٠ فريق تفتيش ووفدا فنيا زارت العراق منذ العام ١٩٩١ حتى الان كما بلغ عدد اعضائها ثلاثة الاف عضو لاغراض التفتيش والمراقبة بينها ٤١ فريقا للصواريخ و٣٢ فريقا كيمياويا و٢٧ فريقا بيولوجيا و٣٩ فريقا نوويا و٥٣ وفدا فنيا وفريقا للحاسبات وفريقا لدراسة آلية الاستيراد والتصدير».

وتابعت «كما استمر نشاط فريق الاستطلاع الجوي بطائرات الهليكوبتر الموجود بشكل مستمر في العراق منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٢ حيث قام بعمليات استطلاع جوي لـ ٦١٧ موقعا شارك فيها ١٧ فريق استطلاع جوي واستغرقت عمليات الاستطلاع ١١٠٠ ساعة».

وينص القرار ٦٨٧ الذي صوت عليه مجلس الامن العام ١٩٩١ بعد اجتياح القوات العراقية للكويت في اب (اغسطس) ١٩٩٠ على وجوب ان يزيل العراق كل اسلحة الدمار الشامل كشرط لرفع الحظر المفروض على بغداد منذ اكثر من خمس سنوات.

وينتظر وصول ايكوس اليوم الاثنين الى بغداد. وكان رفع الى مجلس الامن الدولي في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي تقريرا يتهم فيه العراق باخفاء معلومات عن برامجه النووية والجرثومية. وجدد مجلس الامن في ضوء هذا التقرير فرض الحظر على العراق.

انتخاب عبد الباقي السعدون رئيسا للمجلس الوطني العراقي

■ بغداد ـ اف ب: انتخب المجلس الوطني العراقي (برلمان) امس عبد الباقي عبد الكريم السعدون رئيسا له خلفا لرئيسه السابق سعدي مهدي صالح الذي توفي في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في عمان.

يبلغ السعدون الثامنة والاربعين من العمر وهو عضو في قيادة حزب البعث الحاكم في بغداد منذ ١٩٦٨. وقد حصل على تأييد ١٦٦ نائبا من اصل ١٧٩ حضروا جلسة التصويت في وجه منافسه فوزي ابراهيم.

ومن المفترض ان يبقى الرئيس الجديد للبرلمان في منصبه حتى انتهاء الولاية الحالية للمجلس في اخر كانون الاول (ديسمبر) القادم. وقد قررت السلطات العراقية اجراء انتخابات تشريعية مطلع السنة القادمة.

وجرت اول انتخابات للمجلس الوطني العراقي (٢٥٠ عضوا) في ظل النظام الحالي في العام ١٩٨٠ ثم تلتها انتخابات ثانية في ١٩٨٤ ولم تنظم انتخابات منذ ذلك الحين.

كان رئيس البرلمان السابق في الخمسينات من عمره وقد توفي على اثر «مرض عضال» بحسب الانباء العراقية.

زروال يؤدي اليمين اليوم: خطابه يؤكد على ضرورة الحوار مع الاصوليين

■ باريس ـ رويتر: يتم اليوم الاثنين تنصيب الرئيس الجزائري المنتخب الامين زروال ويوجه عقب التنصيب خطابا الى الامة يتوقع ان يؤكد فيه الالتزام بالحكم الديمقراطي والحوار مع المعارضة الاسلامية المتشددة.

فاز زروال الذي رأس الدولة لفترة تقرب من عامين في الانتخابات التي اجريت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) واقبل فيها الجزائريون باعداد كبيرة على التصويت رغم تهديدات من جانب المتشددين الاسلاميين بقتل الناخبين.

وتوقعت مصادر سياسية في الجزائر العاصمة امس الاحد ان يبرز زروال في خطابه التزامه بالحوار مع المعارضة الاسلامية لانهاء الاشتباكات المستمرة منذ اربع سنوات والتي قتل فيها نحو ٥٠ الف شخص. وقالت المصادر ان زروال الذي سينصب الساعة العاشرة (٠٩٠٠ بتوقيت غرينتش) صباح اليوم سيكرر الاعراب عن حرصه على مواصلة العملية الديمقراطية باجراء انتخابات برلمانية خلال ستة اشهر تليها انتخابات محلية.

ولكنهم ذكروا انه سينأى بنفسه على الارجح عن فكرة تكوين حزب سياسي وسيحاول ان يعطي انطباعا بانه «رئيس لكل الجزائريين». ويمارس بعض انصاره الذين نظموا انفسهم داخل لجان منتشرة في انحاء البلاد ضغطا لتكوين حزب لخوض الانتخابات العامة وكسب السيطرة على البرلمان لمساعدة زروال على تنفيذ سياساته.

ولكن المصادر ذكرت ان زروال (٥٤ عاما) يفضل ان يظل مؤيدوه داخل تنظيمهم غير الرسمي.

فاز زروال باكثر من سبعة ملايين صوت مقابل ما يقرب من ثلاثة ملايين لاقرب منافسيه وهو الاسلامي المعتدل محفوظ نحناح. وقال مسؤولون ان ٧٥ في المئة من الناخبين ادلوا باصواتهم بالفعل.

وكشفت الانتخابات عن الخلاف بين زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ. فقد اقر رابح كبير احد زعماء الجبهة الذي يوجد مقره في المانيا بانتصار زروال في رسالة بعث بها الاسبوع الماضي وكانت موجهة «للسيد الرئيس» واعرب عن استعداده لبدء الحوار. لكن موقفه وصف بانه خيانة في تصريح ادلى به انور هدام زعيم كتلة الجبهة في البرلمان ويوجد مقره في واشنطن. وقالت مصادر سياسية ان زروال الذي حاول وهو وزير للدفاع ورئيس للدولة مرتين متتاليتين ان يجري مفاوضات لانهاء العنف مع زعماء معتقلين سيؤكد على الارجح عرضه بأخذ جانب اللين ازاء انصار الجماعات المتشددة غير القياديين.

وقال دبلوماسيون غربيون في العاصمة الجزائرية ان زروال الذي تعزز مركزه بالانتخابات الناجحة التي فسرت على نطاق واسع على انها علامة على التأييد الشعبي للاسراع بانهاء العنف الدائر سيصعد ايضا العمليات الامنية ضد المتشددين الذين يحملون السلاح ضد الدولة. واضافوا ان من غير المتوقع ان يعلن زروال الافراج عن زعماء المتشددين الذين حددت اقامتهم منذ نقلهم من سجن حربي العام الماضي.



زروال

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تطالب مبارك بعدم التصديق على الاحكام العسكرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طلبت المنظمة المصرية لحقوق الانسان من الرئيس حسني مبارك عدم التصديق على الاحكام بالسجن التي اصدرتها المحكمة العسكرية يوم الخميس الماضي على ٥٤ شخصا من زعماء جماعة الاخوان المسلمين.

وطلبت المنظمة في بيان امس الاحد من مبارك الافراج عن السجناء او اعادة محاكمتهم امام محاكم مدنية.

وادانت المحكمة زعماء الاخوان المسلمين وكلهم مدنيون بارتكاب جرائم سياسية مثل ادارة جماعة غير قانونية وعقد اجتماعات سرية وتحضير منشورات مناهضة للحكومة.

وقال البيان ان «المنظمة المصرية لحقوق الانسان تناشد الرئيس الامتناع عن التصديق على الاحكام التي اصدرتها المحكمة العسكرية العليا واتخاذ الاجراءات اللازمة اما للافراج عن المتهمين او اعادة محاكمتهم امام قضاة مدنيين».

ووجهت منظمة ميدل ايست ووتش لحقوق الانسان نداء مماثلا واضافت طلبا للاصلاح السياسي في مصر.

وقالت المنظمة في بيان «ندعو الرئيس مبارك الى فتح المجال السياسي في مصر وليس تضييقه والسماح لاعضاء الاتجاه السياسي الاسلامي بالاشتراك بشكل كامل في الحياة العامة وممارسة الانشطة السياسية السلمية دون مضايقة».

وقدمت المنظمتان اعتراضات مفصلة لاجراءات المحاكم العسكرية ولمبدأ استخدامها لمحاكمة مدنيين. وتفضل الحكومة المحاكم العسكرية بسبب سرعة اجراءاتها.

وحكمت المحكمة العسكرية يوم الخميس على خمسة من اعضاء الاخوان المسلمين بالسجن خمس سنوات وعلى ٤٩ شخصا بالسجن ثلاث سنوات. وبرأت المحكمة ٢٧ متهما.

ولن تصبح الاحكام نهائية الا بعد ان يصدق مبارك عليها. وامام المحكوم عليهم ثلاثة اسابيع لتقديم التماس الى رئيس الجمهورية ولكن لا يوجد استئناف للاحكام.

المعركة الانتخابية في الريف اسخن من القاهرة

الحكومة لن تسمح باكثر من ١٠٠ مقعد للمعارضة حتى تحتفظ باغلبية الثلثين لاختيار الرئيس

القاهرة ـ من لي كيث:

يتوجه حوالي ١٨ مليون ناخب مصري الى صناديق الاقتراع الاربعاء المقبل لاختيار ٤٤٤ عضوا في مجلس الشعب المصري من بين اكثر من ٤ الاف مرشح في ظل معركة حامية يشكل الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم والتيار الاسلامي ابرز قطبيها.

ويقدم الاسلاميون العدد الاكبر من المرشحين بعد الحزب الوطني الذي يتزعمه الرئيس المصري حسني مبارك والحزب الوحيد الذي رشح نوابا عن كل الدوائر الانتخابية البالغ عددها ٢٢٢ دائرة.

ـ الا ان مرشحي التيار الاسلامي الذي يمثل تحالفا يضم الاخوان المسلمين وحزب العمل وحزب الاحرار ليس لديهم امل كبير في الفوز بعدد كبير من المقاعد.

ويشكل عدد المرشحين لهذا العام رقما قياسيا في تاريخ مصر. وينبغي اضافة عشرة نواب الى النواب المنتخبين يعينهم رئيس الجمهورية.

ويتعين على المرشح الحصول على خمسين في المئة من الاصوات للفوز. وفي حال عدم فوز اي من المرشحين بالاغلبية المطلقة يتم تنظيم دورة ثانية تم تحديد موعدها في السادس من كانون الاول (ديسمبر)، بين المرشحين الاثنين الاوائل. وتستمر ولاية مجلس الشعب لخمس سنوات.

وتتهم احزاب المعارضة السلطات باللجوء الى اساليب «غير نزيهة» لضمان السيطرة على اغلبية مقاعد البرلمان ومع ذلك قررت المشاركة هذا العام في الانتخابات التي قاطعتها في العام ١٩٩٠.

وقال الامين العام المساعد لحزب «الوفد» الليبرالي ابراهيم السوقي انه يتوقع ان تفوز المعارضة بمئة مقعد كحد اقصى اذ ان الحكومة «تريد الاحتفاظ باغلبية الثلثين المطلوبة لاختيار رئيس الجمهورية».

ويختار مجلس الشعب رئيس الجمهورية الى جانب تنظيم استفتاء شعبي لتاكيد هذا الخيار.

وتقدمت تسعة احزاب من اصل ١٤ من الاحزاب المرخص لها في الانتخابات. والاسباب المالية هي وراء احجام خمسة احزاب عن المشاركة.

وعلى خلاف دورة ١٩٩٠ تشهد الدورة الحالية حملة نشيطة على صفحات الصحف اضافة الى اللافتات والصور التي علقت في الشوارع. وسمح لرؤساء الاحزاب بعرض برامج احزابهم خلال ١٠٠ دقيقة عبر التلفزيون الذي تحتكره الدولة.

وقال المتحدث باسم الاخوان المسلمين مامون الهضيبي ان «الاغلبية لا يمكنها ان تستمر في الخضوع لقرار الاقلية.. على المعارضة ان تضع حدا للظلم».

وتقدمت ٣٥ امرأة و٢٥ قبطيا الى الانتخابات، وفق ما اكده سعد الدين ابراهيم الامين العام لمجموعة مستقلة تقوم بالاشراف على الانتخابات.

ويلاحظ ان حمى الحملة الانتخابية اشد في الريف حيث تكون المشاركة في الانتخابات اعلى منها في العاصمة.

ادانت الاحكام الاخيرة ضد الاخوان

الصحافة الامريكية تنتقد صمت واشنطن ازاء انتهاكات حقوق الانسان في مصر

واشنطن ـ من محمد دلبح:

اكدت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية ان الجو القمعي الآخذ بالازدياد في مصر يفرض مشكلة حساسة بالنسبة للولايات المتحدة. وقالت في تقرير نشرته يوم الجمعة الماضي بعنوان «سجن الاخوان المسلمين قبل الانتخابات البرلمانية» ان المشكلة الحساسة بالنسبة لامريكا هي انها تقيم مصر كحليف عسكري ودبلوماسي في المنطقة».

واضافت الصحيفة «انه على الرغم من الدليل المتزايد لانتهاكات حقوق الانسان في مصر الا ان المسؤولين الامريكيين امتنعوا عن توجيه انتقاد الى حكومة الرئيس حسني مبارك قائلين انهم يفضلون معالجة المشكلة بصورة خاصة».

وقالت الصحيفة انه قبل اقل من اسبوع من الانتخابات البرلمانية التي هدفت الى اظهار التزام مصر بالديمقراطية حكمت محكمة عسكرية على ٥٤ من النشطاء الاسلاميين بالسجن مددا تتراوح بين ٣ سنوات واكثر على اساس تورطهم في نشاطات سياسية غير عنيفة. وقد اعتبرت الصحيفة هذه الاحكام بانها «اخر مثال على تضييق الحكومة على المعارضين السياسيين الذين لا يتبنون العنف».

واشارت الصحيفة الى ان الحكومة تستخدم التطرف الاسلامي كذريعة لكبح وتكميم افواه كافة اشكال المعارضة في مصر. وذكرت في هذا الخصوص قانون الصحافة الجديد في مصر الذي يفرض عقوبات قاسية بالسجن بمجرد انتقاد الشخصيات العامة. ونقلت الصحيفة عن فرجينيا شيري مندوبة منظمة ميدل ايست ووتش (رصد حقوق الانسان في الشرق الاوسط) في نيويورك التي حضرت اجراءات المحاكمة يوم ٢٣ من الشهر الجاري قولها «اننا نرى تدهورا في وضع حقوق الانسان في مصر على عدد من المستويات» واضافت تقول «ان الامر لا يتعلق بالعنف السياسي بل يبدو ان ما يحدث هو هجوم على المعارضة السياسية على نطاق واسع».

وقال تقرير الصحيفة «ان من الامثلة الظاهرة جدا والمثيرة للجدل لاسلوب الحكومة في معالجة الامن الداخلي كان استخدامها للمحاكم العسكرية التي تتميز باجراءات محاكمة سريعة وبقضاة يرتدون الزي العسكري ومدعين يقدمون تقاريرهم الى وزارة الدفاع».

وقالت الصحيفة ان المتهمين وقفوا في اقفاص فولاذية في قاعة محكمة رثة وبدون تدفئة في داخل القاعة الواسعة. وقد منع الحراس الصحافيين من التحدث الى المتهمين الموضوعين في تلك الاقفاص.

دعوة جديدة لمهاجمة السودان.. واتهام غير مباشر لاسرائيل بتفجير السفارة

صحف المعارضة: «نحس» الحكومة وراء الزلازل والكوارث التي لم تشهدها مصر منذ مئة عام

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة في اليومين الماضيين السبت والاحد تفتقد الى وجود حدث رئيسي في صفحاتها الاولى باستثناء صحف المعارضة التي واصلت اظهار حظوتها بحكم المحكمة الادارية ببطلان نقل البطاقات الانتخابية لاكثر من ثلاثة عشر الف ناخب الى دائرة مدينة نصر المرشح فيها عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة عن الحزب الوطني الحاكم. وقد اشارت اليه صحف الحكومة ايضا بدون ابراز كاف. بينما ركزت على افتتاح الرئيس مبارك معرض الصحة في عهد مبارك ومتابعة اثار الزلزال والتحقيقات في حادث تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد. وانذار بنسف السفارة المصرية في اليمن ثم نفي مسؤول في السفارة اليمنية بالقاهرة صحة النبأ. وصدور تحذيرات من خطورة اقراص الفلورين التي يعلن عنها في التليفزيون والصحف لسلامة الاسنان.

واختفاء العدس المصري من الاسواق وظهور السوري والتركي. وحبس عضو مجلس شورى اسمه عبد الله العويضي وشقيقه وابن عمهما لقتلهم مواطنا. كما ابرزت الصحف انباء حادث مروع في محافظة اسيوط في حفل زفاف. فقد قام العريس من فرط فرحته بالامساك بيد عروسه وهما في طريقهما الى عش الزوجية. لكن اخاها اعتبره قليل الادب. فعاتب خال العريس واتهمهم بانهم لم يحسنوا تربيته. ووقعت مشادة اخرج شقيق العروس سلاحه وقتل خال العريس . فقام اقارب العريس بقتل شقيق العروسة اخذا بالثار وجرح ثلاثة اخرين.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الانتخابات والارهاب واتفاق السلاح في البوسنة ومؤتمر برشلونة وانتخابات الرئاسة في الجزائر واسرائيل والزلزال وكوبري الاقصر والاقباط والانتخابات. والدفاع عن الحكومة والهجوم عليها.

تزوير وشراكة

ونبدأ بالعدد الاستثنائي من (مايو) ـ لسان حال الحزب الوطني ـ يوم السبت فشنت هجوما عنيفا على الدكتور عزيز صدقي والدكتور عبد العزيز حجازي رئيسي وزراء اسبقين بسبب هجومهما في لاحدى الندوات على الشراكة المصرية ـ الاوروبية ومطالبتهما [illegible]

فقالت ردا عليهما «اتفاقيات وليست وصاية.. وليست تنازلات.. ولا تنقص ابدا من استقلالنا وسيادتنا. لكنها تاكيد لرغبة البلدين او الجانبين في زيادة التعاون والاستثمارات المشتركة بينهما.. وسوف يقوم القطاع الخاص في البلدين بتنفيذ الاتفاقيات.. ويقتصر الدور الرسمي على التخطيط والنصح والتوجيه.. بما لا يعني اي وجود للتخوفات ولا اي مبرر للروح الانهزامية. مصر اكبر من كل هذه التخوفات.. واستقلال القرار المصري مبدأ مقدس.. لا يمكن التفريط فيه لاي سبب من الاسباب ومصر تعرف ايضا ان الشراكة مع اوروبا وامريكا لا تغني ابدا عن السعي لخلق تكتل اقتصادي عربي.. رغم كل المعوقات التي تعرقل هذا الامل الكبير المطروح منذ منتصف القرن الحالي.. بالعكس عندما تنجح هذه الشراكة ستكون فرصة التلاقي العربي افضل لان المستهلك العربي ربما يجد في المنتجات المصرية ما يعوضه عن السلع التي درج على استيرادها من اوروبا وامريكا.. واعتاد عليها فالشراكة ليست عيبا.. وليست تآمرا.. ولنجعل قضيتنا حتمية التنمية العملاقة مع ضرورة تطوير الجهاز الاداري عن طريق فضيلة العمل في المجتمع.. وتنمية المواهب والقدرات حتى تصبح قادرة على جذب الاستثمار».

اخيرا.. انتقدت (مايو) ما تنشره (الوفد) من ان مناخ الاستثمار في مصر لا يشجع المستثمرين فقالت: «تشجيع الاستثمار قاعدة اساسية في سياسة الرئيس حسني مبارك.. انطلاقا من حقيقة راسخة هي ان الاستثمار وحده هو الكفيل بحل الكثير والكثير من مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية.. ولقد بذلت جهود ضخمة ومازالت تبذل من اجل تبسيط الاجراءات امام المستثمر المصري والاجنبي حتى يشعر بان هناك تغييرا حقيقيا قد حدث في الاداء الاداري.. منذ ان بدأ الرئيس حسني مبارك مسيرة الاصلاح الاقتصادي وتاسيس البنية الاساسية ومناخ الاستثمار يتحسن في مصر بصورة مذهلة حتى بلغنا الان مرحلة متطورة جدا بتبسيط اجراءات تاسيس الشركات.. بحيث يحصل المستثمر على قرار تاسيس شركته في نفس يوم تقديم الطلب. لقد تم تعديل بعض احكام اللائحة التنفيذية للقانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١. واستتبع ذلك تعديل نماذج وعقود وانظمة تاسيس شركات الاموال بانواعها الثلاثة.. وهي الشركات المساهمة وذات المسؤولية المحدودة. واستهدفت التعديلات اختصار الاجراءات المتعددة والطويلة في مرحلة واحدة على ان تعقد لجنة الشركات اجتماعات يومية للبت اولا باول في طلبات انشاء الشركات التي [illegible] تعقد الاجتماعات كل اسبوع او اسبوعين وقد وصلنا الآن الى انه بالامكان انهاء اجراءات الموافقة على مشروعات الاستثمار بالفاكس.. والى تخفيض تكلفة اشهار المشروعات من الف جنيه الى الف جنيه فقط.

تزوير

ومن الدفاع الى الهجوم ضد الحكومة والحزب الوطني وكان محوره الانتخابات والتدخل الحكومي فيها والتزوير المبكر الذي تمارسه. وكان حكم محكمة القضاء الاداري ببطلان نقل البطاقات الانتخابية لاكثر من ثلاثة عشر الف شخص الى دائرة مدينة نصر وهم ليسوا من سكانها ووجوب تنفيذه فورا واعلان وزير الداخلية تقيده بالحكم مبررا للامساك بالحكومة متلبسة بالتزوير العلني المكشوف باستخدام مثل هذه الاساليب وكانت (الوفد) و(الشعب) هما الاكثر شراسة في الهجوم. (الوفد) لان مرشح الحزب الوطني عبد المنعم عمارة رفع دعوى قضائية ضد رئيس تحرير (الوفد) لانه نشر تحقيقا بالمستندات عن نقل الناخبين لينتخبوا عمارة. و(الشعب) لان عادل حسين الامين العام لحزب العمل مرشح منافس له.

ونبدأ باول المهللين للحكم وهو جمال بدوي ومقاله السبت في الصفحة الاولى بعنوان «التزييف الجماعي» قال فيه «يبدو ان هؤلاء الجبابرة المتجبرين بقوة الدولة وسلطانها نسوا ان في مصر قضاء عادلا ونزيها، يبطل الباطل ويحق الحق، فصدر حكم محكمة القضاء الاداري ببطلان عمليات القيد الجماعي لاصوات الناخبين في مدينة نصر، والغاء جداول الناخبين في شياخة «الاستاد» التي بلغ عدد الاصوات التي تم نقلها اليها زورا ١٣ الفا و٥١٨ صوتا، بزيادة نسبتها ١٢١٪ عن الجداول الصحيحة وبالمخالفة لقواعد وضوابط وضمانات القيد بالجداول الانتخابية تصوروا.. الزيادة في شياخة واحدة بلغت ١٢١٪ وليس ٩٩٪ كما تقضي التقاليد المعتبرة في الحزب الوطني.. واين؟ في المنطقة الشبابية التي يفترض ان تعلم الشباب الامانة والشرف والالتزام بالقيم الدينية والخلقية وتنهاهم عن فعل المنكر.. وهل هناك منكر اشد من تزييف ارادة المواطنين، وطمس شخصيتهم، والمتاجرة باصواتهم. لقد ظهر الحق، وزهق الباطل، لان مواطنين شجاعين لم يسكتا على المهزلة التي جرت وقائعها في مدينة نصر.. فلجأ الى حصن القضاء حيث وجدا الانصاف.. ولكن.. ماذا عن بقية دوائر القاهرة والاسكندرية وغيرهما، والتي جرت فيها نفس المهازل استعدادا ليوم الانتخاب (!!) هل نترك الايدي العابثة تجني ثمار سرقتها وتقوم بتسويد البطاقات الباطلة لصالح المزيفين ويدخلون المجلس بارادة باطلة واصوات مسروقة؟ وهل يجوز للحزب الوطني بعد هذه السرقة العلنية ان يزعم انه يمثل الاغلبية الشعبية، وانه يحكم مصر حكما شرعيا!!».

وفي اليوم التالي الاحد واصل بدوي التعبير عن فرحته من باب النكاية اكثر واكثر في عمارة والحكومة. فكان مقاله بعنوان «ما ادراك ما القارعة» قال فيه «اذا كان القضاء قد دمغ مجلس الشعب المرتقب وهو لم يزل جنينا؛ فماذا سيقول عنه بعد ان يولد وتنمو له اظافر ومخالف وانياب.. واذا كان القضاء قد احبط عملية التزييف الكبرى التي ارتكبها جهابذة الحزب الوطني في مدينة نصر قبل ان يجنوا ثمار فعلهم، فماذا سيكون الحال مع الذين افلتوا من رقابة القضاء وارتكبوا نفس الجرم ثم يدخلون المجلس بالتزوير ويصبحون نوابا «!» من المؤكد ان سيف العدالة سوف يلاحقهم وسوف يحكم على انتخابهم بالبطلان.. ولكن من المؤكد ايضا انهم سيختفون تحت شعار «المجلس سيد قراره» وسوف توضع احكام القضاء على الرف كما وضعت عشرات القرارات التي اصدرتها محكمة النقض وظل الاعضاء المطعون عليهم يتمتعون بالعضوية الى اخر نفس في عمر المجلس. واذا كان هذا حال المجلس المنصرم والمجلس المرتقب، فكيف لنا ـ نحن الرعية ـ ان نتوقع استقرارا دستوريا ونحن نرى الديمقراطية تنتهك بهذا الشكل السافر؟ وكيف لنا ان نطمئن الى سلامة السلطة التشريعية ونحن نرى السلطة التنفيذية تعمل وتشجع على التلاعب باصوات المواطنين، وتتستر على جرائم التزوير في كشوف الناخبين حتى تسهل لبعض عناصرها التسلل الى المجلس النيابي دون سند او شرعية، ورغم انف الناخبين الذين زيفت بطاقاتهم وهم لا يشعرون!!».

واذا كان هذا مقدار فرحة جمال بدوي فيا ترى ماذا يكون حال عادل حسين المرشح المنافس لعمارة في الدائرة؟ نتركه يعبر عن سروره وحبوره في مقال احتل صدر الصفحة الاولى من عدد (الشعب) الاستثنائي الاحد وعنوانه «بعد اسقاط القضاء لا خطر تزوير ضد حزب العمل والمعارضة الشريفة. يا ايها المزور الاعظم عمارة اعتزل الانتخابات والزم بيتك». ومن العنوان الناري اسرع عادل ليقول «في دائرتي (مصر الجديدة ـ مدينة نصر) مزور بدرجة وزير ضبط متلبسا امام الامة جميعا بجريمة عظمى لقد اصبح مألوفا على يد الحزب الوطني ان نرى وزراء ومسؤولين يتصرفون في المال العام الذي استؤمنوا عليه باعتباره مالا خاصا ينفقونه على انفسهم وانتخاباتهم.. الم تسمعوا عن مستوطنات اسرائيل؟ ان اسرائيل تفرض في هذه المستوطنات عددا من اليهود الغزاة ليحلوا محل السكان الاصليين، ويلغوا وجودهم وحقوقهم.. وعمارة فعل الشيء نفسه عندنا، فانشأ مستوطنة «الاستاد» ليفرض نفسه نائبا، ويلغي رأي الاهالي الاصليين لمدينة نصر ومصر الجديدة.. ان الخمسة والعشرين الف صوت التي اضافها عمارة الى الدائرة زورا وبهتانا كان مستهدفا منها ان تلغي وجود الناخبين واصواتهم لو لا لطف الله وفضله. لقد اصبح عمارة بهذا الحكم القضائي مدانا على رؤوس الاشهاد.. لقد ثبت اننا لم نكن نبالغ او نتجنى وحتى الصحف الرسمية لم تملك الا ان تهاجمه وتشهر بجريمته العظمى.. وفي اي بلد من بلاد العالم كان هذا الموقف ينهي الحياة السياسية لصاحبه، ويدفعه الى الاستقالة من منصبه والى الانسحاب من الانتخابات، ولكن صاحبنا يمضي في الانتخابات بعد الحكم وكأن شيئا لم يحدث، وهذا مستوى من الوقاحة والاستهزاء بالشعب لم يسبقه فيه غيره ابشع من اقامة «المستوطنة» ان عمارة لم يستح ولم يعتذر ولم ينسحب حتى الان!».

ونشر عادل صورة كبيرة لعمارة وهو يصاحب احدى الفتيات. وكتب تعليقا عنوانه «وزير الدعاية. هل يصلح لتمثيل الامة». قال فيه «في احدى الحفلات التي نظمها عمارة في نادي حورس مداعبة باليد بين الوزير (الشاب) واحدى الفتيات وباقي الاعضاء يتفرجون. الحكومة تحاول الدفع بهذا الداعب ليصبح عضوا في مجلس الشعب ممثلا للامة كلها. فهل تسمح الامة بهذا».

ومن الانتخابات الى المطالبة بالاستعانة بالحمير لمعرفة الزلازل بدلا من المراصد. وهو ما نادى به احمد رجب في (الاخبار) الاحد ويبرز ذلك بالقول «هناك اجماع على ان الحيوانات تشعر بالزلزال قبل وقوعه بلحظات، ويحيرني كثيرا لماذا لا تستثمر مراصد الزلازل هذه الميزة الكبرى فنضع في المرصد عندنا مثلا الحيوان المثل عند الحكومة وهو الحمار.. لينبهنا مشكورا الى الزلزال مع اول تنهيقة».

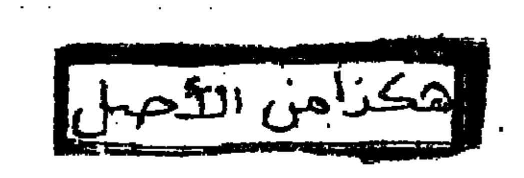
وفي (جمهورية) نفس اليوم هاجم محمد العربي العلماء وسخر من اكاذيبهم وقال «وهم في كل الاحوال على استعداد للافتاء في اي موضوع ولو كان خارج تخصصهم ولما كنا في حالة زلزال فاننا ما زلنا نذكر ان الزلزال الكبير الذي حدث قبل اعوام كان الناطق الرسمي باسمه هو احد الوزراء المتخصصين في علم التغذية وفي الزلزال الثاني الذي ما زالت توابعه تقلقنا فان علماء اجلاء قالوا امام اجهزة الاعلام بالفم المليان ان كل شيء تمام ولدينا من احدث الاجهزة ما ليس عند غيرنا. بينما قال عالم مصري في اذاعة اجنبية انا نفتقر الى تلك الاجهزة. بل اننا لا نستطيع الحصول عليها لسنوات قادمة».

مطالبة للحكومة بالجلاء لانها «نحس»

وعودة مرة اخرى الى الجد والعنف في الهجوم ضد نظام الحكم في مقال الدكتور الشافعي بشير في (الشعب) بعنوان «الجلاء الجلاء. يا حكم النحس والغلاء والبلاء» طالب فيه الناخبين بازالة النظام الحاكم في الانتخابات لانه كان بلاء ونحسا على مصر بطريقة لا مثيل لها في تاريخها. ودليله هو «منذ مئة سنة لم يضرب مصر زلزالان متواليان خلال ثلاث سنوات فقط، مثلما حدث في هذا العهد.. ومنذ مئة سنة لم تصدر المحاكم العسكرية احكاما باعدام اكثر من ستين مدنيا مصريا خلال ثلاث سنوات فقط كما حدث في عهد هذه الحكومة.. ومنذ استقلال مصر عام ١٩٥٢ لم تنسف سفارة مصرية خارج البلاد كما حدث في عهد هذه الحكومة.

ولم تشهد مصر في كل تاريخها سقوط اكثر من ثمانمئة ضابط وجندي ومدني قتلا بالرصاص في المليان، كما حدث في عهد هذه الحكومة.. ولم تر البلاد في كل تاريخها المعاصر ما تراه الان من عذابه وهم وغم وغلاء وبلاء، في ظل تلك الحكومة.. والله سبحانه وتعالى ينبئنا عن الكائن الشؤم بقوله في سورة النحل «اينما يوجهه لا يأتي بخير». وهذا هو حال هذا الحكم النحس الذي تقع في ركابه كل المصائب والكوارث.

فالباخرة «سالم اكسبريس» تغرق امام الشاطىء المصري ويقتل فيها المئات وتاكلهم اسماك القرش قبل ان تتحرك كوادر هذه الحكومة لانقاذهم.. وتغرق السيول قرية عبد القادر في الاسكندرية وقرى الصعيد حيث تسقط البيوت وتحترق ويتشرد الناس نتيجة الاهمال المسبق للحكومة الشؤم.. وتركب الناس هموم فوق هموم بسبب الغلاء والبلاء والقهر والظلم والطغيان في كل ان ومكان.. فالهم والكرب من الغلاء الفاحش يعم كل الناس.. كم كان سعر رغيف الخبز ثم اصبح باي سعر الان؟ وكم كانت اسعار اللحوم، والدواجن والدقيق والارز والزيت والبيض والخضروات منذ عشر سنوات، وماذا اصبحت عليه الان من غلاء فاحش يكوي الناس؟ كم كانت اسعار الادوية والاحذية والملابس والمساكن منذ عشر سنوات ثم ماذا اصبحت عليه الان من ارتفاع رهيب يجر في ركابه المزيد من المرض، والحفاء، والعري وسكن العشش والقبور ومشاكل الزواج الرهيبة بسبب ازمة الاسكان؟ كم كانت اسعار المياه والكهرباء والمواصلات قبل عشر سنوات؟ وهل تقارن بما هي عليه الان مما يثقل كاهل كل بيت؟



الخليل معركة دائمة.. معركة القدس والاستقلال وازاحة المستوطنات.. والمهمة في غزة شاقة والمطلوب كثير جدا..

«آه يـا وطنـي» ها أنـذا في فلـسطـين وبيـني وبينـها بنـادق الاحـتـلال

رشاد أبو شاور

يوم الجمعة ١٠/١٣ استيقظنا مبكرين، وبدانا نستعيد تفاصيل الخليل في ذاكرتنا. جوهر الامر بدانا نمتحن تلك الذاكرة. وبعيدا عن المبالغة فقد وجدت الزيتون والتين وجدران الحرم الابراهيمي وبيوت الخليل القديمة كلها في مكانها، رغم انني كنت عام الـ٤٨ دون السادسة.

لكن الخليل اتسعت وارتفعت ابنيتها وزهت اكثر واختفت حقول الزيتون القريبة من الحرم الابراهيمي.

الخليل مدينة محتلة كالقدس. الاحتلال هنا وفي القدس يعلن عن نفسه في كل مكان، في كل لحظة. الحرم الابراهيمي ماسور ومحتل ومشوه الوجه والحضور. قلب المدينة القديمة محتل بالمستوطنين والجيش والدوريات. الرشاشات والبنادق تسدد فوهاتها الى رؤوس ووجوه وعيون الخلايلة. المدينة القديمة فيها سكان، ولكن بيوتها تحتاج الى ترميم لا بد ان يحرص على الحفاظ على اسلوب البناء القديم الذي توارثه الخلايلة جيلا اثر جيل.

الاحتلال (زرع) المستوطنين خنجرا في قلب الخليل، وفي خاصرة الخليل غرس الاحتلال مستعمرة كريات اربع، وحول الخليل نشر عددا من المستوطنات وبهذا سرق الماء والارض وواصل التضييق على المدينة، وهو يحاول سلب قداستها بالاستحواذ على قسم من الحرم الابراهيمي، وفي هذا الاطار بالضبط يمكن فهم مذبحة الحرم الابراهيمي، لا كفعل فردي معزول، ولكن في سياق سياسة الاحتلال.

وجدنا انفسنا ابو الرائد، وعبد الفتاح، وابو ناصر المحامي، وانا بين المتظاهرين الفتيان وقوات الاحتلال التي تتربص بهم، بينما مراسلو وكالات الانباء والمصورون والصحافيون ينتظرون على رصيف الشارع.

قلت لنفسي هذا هو مناخ الانتفاضة! وامام (الدبويا) في قلب الخليل قال لي ابو ناصر: هذا السور اقامه المحتلون بعد الـ٦٧ اتقاء لهجمات ابو منصور ورجاله!

وابو منصور هو بطل فلسطيني ظهر بعد هزيمة حزيران، ودوخ المحتلين طيلة عامين هو وحفنة من رجاله الاشداء. وفي الخليل وقراها ما زالوا يروون بطولات ذلك الرجل الذي سمعت عنه كثيرا وتمنيت كتابة روايته هو واولئك الرجال.

لقد تنقلت بين سعير والفوار والشيوخ والسموع ويطا واصغيت لحكايات معارك ابو منصور وموته الدرامي وفيما بعد تشرد اسرته و.. للاسف التقصير في كتابة ملحمته هو ورجاله (لقد اهتمت المنظمات الفلسطينية كثيرا باصدار بيانات وتصريحات وطباعة ملصقات وصور.. ولكنها نسيت تدوين بطولات الابطال الحقيقيين.. المجهولين).

في الخليل، في قلب الخليل تذكرنا ابو منصور، ابو جهاد العجوري، ابو هنطش، وعادت بنا الذاكرة الى اولئك الذين دوت اسماؤهم في الثورة الكبرى ٣٦ - ٣٩ وحرب الـ٤٨: ابو زياد الشلف، ابراهيم ابو ديه.. وغيرهما.

سوق الخضار استعاده الخلايلة بعد مذبحة الحرم الابراهيمي، وبجواره ترتفع ابنية فيها مستوطنون، فوق اسطحتها وقبالتها وحولها حراس مسلحون.

الخلايلة وهم قوم متدينون يتجهون للصلاة بكوفياتهم الناصعة واطقمهم الانيقة - القمباز والجاكيت - وهم يتبادلون التحيات والسلامات. انتبهوا الى وجودنا فالتف حولنا نفر منهم ثم اخذ الناس يتزايدون وهنا حضر الجنود ببنادقهم واخذوا يصرخون مطالبيننا بالانصراف بعيدا، لقد توتر الوضع في لحظات، وارتفع صوت احد الرجال:

- بدنا نشوف شو بيعملوا هدول جوات البنايات؟

شو بدهم منا؟ لمتى بدهم يظلوا قاعدين في وجهنا وعلى صدورنا؟

الخليل مدينة عنيدة متفجرة جوها محتقن بنذر معركة طويلة وخامنة بعد اتفاق طابا. الخلايلة يشعرون انهم لا بد ان يخوضوا المعركة لتحرير مدينتهم!

التقينا ببعض شخصيات المدينة من محامين واطباء وتجار فقالوا لنا ما يلي:

- تحتاج الخليل الى ترميم البيوت في المدينة القديمة لتصمد في وجه المستوطنين وتعمر وتمتلئ بحيوية الناس.

- لا بد من اعفاء اهل المدينة القديمة - الحي القديم - من ثمن الماء والكهرباء وتدريس الابناء والبنات بلا مقابل في المدارس، ولا سيما في الجامعات.

- لا بد من تشجيع اصحاب المحال التجارية في الحي القديم على فتح محالهم.

الخليل معركة، لا اقول قادمة، دائمة، وهي في جوهرها معركة القدس والاستقلال وازاحة المستوطنات. في بلدات وقرى الخليل الحساسية عالية تجاه الخليل، فالحرم الابراهيمي عزيز على الناس، والخليل مدينة فلسطينية تجارية تعتز بصناعات عريقة مثل صناعة الزجاج والدباغة والاحذية، وفي الخليل تجار اثرياء جدا واسر عريقة.. وجبال الخليل حكايات تمرد وثورة ورجولة.

ونحن نغادر الخليل فتحت حلحول والقرى معركة مجابهة مصادرة الاحتلال للاراضي بحجة تدشين طرق التفافية.

ونحن نغادر الخليل رفعت تلميذات مدرسة عقبة بن نافع العلم الفلسطيني فحضرت «الاندروفرات»، وسيارات مصفحة وهجم مستوطنون.. وكلهم في حالة هياج.

واخذت اتلو قصيدة الشاعر يوسف الخطيب

من اين انت؟

من عرب الخليل

ابو الرائد الذي يعرف ولعي في العنب مد لي يده بكيس عنب خليلي وقال ضاحكا:

- الحمد لله على السلامة، لم نمت في بيروت ايام الحصار والمعركة.. واوشكنا ان نموت في الخليل.. كل عنبنا خليليا..

وتمتمت:

يا عنب الخليل

آه

وتذكرت الشاعر عز الدين المناصرة وقصيدته تلك!

اهل بربرة في منطقة غزة يقولون ان عنبهم هو افضل عنب في فلسطين، لكن اهل الخليل بوقار لا يقولون شيئا.

انهم يلتزمون الصمت وعنبهم يحكي عن نفسه. اما فانا مشتاق لعنب فلسطين كله، ولذا سالت مازحا في قرية ارطاس قرب الخضر:

- غبنا عنكم ٢٨ سنة وعدنا لناكل تينا وعنبا فما وجدنا، اين ذهبتم في حصتنا من العنب؟!

رد الشاب الارطاسي من تلك القرية قرب برك سليمان - نسبة الى سليمان القانوني - اكلتها العصافير لانكم تأخرتم في العودة!

غزة يا غزتنا البأس والبؤس!

استاجرنا سيارة من قبالة باب العمود في القدس لتوصلنا الى حاجز اريتز، الذي هو حدود غزة.

قال ابو الرائد للسائق:

- اخونا نريد ان نعرف كل شيء نمر به، معلم، قرية، مستوطنة، مقبرة، ارض معركة.. اي شيء.

السائق خليلي الاصل، لكنه ككثير من الخلايلة مقدسي الاقامة.

غادرنا القدس الشرقية، القدس العربية، ولجتزنا القدس الغربية، اشار لنا صوب بوابة مندلبوم التي ازيلت بعد حزيران ٦٧.

بعد قليل قال لنا: هناك وراء هذا التل من الجهة المقابلة دير ياسين، ام انكم نسيتموها؟!

لذنا بالصمت لانه ابلغ والبق!

هناك اللطرون، معارك كثيرة وقعت في اللطرون، واسمه يرتبط بالدير الذي هناك على يسار الطريق.

خفف السائق سرعة السيارة: اما هناك فالقسطل، هناك استشهد عبد القادر الحسيني، ذلك المرتفع ارتوى بدماء الشهداء. اما تلك على يمين الطريق فهي دبابات عربية اسرها اليهود عام ٤٨ وعام ٦٧، انهم يرفعونها لنتذكر الهزيمة دائما!

- وما علاقتنا نحن؟ نحن لم نحارب ايامها اليس كذلك؟

- أه... نحن هزمنا فقط دفعنا الثمن.

وتتوالى المدن وتختلط وتنبض في الوعي واللاوعي، اسدود، المجدل، عسقلان.

وبعد ساعة ونصف نصل الى اريتز، بوابة حديدية، اجهزة كمبيوتر، بنادق ونظرات متفحصة، اتصالات ورطانات لا تفهمها.. ثم يسمح لنا بالمرور، نلحق بحقائبنا التي اخذها (حمال) وسبقنا بها.. ثم نركب في سيارة تاكسي، وبعد مسافة قصيرة ننزل من التاكسي و.. ننتقل الى سيارة توصلنا الى غزة. هذه اول مرة نرى فيها رمال وبحر وبيوت وناس ونخيل غزة، غزة سمعت بها بشيء من الوعي عام ٥٥ عندما اخترق الفدائيون الارض المحتلة وزرعوا الرعب في حياة المحتلين. لقد استقر بعض الفدائيين في مخيمات اريحا عام ٥٦ بعد احتلال غزة اثر العدوان الثلاثي البريطاني - الفرنسي - الاسرائيلي.

سمعنا صوت جمال عبد الناصر من راديو كبير ببطارية كبيرة وباسلاك رفيعة تعلق على خشبتين وسلك يغرس في الارض وتدلق عليها الماء! وتردد عبارة: الله اكبر.. ثم رددناها انشودة فيها قوة واستغاثة وعناد وايمان.

غزة: مع ابي سلمى شاعر فلسطيني اردد:

قبل الترب لا تقل انا حالم

هذه غزة العلى والمكارم

هذه ارضك الحبيبة يا قلبي

وهذي رسومها والمعالم

غزة الرمال والشاطئ، غزة شعر معين بسيسو وهارون هاشم رشيد، واغاني واناشيد علي هاشم رشيد، غزة البطل العربي المصري مصطفى حافظ الذي قاد الفدائيين الفلسطينيين ودفع حياته وفاء للعروبة وفلسطين.

غزة الشعب العنيد الذي ذبح ونهض مذبوحا وعاش وقاوم، ها هي ذي غزة، غزة المقاومة، غزة جباليا الانتفاضة، غزة خان يونس ورفح والبريج ودير البلح..

اربعة ايام قضيناها في غزة، حاولنا التعرف على رقعة القطاع الصغيرة، وعلى ارض القطاع الفلسطينية التي يعيش عليها بعض من شعب فلسطين الشديد العناد والصبر والتشبث بالامل.

شريط من الرمل مزروع كله، رمال تغطيها الخضرة: العنب النخيل بقطوفه الحمراء والصفراء.. هذه دير البلح حقل من النخيل، ونحن وصلنا في موسم النخيل.

لكل شيء كان قبل حزيران ٦٧ هو الذي تراه الان: المدارس، المستشفيات، الطرقات، الجسور.

الاحتلال لم يضف شيئا، لا مدرسة، لا مستشفى، لا عبد اسفلتا ولا مد ماسورة ماء.

هذا احتلال صريح وواضح: انه ياخذ ولا يعطي، يسرق في وضح النهار. ولذا فرغم ان مواطني القطاع يقتربون من المليون فان الاحتلال يستولي على اخصب الاراضي ويدشن المستوطنات، وهو بهذا يمزق القطاع، يحول دون تواصل المدن والمخيمات والمواطنين، خط من المستوطنات من بيت لاهيا وحتى خان يونس ورفح.. والمستوطنات سكانها قليلون جدا، واحيانا نادرون، وهي تستخدم لراحة الضباط والقادة العسكريين الاسرائيليين ناهيك عن دورها الذي اشرت اليه: للمستوطنات الماء والكهرباء والطرق المعبدة، ولمدن ومخيمات القطاع الاهمال والدمار والتخلف والحصار يغلق حاجز اريتز فيتحول القطاع كله الى سجن محاصر بالبحر والحدود المصرية - وهي محروسة بجيش الدفاع! - والحاجز الذي هو ثكنة عسكرية محكمة.

هذا الوضع ما زال على حاله، وكل من يتابع الاخبار يعرف بالتاكيد ان المستوطنات: غوش قطيف نتساريم موراج.. ايرز.. وغيرها ما زالت في اماكنها يحرسها جيش الدفاع و.. دوريات مشتركة عند مفترقات الطرق المؤدية اليها!

كل غزاوي التقيته قال لي بحزم: لا بد من فكفكة هذه المستوطنات وهي لا تحتاج الى جهد كبير، لانها مفتعلة وخالية من الناس!

ثم لا بد من رفع حاجز، او قلعة اريتز، وانهاء (لعبة) الاغلاق التي يلعبها (الاسرائيليون) ويختنقون بها حياة اهل القطاع الاقتصادية تحديدا، ناهيك عن حرمانهم من الاتصال الميسور مع اهلهم في الضفة الفلسطينية.

غزة تحتاج الى كل شيء: تعبيد الطرق، ترميم المدارس وبناء مدارس جديدة، اضافة اسرة للمستشفيات وانشاء مستشفيات جديدة تكفي لمدن ومخيمات القطاع، شبكة مياه حديثة، تمديد مجاري صحية، ايجاد متنفس للناس على البحر وفي حدائق عامة (خاصة للاطفال).. لان الاطفال عانوا كثيرا من جحيم رصاص الاحتلال والاعتقالات والاعتداء على الاهل امام عيونهم.

قطاع غزة فيه مرفق ثقافي واحد هو مركز رشاد الشوا في غزة، مركز واحد لمليون انسان ينتشرون في عدة مدن ومخيمات. دور السينما مغلقة منذ بداية الانتفاضة وحتى اللحظة!

في غزة وغيرها من المدن، وقد مشيت كثيرا، لم ار مكتبة واحدة تبيع الكتب.. لسبب بسيط: الكتب لا تصل الى غزة، طبعا في غزة لا توجد دار نشر مهما كانت صغيرة ومتواضعة! وكل هذا، وغيره بسبب الاحتلال.

اعادة البناء، عملية الاعمار، كل ما تحتاجه البنية التحتية لن يتحقق في اشهر او سنة او سنتين.

هناك محاولات ملموسة لتنظيم الحياة في القطاع: ضبط الامن، تنظيم السير، تنظيف الشوارع.. ولكن المهمة شاقة والمطلوب كثير جدا. على المستوى الاجتماعي نادرا ما ترى شابا وفتاة يتمشيان معا في شارع عام، اللهم الا اذا كانا خطيبين، وحتى هذا نادر، او شقيقين.. بعض البنات بدأن يخرجن سافرات، لا احد يعترضهن ولكن الجو العام فيه تزمت يقال انه ازداد اثناء الانتفاضة.

وانا في القطاع تاكدت كم ان اهله اشداء يتميزون بصبر مذهل. كثيرون لم يروا الدنيا، لم يزوروا مصر او الاردن، ولدوا ويعيشون في القطاع، ويذهبون للعمل في سيارات الباص عند (الاسرائيليين).. هذا هو عالمهم!

حضور الوف الفلسطينيين من المنافي بدا يعطي شيئا من الاثر في حياة الناس. ففلسطينيو المنافي بثقافتهم السياسية وانفتاحهم الاجتماعي وانطلاق اسرعم فاجأ اهل القطاع الذين (صدموا) بعض الشيء في البداية ثم قبلوا بالامر.. ربما عن غير اقتناع، ولكن كامر واقع لا مناص منهم. فالقادمون ابناؤهم منهم واليهم كيفما كان الحال.

في القطاع ثمة حساسية من استحواذ (القادمين) على الوظائف والمناصب.. وظهور ملامح الثراء على بعض العائدين - وخاصة من ابناء القطاع الذين عرف اهلهم كاسر فقيرة او عادية - واستيلاء بعض (الرتب) على ارض وانشاء عمارات ضخمة عليها..

من طريف وغريب الامور ان بعض (العقليات) تتصرف وكانها في الفاكهاني. فالسلوكيات تصدم المواطنين الفلسطينيين وتوترهم. وخاصة ممارسات وسلوكيات اجهزة امنية محددة.



اطفال الخليل يتحدون الحواجز الاسرائيلية

هذا مع التنبيه الى ان الاجهزة الامنية الفلسطينية في القطاع لا تسلك نفس السلوك ولا تمارس ذات الممارسات. فهناك قادة ومسؤولون يدققون في كل تصرف ويعملون على تنفيذ القانون بشرف وبدون حقد ولا كراهية.

الناس ينتقدون وعلنا، والغزاوية شعب باس وان كانت الحياة في القطاع بائسة! وهذا الوضع اختصره احد الاشخاص وصار مثلا سائدا: في القطاع باس وبؤس.

والان ها نحن نغادر غزة. بوابات الحديد والحراس ومكبرات الصوت التي تصدر الاوامر، والحافلات تعود بعمال القطاع من العمل هناك في الزراعة والبناء عند (الاسرائيليين). الرياح تهب تملأ الوجوه والعيون بالرمال الناعمة. في العيون غضب ووراء اقنعة الصمت غضب موار: هذا الحال لا يمكن ان يدوم لانه غير عادل ولا انساني.

اما بعد:

فان قضاء شهر في الوطن يشبه ان تبلل شفتي ظامئ شديد الظمأ ليس الا. وان ترى وطنك اسيرا منهوبا فالظما يشتد والحسرة تتضاعف..

تريثت في اريحا، وتاملت الاحوال في غزة، وقضيت وقتا في الخليل، ومررت ببيت لحم، ونبت وجدا في القدس وتلوت ايات حزني وحنيني في شوارعها واقصاها وتحت صخرتها وفي فضاء قيامتها.. ولكنها فلسطين، فلسطين، فلسطين، ها انذا فيها وبيني وبينها بنادق الاحتلال.

ثم انهب الى جنين، وعند مثلث الشهداء نتوقف ونقرا الفاتحة: فهنا دفن الشهداء الطاهرون من الجيش العراقي، لولئك الذين استشهدوا على ثرى فلسطين عام ٤٨.

احد المواطنين اخبرنا بفخر: لقد تغطت هذه القبور باكاليل الزهور ايام حرب العراق ضد الحلفاء.. نحن دائما نعتني بقبورهم، انهم ضيوف فلسطين، شهداؤها، اخوتنا، وسيبقون دائما عندنا، لقد اكتسبوا المواطنة الفلسطينية منذ جاءوا واعطوا دمهم لفلسطين! وفي جنين كان المواطنون يتهيأون ويستعدون للاحتفال بقدوم السلطة الفلسطينية، فالكشافون الفتيان ينفخون ابواقهم النحاسية ويقرعون طبولهم ويشدون قاماتهم، واحد الخطباء يعلن ان السلطة الفلسطينية قادمة، وان الحرية ليست ببعيدة، وان دماء وبطولات ابناء وبنات الانتفاضة قد عجلت بفجر الحرية القادم.

اما نابلس فتبدو هادئة.. انها مدينة تقع على جبلين وما بينهما.. الجبلان هما جرزيم وعيبال، وفي نابلس اصغر طائفة في العالم: اليهود السمرة، او السامريون، وتعدادهم لا يزيد عن الـ٣٨٠ رجلا وامراة. والسامريون لا يعتبرون (الاسرائيليين) يهودا حقيقيين، ولا يعترفون بتوراتهم، وهم رفضوا بعد ٦٧ حمل الجنسية الاسرائيلية لان هذا الامر يتناقض مع تدينهم وتفسيراتهم وولائهم لوطنهم.

ثلاثة اعوام وانا اجمع الوثائق والكتابات التاريخية والمعاصرة عن مدينة نابلس لاتمكن من كتابة روايتي (شبابيك زينب) التي تدور احداثها في مدينة نابلس ايام الانتفاضة.

هناك تعبير سمعته كثيرا وسخرت منه احيانا وهو: كحل عينيه بمرآى.. ها انذا اكحل عيني بنابلس وجنين.. ونؤجل زيارة طولكرم التي بسببها حضرت الى الوطن، لان مهرجان تكريم شاعرنا الراحل الكبير ابو سلمى عبد الكريم الكرمي قد تاجل..

في عكا:

لا بد من زيارة عكا، عكا الشريفة، عكا التي هزمت نابليون، عكا التي لا تخاف من موج البحر:

شاعر فلسطيني قال:

مدن تمضي في خط

والمدن الاخرى في خط

لو عكا خافت من موج البحر

لما سكنت في هذا الشط

واهلنا ردوا على مسامعنا: عكا ما بتخاف من موج البحر وفي عكا، في شوارعها وازقتها، في اسوارها تاريخ، وقائع، ازمنة، بطولات، رحيل وخراق.. وعكا باقية عند الشاطئ، تضرب الامواج الصاخبة اسوارها ولكنها تتطلع بعيدا.. الى الذين رحلوا، وكل راحل وغائب لا بد ان يعود. من مئذنة ذلك الجامع اعلنت الثورة، في نفس اليوم ولد غسان كنفاني، هناك مسجد الجزار العريق، وهذه مكتبة تبرع بكل كتبها المناضل الكبير صالح برانسي احد مؤسسي حركة الارض ليقرا العكيون ثقافة وطنهم.

مجموعة من السياح يتاملون سقف مسجد الجزار وجدرانه. يلتقطون الصور، ودليلهم يكرر اسم احمد الشقيري.. ترى ما هي الاكاذيب التي يزرعها في رؤوسهم؟! وقلت لنفسي: ها هو الشقيري في عكا، انه هاجسهم وكل فلسطيني حيا وميتا، حاضرا وغائبا سيظل في لا وعيهم، وفي بطن اللص عظام تقرقع.. كما يقولون في امثالنا.

ثم نمضي الى قبور الشهداء الثلاثة: عطا الزير، محمد جمجوم، فؤاد حجازي، الذين اعدمتهم بريطانيا عام ٢٩ في سجن عكا لانهم تصدوا للانتداب الظالم ولبداية التسلل الصهيوني لفلسطين، ولدوا دورهم في هبة ٢٩..

القبور مزنرة باللون الاخضر، ثلاثة قبور متجاورة.. معتنى بها اكثر من بقية القبور: العكاويون يكرمون الشهداء الذين دفنوا في مقبرتهم قبل ٦٦ سنة.. تنحني على القبور اغصان شجرة خضراء.. خضراء قبور شهدائنا، خضراء ارضنا رغم ان ايامنا رمادية..

اعود الى اريحا..

واغادر يوم ١١/٤

سيارة الباص تمضي ببطء على الواح الجسر. تحتنا نهر الاردن بخضرة مائه، خضرة الاشجار على ضفتيه..

انا اغادر وطني الآن! ولكن وطني لم يغادر روحي.. هذا ما يردده كل فلسطيني.

وماذا اقول؟ مرة قرات لصحافية بريطانية ريبورتاجا عن زيارتها لغزة تحت عنوان: وداعا يا فلسطين.

وانا ماذا اقول؟ الى اللقاء يا فلسطين.. يا وطني.. ومع ناظم حكمت اردد:

وضع الشاعر في الجنة

فصاح: آه يا وطني

(انتهى)

وثيقة سرية خبأها حسين كامل في منزله ويكشف عنها للمرة الاولى

خبراء عراقيون اقترحوا عشية حرب الخليج قصف اسرائيل بالاسلحة البيولوجية

لندن - «القدس العربي»:

تلقت دوائر رسمية واعلامية اسرائيلية نسخا من اهم الوثائق التي كانت عثرت عليها طواقم لجنة الرقابة الدولية على العراق في منزل يملكه حسين كامل صهر الرئيس العراقي صدام حسين، عقب هروبه الى الاردن. وقد اكد زئيف شيف محلل الشؤون العسكرية في صحيفة (هارتس) الاسرائيلية - واحد ابرز المحللين العسكريين في اسرائيل - ان احدى هذه الوثائق، والتي اعدها خبراء عراقيون وقدمت الى الرئيس العراقي والقيادة العسكرية «اقترحت قصف اسرائيل بالاسلحة البيولوجية عشية اندلاع حرب الخليج».

ويدل هذا التطور على وجود علاقات وارتباطات خاصة بين جهات اسرائيلية ولجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية التي يتراسها رولف ايكوس، خصوصا وان الاخير كان اكد خلال مقابلة مع صحيفة (معاريف) الاسرائيلية، ان خبراء اللجنة الدولية يعكفون بصورة سرية على فحص الكميات الهائلة من الاوراق والوثائق التي عثر عليها في منزل حسين كامل عقب هروبه وانهم يحددون سلم افضليات لاهمية هذه الوثائق نظرا الى ان عملية فحصها ستستغرق سنوات عديدة.

وحرصت مصادر اللجنة الدولية على التاكيد بان الوثيقة الخاصة بقصف اسرائيل باسلحة بيولوجية لم تكن «امرا عسكريا او مصادقة رسمية على استخدام اسلحة بيولوجية ضد اسرائيل»، وانما كانت عبارة عن «ورقة عمل» اعدها خبراء عراقيون في سياق خططهم الهادفة لتهديد قوات الحلف الدولي ومنعها من مهاجمة العراق.

وتعتبر هذه اول مرة يتم فيها الكشف عن وثيقة عراقية تتضمن مطالب عملية باستخدام اسلحة الدمار الشامل ضد اسرائيل. وكان ايكوس عقد جلسة قبل ايام قليلة مع مسؤولي «معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى» والمعروف بتقربه من المنظمات اليهودية الامريكية، اكد خلالها ان المعلومات التي تمكنت طواقم لجنة الرقابة الدولية من جمعها، حتى الان، حول مجالات تطوير الاسلحة البيولوجية واسلحة الدمار الشامل الاخرى والصواريخ العراقية تثبت بان العراق لا يزال يشكل خطرا على المنطقة برمتها.

وافاد خلال هذه الجلسة انه منذ هروب حسين كامل الى الاردن حاول المسؤولون العراقيون، اثناء مفاوضاتهم مع ممثلي لجنة الرقابة الدولية توجيه اللوم بشان عدم اطلاع طواقم هذه اللجنة سابقا على الوثائق الخاصة بتطوير وانتاج الاسلحة العراقية الى حسين كامل شخصيا نتيجة رفضه الامتثال لتعليمات الرئيس العراقي بهذا الشان، وكشف ايكوس عن ان جانبا من الوثائق التي تم فحصها حتى الان يحوي تفاصيل مهمة حول خطط تطوير وانتاج الاسلحة البيولوجية، والنووية وصواريخ من طراز ارض - ارض.

وتشير المعلومات التي نشرتها صحيفة (هارتس) الى انه خلافا لتاكيد العراق في تموز (يوليو) الماضي بانه لم يحول منتجاته من مواد «انتراكس» و«بوتولينوم» الجرثومية الى اسلحة بيولوجية، تبين الوثائق الجديدة ان العراق كان انتج عام ١٩٩٠ حوالي ثمانية الاف لتر من مادة «انتراكس» الجرثومية المركزة، وتسعة عشر الف لتر من مادة «بوتولينوم» الجرثومية المركزة، والفي لتر من مادة «افلاتوكسين» الجرثومية، وتمكن من تركيب ٢٥ راسا صاروخيا مزودة باسلحة بيولوجية وانتاج ١٦٦ قنبلة بيولوجية. وقد تم انتاج المواد البيولوجية في مجمعات «الحكم»، بينما تم انتاج الرؤوس الصاروخية البيولوجية في مجمع «المثنى» واضافة الى ذلك اعد الخبراء العراقيون ابحاثا نظرية حول جراثيم وفيروسات اخرى واجروا تجارب ناجحة لها على حيوانات.

وفي الوقت ذاته تؤكد هذه الوثائق ما اعترف به خبراء عراقيون سابقا بشان انتاج العراق كميات عديدة من غاز الاعصاب VX والتي ركبت على رؤوس صواريخ ارض - ارض من طراز الحسين، والمثيلة للصواريخ التي اطلقت على اسرائيل خلال حرب الخليج.

كما تكشف الوثائق ذاتها عن اشراف الخبراء العراقيين على رسم خطط لتطوير صواريخ للمدى البعيد يصل مداها الى ٢٠٠٠ كيلومتر.

وفي ضوء ذلك ذكر ايكوس امام مسؤولي «معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى» ان التقارير التي كانت اعدتها لجنة الرقابة الدولية سابقا حول القدرات العسكرية العراقية، لا تتسم بالدقة. ويعتقد انه لا يزال يوجد في العراق عدد غير محدد من الصواريخ، وبالذات صواريخ المدى المتوسط التي بالامكان اطلاقها على اسرائيل. ونظرا لتقديراته بان العراق لا يزال يملك رؤوسا بيولوجية فانه يتوصل الى نتيجة مفادها ان القدرات العسكرية العراقية لا تزال تشكل تهديدا للمنطقة.

ومن بين النتائج الاخرى التي توصل اليها ايكوس اثر فحص الوثائق العراقية ان لجنة الرقابة لا تملك حتى الان معلومات كاملة ومؤكدة حول الوضع الراهن للاسلحة البيولوجية في العراق خصوصا وان لجنة الرقابة الدولية لم تتمكن حتى الان من الحصول على اثباتات عملية وملموسة تؤكد صحة ما ذكرته السلطات العراقية في صيف عام ١٩٩١ بانها قد تخلصت من كافة الاسلحة البيولوجية التي كانت بحوزتها، ويقول ايكوس ان لجنة الرقابة الدولية لا تملك اي اثبات على تدمير الكميات الهائلة من غازات الاعصاب التي انتجت في العراق. واضاف ان العراق لا يزال يحتفظ بحق انتاج صواريخ قصيرة المدى لا يزيد مداها على ١٥٠ الف كيلومتر ويملك خبرات وقدرات تؤهله لانتاج صواريخ يصل مداها الى مسافات ابعد. وبالتالي فانه لا يملك اي اثبات حول حقيقة ما يملكه العراق اليوم من صواريخ، الامر الذي يعتبره بمثابة السبب الرئيسي لمواصلة فرض الرقابة على العراق.

وكان ايكوس ذكر في مقابلته مع (معاريف) ان جهاز الرقابة الدولية، الذي يتراسه، سيواصل نشاطاته حتى في حال اتخاذ مجلس الامن قرارا برفع الحظر عن العراق، وسيعد تقارير متواصلة حول مدى استعداد العراق لاحترام تعهداته بشان التوقف عن تطوير اسلحة الدمار الشامل. واكد انه في حال خرق العراق هذه التعهدات سيوصي بفرض الحظر مجددا عليه.

رغم اعتراف محكمة اسرائيلية بقوميتهم العربية

دروز الجليل سيرغمون على مواصلة اداء الخدمة العسكرية

لندن - «القدس العربي»:

من الصعب فصل القرار الذي اتخذته اخيرا محكمة الصلح في حيفا، وينص على الاعتراف «بعروبة» دروز الجليل، عن المسيرة السلمية الجارية بين اسرائيل والاطراف العربية.

ولكن بصورة مثيلة لعدم اكمال هذه المسيرة وبلوغها محطة النجاح الاخيرة، يعتبر قرار المحكمة ناقصا بل وانه يتجاهل جانبا مهما من طريقة تعامل السلطات الاسرائيلية مع دروز الجليل، وبالتحديد الجانب الديني.

اذ يسجل على بطاقة الهوية الاسرائيلية التي يحملها المواطنون العرب في اسرائيل كلمة «عربي» امام «القومية»، و«مسلم» او «مسيحي» امام «الدين». ولكن وحتى قبل صدور القرار الاخير كان يسجل على بطاقة الهوية التي يحملها دروز الجليل كلمة «درزي» امام «القومية» و«الدين» معا.

وكانت عدة لجان درزية قد بذلت جهودا مضنية منذ السبعينات لمحاولة اقناع الحكومة الاسرائيلية باعتبار دروز الجليل عربا مسلمين الا انها فشلت. ويشكل القرار الاخير بمثابة نجاح جزئي فقط لهذه الجهود.

لعل اهم تفسير بالامكان طرحه للابقاء على تعبير «الدين الدرزي» في الهويات الاسرائيلية - يتمثل برغبة المؤسسة العسكرية - الاسرائيلية بالذات بمواصلة ارغام الدروز على التقيد بالاتفاق الذي توصل اليه زعماء الطائفة الدرزية عام ١٩٥٦ مع حكومة دافيد بن غوريون انذاك والمعروف لدى السلطات الاسرائيلية وجهات درزية معنية باسم «حلف الدم»، ويقضي بخدمة الشباب الدرزي الاجبارية في صفوف الجيش بصورة مثيلة لليهود.

لقد شكل هذا الاتفاق احد جوانب سياسة اسرائيلية تهدف منذ الخمسينات الى اضفاء طابع عرقي - قومي - ديني منفصل على دروز الجليل والتي امتدت الى فصل المدارس العربية الدرزية عن المدارس العربية الاخرى واعدت لها منهاجا دراسيا خاصا حافلا بالتزوير والمغالطات وبالذات في ما يخص التراث والتاريخ الدرزيين. وابتدعت عيدا لهذه الطائفة اطلق عليه اسم «عيد النبي شعيب» كبديل لعيد الفطر، علما بانه لا يوجد له اساس في مذهب الطائفة الدرزية.

ومن المعروف ان النبي شعيب عليه السلام يعتبر الشخصية المركزية في العقيدة الدرزية ويتم في الخامس والعشرين من نيسان (ابريل) من كل عام تنظيم لقاءات تقليدية لابناء الطائفة الدرزية في ربوع مقامه في حطين.

وترافق تطبيق هذه السياسة مع صدور مواقف معارضة عن العديد من ابناء الطائفة الدرزية من ابرزهم الشاعر سميح القاسم وامام دروز الراحة فرهود قاسم الذي كان اسس في بداية السبعينات احدى اهم اللجان الدرزية المناهضة للسياسة الحكومية الاسرائيلية وتعرف باسم «لجنة المبادرة الدرزية»، وتتركز مطالبها منذ تاسيسها على ضرورة الغاء التجنيد الاجباري المفروض على ابناء الطائفة الدرزية.

والاعتراف بعيد الفطر كعيد رسمي لها، الى جانب عيد الاضحى، والاعتراف بابناء الطائفة الدرزية رسميا كعرب ينتمون الى الاقلية العربية في اسرائيل، والغاء قرار فصل المدارس الدرزية عن المدارس العربية والمطالبة بتحسين اوضاع القرى الدرزية.

واتسع تاييد هذه اللجنة عام ١٩٧٦ في اعقاب اتخاذ حكومة اسحق رابين العمالية انذاك قرارا بمصادرة الاف الدونمات من اراضي سكان الجليل العرب ومن بينها اراضي القرى الدرزية والذي تحول في اعقاب المصادمات الدموية التي وقعت بين سكان الجليل العرب والشرطة الاسرائيلية الى ذكرى سنوية تعرف باسم «يوم الارض». فقد انضم الى عضويتها عدد كبير من الاسماء الدرزية البارزة في الجليل مثل الشاعر نايف سليم والكتاب نبيه القاسم وسلمان ناطور ونزيه خير والشيخ جمال معصري الذي اشرف شخصيا منذ سنوات طويلة على ادارة حملة المطالبة بتسجيل كلمة «عربي» بدل «درزي» امام «القومية» في الهويات الاسرائيلية ويعود اليه الفضل في استصدار القرار الاخير من محكمة الصلح في حيفا. وكان نبيه القاسم تطرق بتوسع الى هذه المسالة ضمن كتاب «واقع الدروز في اسرائيل» الذي اصدره عام ١٩٧٦ عقب احداث «يوم الارض» وذكر فيه «ان محاولة التساؤل عن عروبة الدروز هي اهانة لنا، فان كانت العروبة رمحا فنحن راسه، وان كانت سيفا فنحن حده وان كانت قلبا فنحن نبضه»، وساهمت هذه اللجنة كثيرا في دعم مواقف الرفض التي صدرت عن دروز الجولان والخاصة برفضهم قبول الهويات الاسرائيلية عقب صدور قرار ضم الجولان الى اسرائيل.

لقد اثبتت احداث «يوم الارض» حقيقة ما يردده مسؤولو «لجنة المبادرة الدرزية» حول المعاملة الاسرائيلية للدروز في الجليل وهو انهم سواسية بالواجبات مع اليهود، اي عندما يتعلق الامر بالخدمة العسكرية، وسواسية بالحقوق مع العرب، اي عندما يتعلق الامر بالمساعدات الحكومية. بل ان اوضاع القرى الدرزية في الجليل اسوأ بكثير من مثيلاتها العربية وهو الامر الذي يواظب على ترديده ايضا زعماء دروز لا ينتمون الى عضوية اللجان المناهضة للسياسة الاسرائيلية لكنهم يعتبرون الولاء للطائفة فوق كل شيء. ومن ابرزهم عضو الكنيست السابق زيدان عطشي الذي كان ينتمي الى حزب شينوي، احد احزاب كتلة «ميريتس» المنتمية الى الائتلاف الحكومي الحالي.

وكان عطشي احد مؤسسي «لجنة المتابعة الدرزية» التي ترافق ظهورها مع تطورات حرب لبنان وضمت في عضويتها افرادا عسكريين احتجوا على تصرفات الجيش الاسرائيلي في مرتفعات الشوف اللبنانية. وتركزت مطالبهم انذاك على ضرورة قيام الجيش الاسرائيلي بسحب قوات الكتائب اللبنانية من مرتفعات الشوف وتسليمها للدروز.

وفي اعقاب اندلاع الانتفاضة كان عطشي لحد ابرز الزعماء الدروز الذين احتجوا على محاولات وسائل الاعلام الاسرائيلية، وبتوجيه رسمي، نسب تصرفات الجيش الاسرائيلي القاسية في مواجهة المتظاهرين الفلسطينيين الى وحدات حرس الحدود بصورة رئيسية وذلك بهدف توجيه مسؤولية هذه التصرفات الى الجنود الدروز الذين يشكلون ٦٠ بالمئة من افرادها.

لكن السياسة الرسمية الاسرائيلية لا تزال تحظى بدعم عدد اخر من زعماء دروز الجليل مثل عضو الكنيست امل نصر الدين المنتمي الى تكتل الليكود والذي عارض صدور القرار الاخير بسبب تمسكه بالنظرة الانفصالية للدروز. وكان اقترح اقامة «مستوطنة درزية» في المناطق المحتلة بهدف ترسيخ هذه النظرة. ويعمل من اجل انشاء مؤسسات اجتماعية مستقلة خاصة بهم مثل مؤسسة «الشهيد الدرزي» ومركز ثقافي تابع لها. وانشاء «متحف درزي» وتشكيل «رابطة الخريجين الدروز» على غرار «رابطة الخريجين العرب» التي يقع مقرها في مدينة الناصرة.. وكان ساهم في الجهود التي تمخضت عن انشاء «معهد الابحاث الدرزية» في جامعة حيفا وافتتاح مؤسسات قضائية درزية، وقيام وزارة الاديان الاسرائيلية بنشر مجلة تعنى بقضايا الدروز تحمل اسم «الاخبار الدرزية»، فضلا عن اعداد منهاج دراسي اخر بدا تطبيقه عام ١٩٧٧ ويقضي باستبدال موضوع الدين بالتراث الدرزي.

ولكن في ضوء ازدياد عضوية دروز الجليل باللجان والاحزاب التي تمثل الاقلية العربية وبالذات «الحزب الديمقراطي العربي» الذي اسسه ويتراسه عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة، و«الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» التي تضم حزب «راكاح» الشيوعي، و«اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية»، سيصبح من الصعب خلال فترة قصيرة اقناع ابناء القرى الدرزية في الجليل مثل عسفيا ودالية الكرمل وكسرى وجولس ويركا وعين

تدابير امنية مشددة لحماية المؤتمر الاوروبي - المتوسطي والمشاركين فيه

عيزر وايزمن يأمل في عقد لقاء بين باراك والشرع في برشلونة وتوقيع اتفاق على اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل وموريتانيا

القدس - برشلونة - من فرانسوا كامبريدون ووفاء عمرو:

اعرب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن عن امله في ان يلتقي وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك نظيره السوري فاروق الشرع على هامش المؤتمر الاوروبي - المتوسطي الذي يفتتح اعماله اليوم في برشلونة.

وصرح وايزمن خلال جولة في هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل العام ١٩٦٧ وضمتها العام ١٩٨١ ان «هذا اللقاء يمكن ان يعزز فرص اعادة اطلاق مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية» المجمدة منذ اشهر عديدة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز قد ابدى على اثر تشكيل حكومته الاسبوع الماضي انفتاحا تجاه دمشق ودعا الرئيس السوري حافظ الاسد الى ادراك ان «منطق الحرب قد ولى».

وغادر باراك اسرائيل امس متوجها الى برشلونة على رأس وفد كبير. وافاد مصدر رسمي اسرائيلي ان برنامج باراك يشمل التوقيع اليوم على اتفاق يهدف الى اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل وموريتانيا.

واكد المتحدث باسم الخارجية داني شيك لوكالة فرانس برس ان «اتفاقا في هذا المعنى سيوقعه مساء اليوم في برشلونة وزير الخارجية ايهود باراك ونظيره الموريتاني» احمد سالم ولد الخال.

وذكرت صحيفة (هارتس) المستقلة ان اسرائيل وموريتانيا قررتا ان يكون تمثيلهما في السفارتين الاسبانيتين في كل من نواكشوط وتل ابيب.

يشار الى ان موريتانيا هي عضو في جامعة الدول العربية وكانت قد ارسلت وزير خارجيتها لتمثيلها في جنازة اسحق رابين في القدس.

وقد سبق لاسرائيل ان اقامت علاقات دبلوماسية مع دول اعضاء في الجامعة العربية وهي مصر والاردن والمغرب.

ومن جهة اخرى قال متحدثان باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي الجديد ايهود باراك امس ان عرفات قد يجتمع مع باراك في برشلونة اليوم خلال مؤتمر بين دول الاتحاد الاوروبي والبحر المتوسط.

واصبح باراك وزيرا لخارجية اسرائيل في الاسبوع الماضي عندما اصبح شمعون بيريس رئيسا لوزراء اسرائيل بعد اغتيال اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) على يد يهودي متدين يعارض تحركات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واتخذت تدابير امنية مشددة في برشلونة (شمال شرق اسبانيا) لم تشهد لها المدينة المتوسطية مثيلا منذ الالعاب الاولمبية في العام ١٩٩٢، لمناسبة انعقاد المؤتمر الاوروبي - المتوسطي اليوم وغدا.

وقال خايمي كازانوفاس حاكم برشلونة عاصمة مقاطعة قطالونية الخاضعة في الاوقات العادية لحماية مشددة تخوفا من اعتداءات الانفصاليين الباسك، ان المؤتمر يعتبر اكثر الاحداث حساسية منذ الالعاب الاولمبية في العام ١٩٩٢.

وكلف حوالي ١٠ الاف عنصر امن لحماية المشاركين في المؤتمر والاجتماعات التي ستعقد على هامشه والمقدر عددهم باربعة الاف مشارك تقريبا.

وتلقى عناصر الامن تعليمات بتوفير حماية مشددة لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ووزيري الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك والجزائري محمد صالح دمبري.

وستجري اعمال المؤتمر في فندق خوان كارلوس الاول وهو على شكل برج كبير مصنوع من الزجاج والالومنيوم والاسمنت.

ويقع الفندق الذي يضم ٤١٢ غرفة في حي بونا نوفا وكان قد بني لمناسبة الالعاب الاولمبية.

وسيكون الفندق مقرا لعقد الاجتماعات وستنزل فيه وفود الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ووفود الدول الـ ١٢ المتوسطية المشاركة في المؤتمر.

واضاف كازانوفاس ان الفندق سيكون «مصفحا».

واوضح ان الوفود لن تكون في حاجة الى الخروج من الفندق، لكنه اعترف ان بعض الوفود لا سيما من الشرق الاوسط لم تبد حماسة زائدة للنزول في الفندق ذاته مع بقية الوفود لكن الضرورات الامنية اقتضت ذلك.

ومن المتوقع ان تجرى تظاهرات عدة الاثنين والثلاثاء لا سيما من قبل المزارعين الذين اعربوا عن استيائهم من السياسة الزراعية الاوروبية التي تنتهجها بعض الدول المشاركة في «المؤتمر المتوسطي الرديف» الذي يضم ممثلين عن حوالي ٣٠٠ منظمة غير حكومية.

وستواصل المفاوضات في برشلونة حتى اليوم للانتهاء من وضع اعلان برشلونة الذي سيعتمده المؤتمر الثلاثاء.

وما زال الاتحاد الاوروبي على خلاف مع شركائه المتوسطين في شن مسائل عدة في مجالات المخدرات والارهاب وحقوق الانسان والهجرة.

واعلن مصدر دبلوماسي اوروبي ان عبارتي «نزعة اسلامية» و«تطرف» ستحذفان من الاعلان الختامي وستوجه بدلا منهما دعوة الى احترام التعددية ومكافحة التعصب والعنصرية وكره الاجانب.

وفي المجال الاقتصادي ما زالت مسألة انشاء منطقة تبادل حر بحلول العام ٢٠١٠ التي تعتبر الهدف الرئيسي للمؤتمر تثير تردد بعض الدول التي تصر على التخفيف من طابعها الالزامي.

وسيفتتح المؤتمر وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا بعد ظهر اليوم بعد انتهاء احتفال يقيمه العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس على شرف الوفود.

وسيختتم المؤتمر رئيس الحكومة الاسبانية فيليبي غونزاليس غدا بعد عقد جولة ثانية مغلقة من المحادثات واعتماد اعلان سياسي وبرنامج عمل.

سولانا: مؤتمر برشلونة لا يستهدف حل الخلافات الاقليمية

■ برشلونة (اسبانيا) - اف ب: اكد وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا ان النزاعات الاقليمية مثل نزاع الشرق الاوسط ويوغوسلافيا السابقة لن تبحث في مؤتمر برشلونة الاوروبي المتوسطي لانها موضع تفاوض عبر «اقنية خاصة».

واضاف سولانا في حديث نشرته امس صحيفة (الافانغوارديا) ان مؤتمر برشلونة الذي يبدأ اعماله اليوم الاثنين لم يتم لاعداد له لبحث هذه المسائل.

واسهب المفوض الاوروبي المكلف العلاقات مع المتوسط مانويل ماران (اسباني) امس في الحديث بالمنحى ذاته في مقابلة نشرتها عدة صحف واكد ان مؤتمر برشلونة لم ينظم ليكون «عنصرا اضافيا في عملية السلام في الشرق الاوسط».

جاءت هذه التوضيحات في الوقت الذي ستشارك فيه سورية واسرائيل لاول مرة منذ ١٩٩١ في مفاوضات متعددة الاطراف. وليس من المقرر رسميا عقد اي لقاء على حدة بين وزيري خارجية البلدين. وقال ماران ان مشاكل مثل التطرف والارهاب والمخدرات والهجرة غير الشرعية التي تشكل «مخاطر على امن الاوروبيين» ستصبح من الان فصاعدا موضع «نقاش مشترك» مع الدول المتوسطية.

واضاف انه «يجب التخلص من الخلط الفظيع بين التطرف والاسلام» واوضح ان «المواطن الاوروبي يخلط بينهما بشكل ماساوي». وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادي من المؤتمر ومشروع انشاء منطقة تبادل حر من الان حتى العام ٢٠١٠ اوضح سولانا انه لا يمكن بلوغ هذا الهدف اذا لم يكن «مدعوما بحوار ثقافي وامن مشترك». واعتبر ان المؤتمر ليس اجتماع «مانحين» ولا «دائنين» وانما اجتماع «شركاء المستقبل».

نشطاء سياسيون ينتقدون تجاهله لحلفائه العرب عند تشكيله الحكومة

بيريس «يجهل» بأي ثمن تريد سورية الجولان

■ واشنطن - القدس - طولكرم - اف ب - ق ب: صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في حديث نشرته المجلة الاسبوعية «يواس نيوز اند وورلد ريبورت» في عددها الاخير ان سورية تريد استعادة مرتفعات الجولان «لكننا لا نعرف الثمن التي تريد دفعه».

وقال بيريس: «مع سورية نحن بحاجة لسلام صريح وملموس مثل الجولان الذي يريدونه. وذلك يعني (العلاقات) الاقتصادية والدبلوماسية والمياه والسياحة».

واضاف: «عقدنا السلام مع مصر طوال هذه السنين لكنه لم يتطور بالطريقة التي كنا نفكر بها».

وعندما سئل عن اغتيال سلفه اسحق رابين على يد يهودي متطرف قال بيريس: «لم نكن نقدر عمق وقوة هذه المعارضة».

واضاف: لكننا سنتخطى تلك وغالبية كبيرة جدا من الرأي العام تريد التأكد من عدم امكان تكرار اي شيء مماثل».

واكد شمعون بيريس ايضا انه تحادث «في مجالس خاصة» مع قادة اليمين الاسرائيلي بشأن عملية السلام «وجميعهم تقريبا يقولون ان اوسلو ٢ (الاتفاق على توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية) هو امر فعلي وان لا رجوع الى الوراء».

ومن جهة اخرى كشفت صحيفة (هارتس) الاسرائيلية المستقلة امس عن وجود خلافات كبيرة بين سورية واسرائيل حول مضمون البيان الختامي للمؤتمر الاوروبي المتوسطي الذي بدأ اعماله اليوم في برشلونة.

واضافت الصحيفة ان المدير العام المساعد لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور لاحظ وجود هذه الخلافات اثناء محادثات تمهيدية امس الاول مع ممثلين سوريين في مكان لم يحدد.

وكانت مصادر اسرائيلية ذكرت ان بن تسور اجتمع في بروكسل قبل ثمانية ايام مع رفيق جويجاتي مستشار نائب الرئيس السوري. وقد اصر السوريون على ان يتضمن البيان الختامي لمؤتمر برشلونة فقرة تحدد ان على جميع الدول الاوروبية - المتوسطية ان تتعهد بالانضمام الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وان تعترف فقرة اخرى «بحق مقاومة الاحتلال».

وكانت اسرائيل رفضت توقيع معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية متذرعة بعدم موضوعية الرقابة الدولية في المجال النووي. وبحسب مصادر اجنبية فان اسرائيل تمتلك ٢٠٠ رأس نووي. الى ذلك فان اسرائيل تحتل قسما من جنوب لبنان تعتبر انه يشكل «منطقة امنية» لحماية مناطقها الشمالية من العمليات التي تقوم بها المنظمات الفلسطينية المعارضة لعملية السلام الجارية وحزب الله المؤيد لايران والمدعوم من سورية الذي يعتبر رأس الحربة للمقاومة اللبنانية. ولاول مرة منذ مؤتمر السلام في مدريد قبل اربع سنوات سيلتقي مجددا في مؤتمر برشلونة وزراء سوريون واسرائيليون حول الطاولة نفسها.

ولكن وزير الخارجية الاسرائيلي الجديد ايهود باراك الذي يترأس الوفد الاسرائيلي لن يلتقي على حدة بنظيره السوري فاروق الشرع في هذا المؤتمر.

ومن جهة اخرى صرح مصدر رسمي امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس سيقوم قريبا بزيارة الى القاهرة لاجراء مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال المصدر ان «بيريس سيزور القاهرة الخميس او مطلع الاسبوع اللاحق ليبحث مع الرئيس المصري في تعزيز العلاقات الثنائية وسبل تحريك مفاوضات السلام مع السوريين».

يذكر ان مبارك شارك في تشييع اسحق رابين في القدس.

من جهة اخرى من المقرر ان يبحث بيريس خطته المفصلة للسلام مع سورية خلال اجتماع يعقده على انفراد مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض في ١١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وانتقد نشطاء سياسيون عرب داخل الخط الاخضر امس تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة، واعرب عدد من هؤلاء عن خيبة املهم من سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد.

وقال المحامي عزيز شحادة احد قادة القائمة التقدمية ان بيريس اثبت استمرار «النهج التقليدي القائم على ان الحكومة الاسرائيلية حكر على اليهود» مشيرا الى خلو «الحكومات الاسرائيلية حتى الان من اي وزير عربي».

واضاف شحادة ان «هذه النهج مبني على نهج عنصري، ففي اسرائيل ما زالوا غير معتادين على رؤية الاقلية العربية، وهي تتمتع بحقوق متساوية وتتمثل في الوزارات» مشيرا الى ان «النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي اقلية، ولذلك فان الجمهور العربي ما زال غير قادر على فرض قوته».

وكان بيريس الذي اعلن تشكيل حكومته الجديدة اواخر الاسبوع الماضي قال انه سيواصل مشاوراته مع احزاب يمينية يهودية متطرفة في محاولة لضمها الى ائتلافه الحاكم. ويقول العرب في اسرائيل ان بيريس - الذي يتمتع بثقة اوسع في الوسط العربي داخل الخط الاخضر من سلفه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين تجاهل النواب العرب الذين يشكلون الكتلة المانعة لسقوط حكومته في مواجهة اليمين الاسرائيلي المعارض.

وطالب شحادة «الجماهير العربية في اسرائيل بالرد على هذا النهج الاسرائيلي بتصحيح مسارها» مشيرا الى «قدرة المواطنين العرب على ايصال ما بين ١٠ الى ١١ عضو كنيست» وبالتالي لا يمكن لبيريس وغيره تجاهلهم بل سيحاول على الاعتماد عليهم بدلا من اعتماده على اليمين الاسرائيلي».

واشار شحادة الى ان «اعلان الليكود سلفا نيته عدم التصويت ضد حكومة بيريس شجع الاخير على تجاهل الاحزاب العربية. كما ان توجه احزاب دينية يهودية نحو الاعتدال اكثر مثل حزب المفدال الديني ساهم في تجاهل الاحزاب العربية» مؤكدا ان «العرب يأملون من بيريس ان يستمر في العملية السلمية ويرون فيه رجلا مسالما اكثر من سلفه اسحق رابين». ودعا شحادة الجماهير العربية «للخروج من المأزق الراهن» عبر «التركيز على الاحزاب العربية حتى تتحرك من منطلق قوة وحتى لا يبقى المجال مفتوحا امام استمرار تجاهلها». كما ناشد العرب داخل الخط الاخضر «عدم الامتناع عن التصويت، ووقف نزيف الاصوات العربية لصالح الاحزاب اليهودية» مؤكدا ان «تواصل نهجها الذي اتبعته في الانتخابات السابقة والتي حصلت فيها الاحزاب اليهودية على نصف الاصوات العربية» حسب تقديره. من جهة اخرى اعلن في مدينة الناصرة امس الاول قيام تحالف بين مجموعة من القوائم العربية، وحسب بيان صحافي وزع امس الاول في المدينة فان الحركة التقدمية وحركة نداء اليونان وحركة المستقلين قررت تشكيل «التحالف التقدمي» لخوض انتخابات الكنيست المقبل.

الرئيس عرفات يسلم رئيس بلدية هامبورغ نجمة بيت لحم لدى زيارته المدينة امس الاول

عرفات غادر المانيا بعد حثها على الاستثمار في مناطق الحكم الذاتي

■ هامبورغ (المانيا) - اف ب: غادر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ليل السبت الاحد المانيا متوجها الى الشرق الاوسط في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام.

وكان عرفات جاء الى المانيا ليتسلم مساء الخميس في بادن - بادن (جنوب غرب) جائزة وسائل الاعلام الالمانية التي منحت ايضا الى رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين.

واختتم عرفات زيارته الى المانيا امس الاول بزيارة هامبورغ (شمال غرب).

واكد رئيس السلطة الفلسطينية مجددا مساء امس الاول في هامبورغ على اهمية المساعدة الالمانية لاراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال عرفات لدى استقباله مساء امس الاول في بلدية هامبورغ «اننا نحتاج الى مساعدتكم». وكان عرفات التقى قبل ذلك وزير البيئة الاقليمي فريتز فاهرنهولت وزارا المنشآت المتطورة لاعادة معالجة النفايات والمياه المستخدمة.

وفي المساء استقبل رئيس البلدية الرئيس الفلسطيني قبل ان يغادر هامبورغ متوجها الى القاهرة.

بسبب موقع المكتب الامني المشترك

خلاف فلسطيني اسرائيلي يرجىء بدء تسليم نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) - رويتر: ارجأ خلاف بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين حول موقع اقامة مكتب مشترك امس الاحد دخول اول مجموعة من الشرطة الفلسطينية الى منطقة نابلس لتسلم السلطة من اسرائيل.

وقال شهود عيان ان ما يتراوح بين عشرة و١٥ شرطيا فلسطينيا وصلوا الى الهوارة جنوبي نابلس ولكنهم رفضوا الدخول ووقفوا على الطريق الرئيسي بسبب خلاف حول موقع اقامة مكتب التنسيق بالمنطقة حيث ستسير قوات اسرائيلية وفلسطينية الامن معا.

وقال العميد زياد الاطرش رئيس لجنة التنسيق العسكرية التابعة للمنظمة ان هناك مشاكل مع الجيش الاسرائيلي حول مكان اقامة المكتب في نابلس وهي اكبر مدينة بالضفة الغربية سيتم تسليمها للفلسطينيين.

واضاف انه وفقا للاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي بشأن الانسحاب الاسرائيلي من مدن وقرى الضفة الغربية يجب ان يقام مكتب التنسيق بالمنطقة في الهوارة بشكل مواز للطريق الرئيسي ولكن الاسرائيليين اقاموا المباني في منطقة اخرى بشكل مواز لمعسكر تابع للجيش الاسرائيلي وهذا انتهاك للاتفاق.

وقال انه غير مصرح له بتسلم مقر المكتب في هذه المنطقة واقترح اقامة خيام في المكان المتفق عليه في الهوارة. ومضى يقول ان قيادات المنظمة علمت بوجود مشكلة وانها ستتخذ القرار المناسب.

وقال الكولونيل موشيه ايلياد وهو مسؤول امني اسرائيلي في نابلس للصحافيين «هناك مشكلة حول مكان اقامة المكتب... وفقا للخرائط يجب ان يكون مقر المكتب في مثلث الهوارة ولكن وفقا للاتفاق يجب ان يكون عند تقاطع الطرق في الهوارة وهي منطقة واسعة للغاية... نجري الان محادثات مع الجانب الفلسطيني وسنجد طريقة للتغلب على الخلافات».

وكان شهود عيان قالوا ان الجيش الاسرائيلي بدأ امس في سحب مقر قيادته العسكرية من نابلس وهي اكبر مدن الضفة الغربية التي من المقرر تسليمها الى منظمة التحرير الفلسطينية في الشهر المقبل.

وفي الوقت الذي فكك فيه الجيش منازل متحركة ونقلها خارج نابلس في شاحنات غادر ١٥ شرطيا فلسطينيا منطقة اريحا الى قرية حوارة جنوبي نابلس لفتح مكتب تنسيق عسكري مشترك بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قبل تولي منظمة التحرير الامور بشكل كامل في ١٤ كانون الاول (ديسمبر).

وستكون منطقة نابلس التي يقطنها ٥٠٠ الف شخص ثالث منطقة فلسطينية تسلم الى حكم منظمة التحرير. وسلمت جنين هذا الشهر ومن المقرر ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من طولكرم في شمال الضفة الغربية في العاشر من كانون الاول (ديسمبر).

وبموجب الاتفاقية التي وقعت في واشنطن في ايلول (سبتمبر) بين منظمة التحرير واسرائيل سيعاد نشر القوات الاسرائيلية في ست مدن فلسطينية واكثر من ٤٥٠ قرية في الضفة الغربية. وستكون منظمة التحرير مسؤولة عن الامن والشؤون المدنية في المدن ولكن اسرائيل ستحتفظ بمسؤولية الامن العام في القرى حتى عام ١٩٩٧.

وقال القائد الاسرائيلي لمنطقة نابلس الذي قال ان اسمه الكولونيل نيتزان للصحافيين ان ما بين عشرة و١٥ شرطيا فلسطينيا سيدخلون الى منطقة نابلس امس مسلحين وفي زيهم الكامل لفتح مكتب التنسيق.

واضاف «نحاول التعرف على المشكلات واعطاءها (منظمة التحرير) المسؤولية في منطقة نابلس».

واضاف «وحتى نهاية الشهر المقبل سيدخل نحو ١٢٠٠ شرطي فلسطيني نابلس وسيصل ٢٥٠ اخرون للانتشار في خمس قرى بالقرب من المدينة».

وقال انه في منتصف كانون الاول (ديسمبر) «ستسلم المنطقة الى منظمة التحرير الفلسطينية».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين لدى عودته الى غزة قادما من المانيا امس انه راض عن عملية اعادة الانتشار التي تنفذ وفقا للبرنامج المتفق عليه.

وتقضي الاتفاقية بضرورة الانتهاء من جلاء القوات الاسرائيلية عن ست مدن رئيسية في الضفة الغربية وقرى مجاورة لها بحلول ٣١ كانون الاول (ديسمبر).

ومن جهة اخرى طالب احمد قريع كبير مفاوضي السلطة الفلسطينية سلطات الاحتلال الاسرائيلي بوقف سياسة مصادرة الاراضي في قلقيلية وحلحول وسعير بحجة شق طرق التفافية بين المستوطنات الاسرائيلية في نطاق اعادة الانتشار.

واعتبر قريع في تصريح لراديو (صوت فلسطين) امس ان سياسة المصادرة تلحق ضررا بالاراضي والشعب الفلسطيني وتشكل انتهاكا خطيرا للاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية.

دايان يدعو الاسرائيليين لاخلاء مستوطنات في التسوية الدائمة

■ القدس - ق ب: كشفت تصريحات ادلى بها نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ايلي دايان وجود خلافات داخل وزارة الخارجية الاسرائيلية بعد تعيين ايهود باراك وزيرا للخارجية خلفا لشمعون بيريس الذي تولى رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع. اذ اعلن دايان ان اسرائيل ستقوم باخلاء مستوطنات يهودية في الضفة الغربية في نطاق التسوية الدائمة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ونقل عن دايان قوله في سياق كلمة القاها امام طلبة مدرسة ثانوية في بلدة «اوفكيم» في النقب «خلال التسوية الدائمة مع الفلسطينيين سنضطر الى اخلاء نحو اربعين مستوطنة في يهودا والسامرة» وهي التسمية التوراتية للضفة الغربية المحتلة.

واضاف ايلي دايان الذي تحدث في نطاق مناظرة شارك فيها رئيس كتلة حزب الليكود البرلمانية موشيه كتساب ان «المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة لن يرغبوا بالعيش تحت سلطة فلسطينية ولذلك فانهم سيفضلون الرحيل عن مستوطناتهم».

واكد نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ان «الموضوعين المركزيين وهما التسوية مع سورية والتسوية الدائمة مع الفلسطينيين لن يحسما قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة في اسرائيل» مشيرا الى ان اتفاقات المرحلة النهائية واتفاقية سلام مع سورية سيطرحان على الشعب الاسرائيلي لقول كلمته ورأيه حولهما في تلك الانتخابات» المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

من جانبه قال رئيس كتلة حزب الليكود التي تقود المعارضة البرلمانية موشيه كتساب ان «اقوال نائب وزير الخارجية دايان بشأن اخلاء المستوطنات اليهودية تتناقض مع موقف رئيس الوزراء شمعون بيريس الذي صرح مرارا بانه يمكن لمستوطنات يهودية البقاء تحت سيادة فلسطينية في نطاق الحل الدائم».

فيما اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود براك في تصريحات ادلى بها امس الاول للاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية «وجوب احتفاظ اسرائيل بتجمعات سكنية (مستوطنات) يهودية عديدة وكتل من هذه المستوطنات الواقعة في الضفة الغربية المحتلة تحت سيطرتها».

واكد براك ان «القدس الموسعة والموحدة ومنطقة واسعة حولها تشمل مستوطنات معاليه ادوميم وغبعات زئيف وغوش عتصيون (وهي مستوطنات كبيرة تحاصر القدس المحتلة من الشمال والشرق والجنوب) يجب ان تبقى تحت السيطرة الاسرائيلية في نطاق التسوية الدائمة بالاضافة الى الابقاء على سيطرة مدنية وامنية اسرائيلية في غور الاردن».

ويقول مراقبون ان وجود باراك في الخارجية قد يفجر خلافات داخل الفريق الاسرائيلي المكلف بعملية السلام في الجانب الاسرائيلي ويعتبر رفاق باراك داخل الفريق من تيار الحمائم فيما يبدو باراك مستعدا لقيادة جناح الصقور داخل الحزب خلفا لرئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

«حماس» تنفي التدخل لوقف الاعلان عن حزب الخلاص الوطني

■ غزة - ق ب: نفى الدكتور الزهار احد قادة حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في قطاع غزة ان تكون حركته تدخلت لوقف الاعلان رسميا عن انشاء حزب الخلاص الوطني الاسلامي مؤكدا عدم ارتباط الحزب بالحركة. وقال الزهار ان «لا صحة لما اوردته اذاعة الكيان الصهيوني (اسرائيل) بهذا الشأن».

وكان مؤسسو الحزب اعلنوا تاجيل عقد مؤتمر صحافي للاعلان عن الحزب بسبب استمرار السلطة الفلسطينية في احتجاز معارضين فلسطينيين.

على صعيد اخر قال الدكتور الزهار انه التقى العميد غازي الجبالي مدير عام الشرطة الفلسطينية لمطالبته بالافراج عن عدد من نشطاء وانصار الحركة تحتجزهم الشرطة الفلسطينية، واضاف ان الجبالي امر بالافراج عن ثلاثة معتقلين فلسطينيين يعارضون السلطة الفلسطينية، فيما وعد بالافراج خلال اسبوع عن اثنين اخرين.

وقال الدكتور الزهار ان حركة «حماس» تعتزم ارسال وفد للقاء رئيس السلطة الفلسطينية بعد عودته من زيارته الاوروبية لمطالبته بالافراج عن عدد من قادة الحركة تحتجزهم الشرطة الفلسطينية منهم الشيخ سيد ابو مسامح والشيخ احمد نمر الذي اعتقل اواخر الاسبوع الماضي.

اسرائيل شددت حماية بعثاتها في الخارج تخوفا من هجمات للجهاد الاسلامي

■ القدس - اف ب: صرح مصدر عسكري امس ان اسرائيل عززت تدابيرها الامنية في الايام الاخيرة حول بعثاتها التمثيلية في الخارج تخوفا من هجمات لحركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» لمناسبة مضي اربعين يوما على اغتيال زعيمها فتحي الشقاقي.

وقال هذا المصدر ان «تحذيرات عديدة ضد ممثلياتنا في الخارج سجلت ليوم السادس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر)» وهو اليوم الاربعين لاغتيال الشقاقي في مالطا.

وقد نسبت حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» المعارضة لعملية السلام والمسؤولة عن العديد من العمليات الدامية المعادية لاسرائيل عملية الاغتيال الى اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) التي لم تنفها كما ان اي جهة لم تعلن مسؤوليتها عن الاغتيال.

غارة اسرائيلية على تلال في جنوب لبنان واستشهاد مقاوم واصابة اربعة اخرين في اشتباكات

■ صيدا (لبنان) - رويتر - اف ب: قالت مصادر امنية ان طائرات حربية اسرائيلية اغارت امس على تلال يسيطر عليها المقاومون في جنوب لبنان.

وقالت المصادر ان الطائرات اطلقت عددا من الصواريخ على تلال عين بوصوار في جبال اقليم التفاح حيث توجد مواقع لمقاومي حزب الله الاصولي الموالي لايران شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وذكرت مصادر امنية ان عنصرا مناهضا لاسرائيل استشهد وجرح اربعة اخرون امس في اشتباكات مع جنود اسرائيليين في جنوب لبنان.

واكد مصدر في حركة امل الشيعية التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري قتل احد عناصر الحركة واشار الى جرح ثلاثة اخرين في صفوفها.

ووقعت الاشتباكات بعد ان رصد جنود اسرائيليون وعناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل فجر امس على حدود منطقة الشريط الحدودي المحتل تحركات لمقاتلين كانوا يستعدون لشن هجوم ضد القوات الاسرائيلية وفق ما قالت الاجهزة الامنية.

وكانت القوات الاسرائيلية افشلت الاسبوع الماضي عملية كانت عناصر حركة امل الشيعية تشنها مما ادى الى جرح اثنين في صفوفها.

ومساء امس الاول اطلق مقاتلون مناهضون لاسرائيل سبع صواريخ من نوع «كاتيوشا» على المنطقة الحدودية المحتلة بحسب الشرطة اللبنانية.

وفي تقريره عن الاشتباك قال الجيش الاسرائيلي امس ان القوات الاسرائيلية قتلت مقاوما من حركة امل الشيعية اللبنانية واصابت ثلاثة اخرين في اشتباك في جنوب لبنان.

وقال متحدث باسم الجيش «قامت قوة اسرائيلية الليلة قبل الماضية بعملية في القطاع الشرقي من جنوب لبنان حيث رصدت مجموعة ارهابية وفتحت وحدة قوات الدفاع الاسرائيلية النيران عليها».

وتحتل اسرائيل قطاعا حدوديا بجنوب لبنان منذ عام ١٩٨٥ عندما سحبت معظم قواتها التي غزت البلاد في عام ١٩٨٢. وحركة امل حركة شيعية تقاوم الوجود الاسرائيلي.

الاف اليهود يدعون باللعنة على وزير اسرائيلي

■ القدس - اف ب: قام الاف اليهود المتشددين امس في القدس بتلاوة صلاة خاصة كي تحل اللعنة على رأس وزير التعليم الاسرائيلي امنون روبنشتاين الذي غضبوا عليه لانه اصدر قرارا باستمرار اعمال تنقيب اثرية يقولون انها تدنس مقابر يهودية قديمة.

ويقول روبنشتاين المنتمي الى حزب ميريتس اليساري العلماني: «لا يساورني اي قلق من هذه اللعنة لكن المشكلة في اسرائيل هي ان الاقوال يمكن ان تقود الى العنف».

وتضفي التعاليم الدينية اليهودية حرمة مقدسة على الاموات. لذلك قرر نحو عشرة من الحاخامات تلاوة نوع من الصلوات معروفة باسم «بولسا دينورا» (السنة النار) ودعوا الاف اليهود المتشددين الى المشاركة فيها.

ولكي تؤدي هذه الصلاة اليهودية القديمة مفعولها يتعين ان يقوم عشرة يهود على الاقل بقراءتها سبع مرات متتالية ويقال ان «الملعون» يلقى ميتة غامضة خلال الشهر التالي لهذه الصلاة.

ويتوقع ان تقام هذه الصلاة ايضا على امير دروري مدير ادارة الابحاث الاثرية.

وكان الالاف من اعضاء حركة كاخ العنصرية الخارجة عن القانون قد نظموا علنا تلاوة لصلاة «السنة النار» على رئيس الوزراء اسحق رابين امام منزله في القدس قبل اكثر من شهر من اغتيال هذا الاخير برصاص يهودي متطرف.

وخلال حرب الخليج سنة ١٩٩١ قام حاخام بتلاوة هذه الصلاة على الرئيس العراقي صدام حسين لكنه ما لبث ان توفي بعد ذلك بقليل. وفسر يهود متشددون الامر بان اللعنة ارتدت عليه لانه اخطأ في لفظ اسم والدة الرئيس العراقي.

النرويج تسلم فلسطينية لالمانيا

■ بون - ق ن ا: اعلن رال هانيش المتحدث باسم النيابة العامة الالمانية ان امرأة فلسطينية تدعى ثريا الانصاري تبلغ من العمر (٤١ سنة) يتهمها القضاء الالماني بالاشتراك في خطف طائرة تابعة لشركة (لوفتهانزا) الالمانية وتحويل مسارها الى الصومال عام ١٩٧٧ وصلت الى مطار هامبورغ مساء امس الاول بعد ان سلمتها النرويج الى المانيا.

واوضح المتحدث في تصريح اذاعه راديو المانيا الليلة انه من المقرر ان يحيلها النائب العام قريبا الى محكمة بتهمة الشروع في القتل واحتجاز رهائن.

وكان الملك هارولد الخامس ملك النرويج قد رفض التماسا من ثريا الانصاري يوم الجمعة الماضي حيث قررت وزارة العدل النرويجية بعد ذلك تسليمها الى السلطات الالمانية.

وتعد ثريا الانصاري اخر من تبقى على قيد الحياة من مجموعة مسلحة من اربعة فلسطينيين خطفت طائرة شركة الخطوط الالمانية للضغط من اجل الافراج عن احد عشر عضوا يتبعون (الجيش الاحمر) وعن اثنين من اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وقد قتل قائد الطائرة وقراصنة الجو الثلاثة الاخرون في هجوم قامت به القوات الالمانية الخاصة حينذاك.

وحكم على ثريا الانصاري سنة ١٩٧٨ بالسجن لمدة ٢٠ سنة في الصومال ثم افرج عنها بعد بضعة اشهر واقامت في النرويج منذ ١٩٩١ وقبض عليها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي بعد طلب بذلك تقدم به الانتربول للحكومة النرويجية.

استجواب حاخامين يشتبه في تحريضهما على قتل رابين

■ بتاح تكفا (اسرائيل) - اف ب: اعلنت الشرطة انها استجوبت امس في بتاح تكفا قرب تل ابيب حاخامين يشتبه بانهما باركا قتل رئيس الوزراء اسحق رابين.

واكد احدهما وهو الحاخام شموئيل دفير من مستوطنة كرمي تسور - قرب بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة انه لم يحرض ابدا على قتل رئيس الوزراء السابق الذي اطلق المتطرف اليهودي ايغال امير النار عليه في الرابع من الشهر الجاري في تل ابيب.

واضاف المصدر نفسه ان الحاخام الثاني الذي لم تكشف هويته اكد هو ايضا انه لم يوافق على قتل رابين. ولكنه اعترف بانه قابل القاتل قبل ثلاث سنوات مع شقيقه هاغاي الذي اوقف غداة الحادث. ولم تحدد الشرطة ما اذا كانت ستوقف الحاخامين بعد الانتهاء من استجوابهما ام لا.

هكذا من الأصل

«زنقة بن بركة» للكاتب العراقي محمود سعيد:

عين مشرقية تحدق في الواقع المغربي

ياسين النصير

[١]

يطل محمود سعيد في روايته «زنقة بن بركة» على الموقع المغربي من خلال عين وحياة بطل مشرقي، فجعلنا نحيا احداثا بعضها مألوف لما يقع، كالقتل والسياسة والحياة اليومية، وبعضها يروى كجزء من مخيلة التاريخ السياسي القريب. وبما ان كل ما يحدث، للعاش منه وللتخيل يتجاوران معا على ارضية فنية ابتدعتها مخيلة ولو اراد ان يبتعد بعض الشيء عن الاحداث ليرويها، واراد ان يقترب منها ليشارك فيها فما كان منه الا ان خلق لنا تصورا متقدما عن بنية المخيلة الادبية - في فن الرواية - وهي تصوغ من نثار الحياة اليومية قصة من قصص الواقع العربي. فكانت الاطر الجنسية المشبعة بها احداث الرواية تتجاور مع الاطر السياسية كفعل تجتمع فيهما التجارب والمواقع، ومن خلال نماذجه المتميزة التي طبعت مرحلة ما بعد الحربين بطابعها التحرري، واعني بها رجال حركة التحرر العربية واحزابها والتي قادت فصائلها نهضة تحررية على مختلف المستويات، كشف القاص لنا عن ارضية قلقة مزدوجة، فقد تحول بعض رجالاتها بعد الخيبات السياسية إما الى الدين، خلاصا مؤقتا - دائما، واما الى الجنس والخمرة، تعويضا شرقي المعالجة.

ولذلك تعتبر اطلالة محمود سعيد على واقع ملتبس بمثابة الكشف عن تداخلات الصوت الاجتماعي، بين الفردي والجماعي، تارة يصبح راوية فيروي لنا احداثا بعين محايدة، وتارة يصبح مشاركا فعالا فيكشف عن عمق المأساة الازدواجية التي يعيشها، والبطل من هذا النوع اشكالي هو نتاج واقع عربي مشوه الانتاج والثقافة، وفي الوقت نفسه نتاج فكر متقدم يريد تغيير بنية هذا المجتمع فيصطدم بممارسات ورؤى فكرية مسلحة. وحصيلة الامر، اكتفى معظم المناضلين والكثير من التيارات التقدمية بأنها استطاعت ان تخلخل بنية العقل العربي السلفي والقديم وان تطل من خلاله على البنى المشوهة التي تفرزها مقومات التعليم والثقافة والفكر. وحصيلة ذلك كله ان بقي المجتمع كما هو - ولكن بحركة اكثر اعتدالا - الى الامام.

[٢]

لقيت هذه الرواية اهتماما من قبل القراء والنقاد، لربما محاولة مؤلفها تقديم تقنية تجمع بين بنية الرواية التقليدية، من خلال رواية احداث سبق وان عاشها جيل بكامله، مما مهد لها لان تكون صوتا شمل المؤلف به ليس المناضلين السياسيين، وانما عامة الناس الذين تشكلت حياتهم في مناخات متشابهة، فكانت الشخوص اصواتا يمكن ان يفعلوا في كل بقعة عربية، ويلقوا ما لقوه هناك في المغرب، اضافة الى هذه البنية التقليدية، وهي غالبا ما ترتبط بالحس البكائي، قدم المؤلف بنية الرواية الحديثة من خلال الدمج بين الراوي والمؤلف فكشف عنها عن الواقع النفسي لمدرس عاش في المغرب العربي سنوات الخيبة والابتعاد. فاصطفى لنفسه نخبة تقترب منه او تبتعد تبعا لملابسات الواقع، والذي اصبح الجنس فيه مجسا كاشفا ليس عن افعال الجسد فقط، وانما عن افعال الروح والمواقف السياسية. والبنيتان تقدمان معا تصورا لا واعيا عن الطريقة التي تعامل القاص بها مع تراكيب نصه. ومنها:

الجلمة الأستهلالية

تعد هذه الجملة من نجاحات الرواية، حيث تحولت الكثافة الاسلوبية لها الى افعال مركزة تحمل غموضا فنيا، وكنا نعرف ان الجملة الاستهلالية لعمل فني ما، وبخاصة الرواية، اما ان تأخذ فصلا كاملا، اذا كانت الرواية من فصول عدة، وبه ينثر المؤلف كل نوى عمله الفني. واما ان تأخذ بضعة اسطر اساسية، ثم يصار الى ابتداء كل فصل بجملة استهلالية فرعية اخرى، وهذان الامران لم يحدثا في جملة «زنقة بن بركة» لان الرواية لم تبن كيانها على طريقة الفصول المتتابعة او المتداخلة والمركبة. كما لم يكن تكوينها السياقي يعتمد تتابعا تاريخيا، او مكانيا، وانما بنيت هذه الرواية على طريقة البوح العلني، والانثيال الشعوري، وكأنها قصة قصيرة طويلة. فجاء استهلالها مقتصرا ومركزا، وجاء متنها سياقا سرديا باتجاه واحد. فكانت جملته مبنية بناء جيدا. قلما يوفق به ادباء عراقيون اخرون... واستهلال الرواية القصيرة يتلاءم والمزاج النفسي لعدد من كتاب الرواية في العراق: لاعتماده على الطريقة التحويلية من القصة القصيرة الى الراوية القصيرة. وما يجعلنا نحكم نقديا ان هذه الرواية هي قصة طويلة منولوجية هو مركزية بطلها. ومحورية الاحداث حوله، ومحدودية الفترة الزمنية، وطابع المكان المديني المعروف. فنجده يلخص كل ذلك باسطر قليلة:

«تحدد العطلة عندي من خلال حديث يبدو في الاقل اكثر اهمية من المعتاد. ولقد نسجت الصدفة ما جعلني احس بأيام ذلك الصيف المتوتر الذي قضيته في المحمدية «فضالة» عام ١٩٦٥ بأن اباشر تجربة العمر المثيرة التي تزوق لاحلام كل شاب».

الزمن الذي يستنطقه الاستهلال هو «العطلة الصيفية» اما تاريخ العطلة فهو عام ١٩٦٥، اما الزمنية الاعمق من الاثنين فهي «تجربة العمر المثيرة» والعمر هنا نقطة تحول كبرى في ان الذي يحدث هو خلاصة لما حدث ومن خلال تدرجات الزمن هذا نجد ان القاص يوطنه ضمير «الانا» حيث الفاعلية تصبح اكثر حسية وصدقية لا سيما وانها مشفوعة بكلمات مثل «مثيرة» و«اباشر» و«احس» وتزوق لاحلام الشباب...

اما المكان الذي يستنطقه الاستهلال فهو «فضالة» في منطقة اوسع هي «المحمدية» وكلا المكانين الخاص والعام، يحتويان معا الحدث الذي يبدو له اكثر من المعتاد، كما اوضحت الرواية انهما يمتلكان عمقا مكانيا في التاريخ وفي الحاضر. ومن خلال هذه الامكنة نسج القاص لغة للمكان شاملة وان تحددت ببقع - كما سنرى عند التحليل.

ويوضح الاستهلال ان الحدث تجربة عمر مثيرة، مما بدا له ولنا اكثر من المعتاد، وهو حكم مسبق حيث «الاعتيادي» و«اللااعتيادي» يحددان اهمية الرواية. الا ان حدثه هنا مشفوع «بالصدفة» التي نسجت المباشرة المثيرة، وقد تكون هذه الصدفة حافزا لتوسيع المخيلة التي لم نجد لها حضورا كبيرا وفاعلا، مما حدا به الى الاكثار من وثائقية الحدث ويومياته ووقائعه وانعكاساته، فكان ليس حدث «قضاء العطلة الصيفية» الا مجسا يكشف به تاريخ المكان، وملابسات العمل والاتجار والموت والتحقيقات والحب الملتبس والمداخلات الصغيرة.. مما ولد تلقائية كانت السبب الفني في امتداد قصة قصيرة طويلة لتصبح رواية.

وعموما فالاستهلال الناجح يضعنا من خلال لغة الابهام والغموض والترقب والشد في حال من التأمل، وهذا الفعل هو الذي قاد بطل النص الى ان يوسع من دائرة افعاله، وكأنه يبحث عن «الكلية» التي تحياها منطقة يكتشفها بمجس الجيش والسياسة، فاستقصى وقائعها ووقف على تداخلاتها فالايام القليلة المكثفة الحضور تعني ان ابعادا تاريخية وثقافية وسياسية كامنة فيها، وان مصائر الناس العاديين الذين يتحكم بهم «سي ادريس» مثلا كفيلة بأن تؤدي به الى القتل، اننا سنعيش مع الكاتب فعلا تجربة عمر مثيرة وفي «عطلة صيفية» وفي منطقة «فضالة» من مكان اوسع «المحمدية» ومن خلال عين الراوي - المؤلف او المؤلف الذي يتمرأى بضمير الراوي.

كل هذه العناصر المتضافرة توضح لنا اننا بصدد رواية قصيرة وليست رواية طويلة مركبة وان كان حجمها ٢٠٢ صفحة.

[٣]

لا نقف مع الجملة الاستهلالية عند حدود البنى البيلوغرافية عن المكان والزمان والشخصية والحدث، وانما تقودنا لغتها المقتصدة الى مخابيء النص فهي نقديا «الجملة» التي ما من شيء يحدث في النص الا وله نواة فيها، والنوى الكاملة - لاحتمالية، تمثلت بالمفردات اللغوية: تحدد - خلال - اهمية - معتاد - نسجت - جعلني - احس - اباشر - مثيرة - تزوق - احلام - الشباب.

ولو دققنا النظر نجد هذه الحزمة من الالفاظ تنقسم الى ثلاثة اقسام - تحدد وخلال ومعتاد. واحلام واهية، كلمات حيادية.

و - نسجت ومثيرة وتزوق، كلمات تشير الى فاعلية المحيط والاخرين.

و - جعلني واباشر واحس والشباب، كلمات تشير الى فاعلية الانا.

وكل هذه الالفاظ تحمل دلالات واسعة في النص، حيث انها تتوالد وتتسع كجزء من بنية الاسلوب الخاص بالكاتب. ويعني هذا عندنا ان الاستهلال سيفتتح داخليا على تراكيب قول متباينة، بعضها يخص العلاقة بين اللغة الحيادية والمكان والشخصيات والفعل، وهي لغة اكثر القاص منها ووظف لها شخوصا مثل النساء العابرات والمراقص واصحاب محلات المشروبات والسواق والجيران والاخرين العابرين. وبعضها يخص العلاقة بين لغة الاخرين وافعالهم وحضورهم ودورهم والحدث المركزي، مثل رقية وسي إدريس وسي الحبيب وقبة والاخرين الذين ادلروا معه دفة الاحداث. والبعض الاخر من اللغة يخص «الانا» انا الراوي وانا القاص.

وهي اللغة الداخلية المشبعة بالمواقف والاراء والصياغات الاحتمالية والانفعال الديناميكية المحركة في القبول والرفض، في الاندماج والانسحاب، واخيرا في اتخاذ المواقف او رفضها، مما حتم عليه ان يكون متهما وبريئا في آن واحد.

فالاستهلال نقديا ليس الا المبتدأ، وما الخبر الا النص كله، وقد تكون الجملة الخبرية ذات مستويات متباينة، وقد تكون في سياق واحد او سياقات عدة، وفي هذه الرواية نجد الاثنين معا فهو في تعامله مع الجنس يعمد الى بنية التراكم ولم يفرز من النساء الا رقية، والشقراء، ورقية التي جعل منها محكا مع سي ادريس، كشف بواسطتها عن لغة رومانسية شبه حالمة غطت على جوانب كثيرة من اسلوب القاص فبدت لنا الرواية وقد تورمت في بعض صفحاتها. بينما عمد في الكشف عن ابعاد الشخصيات المناضلة الى استحضار الماضي، والمواقف الوطنية والاستقلال وصير من هذا كله خلفية ضاجة بالاحداث ليقول لنا لاحقا ماذا تعني الوطنية. وخلاصة بنية الجملة الاستهلالية انها تغمر داخليا نوى العمل العمل، ولو اعدنا قراءتها ثانية لوجدناها محصورة بين فعلين: تحدد - تزوق مرورا بافعال مراوحة عدة منها: نسج - جعل - امسى - باشر... الخ. ويعني ذلك نقديا ان الزمنية في هذه الرواية ستقوس الماضي وستجعله مستحضرا بوعي الحاضر المعاش، مما يعني ان سردها يبدأ في اللحظة الآتية، اي لحظة الممارسة الحياتية للعطلة الصيفية، ضمن تجربة الشباب.

وعندما انفتح النص بعد جملة الاستهلاك، اي الدخول في الرواية - الخبر - نراه يبتديء بالماضي الناقص «كان قبل عام مضى قد عثرت على شقة في عمارة الصيني» وتعود الجملة بنا الى العالم الماضي لذا فهو «كان» قد اكتشف «المحمدية» اما الان فليس الا الممارسة الفعلية فيها لذلك لتختفي الماضي التام. وحضر الزمن القريب المنفتح، الجملة الاستهلاكية جملتان: جملة مكتفية بذاتها وشبه مغلقة وهذه لا تصلح لعمل روائي، وجملة منفتحة مؤولة، لاحتمالية وفيها شيء من الابهام والغموض، ولا تعطينا الا اشارات غامضة لما سوف يحدث، وجملة هذه الرواية من النوع الثاني، وان كانت قصيرة ومكثفة لاحتوائها ضمنا على بنية الرواية القصيرة. ولكنها احالتنا الى مستويات القص المتعددة. واولى هذه المستويات ان الروائي يقف بنصه هذا في المنطقة الرمادية من الحياة، تلك المنطقة المتأرجحة بين فعلي الاقدام والتردد. ولعل بعض مفردات الاستهلال دالة على ذلك مثل «يبدو - في الاقل - الصدفة - اباشر - احس» والمنطق الرمادي هذا نجده قوام البنية الروائية ومادتها.

المكانية

اختار القاص مكانا يجمع بين العراقة والجدة. مكانا اثريا ولكن يستوجب الصيانة الدائمة. «يتآكل باستمرار الامر الذي دعا مسؤولي الاثار الى التفكير في صيانته، خوفا من انهياره ومن بقاء باب القصبة ذلك النصب التاريخي الماثل، شاهدا على عظمة بناء عريق مزخرف بنادر نقوش الزيازة وحيدا ثابتا» ص ٥. ومكان هذه خصوصيته سيطبع اللغة السردية بطابعه الرمادي: معايشة القديم من خلال اصلاحه المستمر، والتعامل مع الاثري بحس المعاصرة. لذلك نجده يعمق هذه البنية الجدلية للظاهرة فيضع «بانا» وهي تبرق بلمعانها وزجاجها وديكورها العصري الى جانب بقايا «هيكل صدىء لا زال يستحم بموجات المحيط». ومعهما: «مدينة حديثة تزهو بشبابها المتألق» و(مقهى قديم عابر يستحثك لان تعايش فيه «خيال الماضي والآتي»). فالمكان يمتاز بهدوء وجمال وتاريخ وهذا ما جعل الراوي - المؤلف يقول «اشعر بحنين شديد لشيء لم احلم به ولم آلفه». ونلاحظ ان النغمة الرمادية شملت مساحات النص كله مثل: المقهى - النادي - الشقة - الدكان - مركز الشرطة - الشوارع - المحلات التجارية، ففي كل هذه البقع يتجاور الاثري والمعاصر، حتى لكأنك امام نص انبثق من وسطية الحياة اي من تلك البقعة الذهبية التي تتحاشى السقوط في النهايات او المواقف الحاسمة. وبدا المؤلف - الراوي، حذرا شديد الحذر عندما كتب عن واقع لا يوجه له نقدا ولا تحليلا، وعن شخصيات لم يختبرها الا لفترة قصيرة ولذلك تجد الرواية تمتلئ بحشد من النساء والشخصيات الثانوية التي تظهر على مسرح الاحداث لتؤدي دورا معينا ثم تختفي، كما هو شأن شخصيات المحققين والنساء العابرات.

بمثل هذا الثانوي الذي امتلأ به المكان ما كان للنص ان يتوالد وان يستطيل، الا ان القاص تغلب على هذه الاثقال الاسلوبية بأن عمد الى الاسلوبية الرمادية - المتأرجحة، وهي عندي طريقة فنية جيدة، البنية الرمادية واحدة من الثيمات الفنية الرقيقة والتي يخشاها القاص العربي. لانها تتلاءم - كما ارى - ومفهوم «الوسطية» في الفكر السياسي والديني المعتمد على بنية الفلسفة العربية - الاسلامية من جهة، وعلى بنية الموروث الثقافي - الحكائي - من جهة اخرى. لان مثل هذه البنية لا تسمح لان ينطلق الكاتب بتفكيره الى اقصى الحدود خاصة في مجالي: السياسة والجنس، وفي الوقت نفسه مشدود الى خلفية دينية وتراثية وفكرية، تتحكم ليس بادوات الكاتب الفنية وانما في اختيار المواقع والازمنة والشخصيات، وهذان القطبان: الفلسفة العربية ومرجعياتها التراثية، والبنية الدينية ومحتكماتها يشدلن الاعمال الادبية الى طرفين متباعدين. وللبدع العربي لم يستطع بعد التحرر منهما. لذلك لجأ الى التعامل معهما وفق منهج الوسطية، او الرمادية. لعلنا نقرأ في رواية «زنقة بن بركة» مئات الصور والحالات التي يعتمد المؤلف فيها مثل هذه البنية: نقرأ مثلا:

* شيئان لا ينفصلان عنه. الأنس والسياسة.
* المصيبة هي اما الاختطاف او الاغتيال
* لم تكن المحمدية سوى ترعة (....) امتلات بطرز مختلفة، شقر، بيض، حمر، نساء ورجال من العالم الابيض الناصع.
* تكريس الخجل والوحل



غلاف الكتاب

* بين لوني الخمار والشاي.
* وكأنه في فيء داكن.
* لا يمكن تمييز لونهما الداكن.
* الخمرة الدكناء.
* لانني ارتبك بشكل مخجل.

وهناك المئات من الجمل التي تعتمد البنية الوسطية - الرمادية - بين طرفي حال لم يقترب القاص الى احد طرفيها. ومثل هذه السردية الصعبة - والتي لا يقترب القاص العربي عن قصد اليها - تفصح عن امكانية عقل يعمل بهدوء لاختيار - دونما خلل - للواقع والشخصيات والحالات التي تتلاءم ومهمة مدرس جاء المغرب العربي هربا من وضع سياسي، ليلتقي باناس هم ايضا خاضوا المعركة السياسية سابقا. فما كان منه الا انغمر في مناخ الواقع المغربي، ليصبح في اخر المطاف متهما بقتل لم يرتكبه في حين ان حياته كانت تقوده الى مثل هذا الجرم. فرواية «زنقة بن بركة» رواية الشخصية لارتباطها الجذري بالمكان - عنوان الرواية دال على ذلك - كما يرتبط فن السرد بالشخصية المحورية، وهكذا نجد بقية الشخصيات ثابتة ومعروفة مسبقا لما تمتلكه من تجربة وارث معرفي، اذ لم نجد اي شخصية قد اصابها تغيير من خلال الرواية، فكل الشخصيات جاءت الى متنها بعدما اكتملت ونضجت في الحياة، حتى رقية كانت على علم كامل بطباع الرجال وخصائصهم قبل ان تصبح محورا يلف حوله مجموعة الرجال بما فيهم القاص - الراوي.. فالشخصيات هذه، حسب تعبير ادوين موير «لها وجود مستقل عن الحبكة». ووجودها المستقل فرض على القاص طريقة فنية هي المجاورة، اذ قلما اندمجت شخصيتان في موقف متشابه كما فرضت الرؤية الذاتية لمعاينة الامور، لعل الموقف من قتل سي ادريسي وما رافقه من تأييد له لانه كان بظلمه وسرقاته قد اعان عددا من الناس، او ادانة له من قبل الاخرين. فما احاط القتل من تحقيقات واراء ليست نتيجة سببية للمواقف وانما نتيجة منطقية بسجايا وطباع الشخصيات. وهذا ما جعلنا نؤكد على البنية الرمادية التي طبعت ليس اسلوب القاص ولغته، وانما لاختياره للشخصيات ولا فعالها.

فانت تقرأ الرواية فتجدها نصا سياسيا بوصفه يستنطق شخصيات سياسية لها ماض وحضور فاعل، وتصور بسلوكها طابع مرحلة تعد من اعقد المراحل السياسية، مرحلة البحث عن هوية وطنية ضمن حكومات شبه برجوازية مرتبطة بقلية عسكرية وتصورات ايديولوجية متأرجحة بين الوطنية والعداء للوطنية. وتقرأها فتجدها نصرا تراثيا يعتمد المرأة محورا ويكشف من خلالها عن الجنس الشرقي المرتبط بالمتعة وعن رومانسية لقضية محلقة بالجسد وبالتركيب الشكلي العام. وللمرأة في هذه الرواية كيان ملحق بالرجل، حركة ووجودا، ومن خلال الجنس، صور الفعالية الاستلابية التي يتمتع بها الطابع الشرقي للعلاقة. ويمكن عد الرواية حكاية مركبة لشخوص التقوا «صدفة» ضمن العطلة الصيفية للدراسة ليحكوا جميعا - على طريقة نجيب محفوظ في ميرامار - حكاية الزمن الذي يعيشون فيه وعن دورهم فيه، فكانوا حطبا لاراداتهم، ووقودا للاخرين فانتهى بهم المطاف كل الى قدر ما.

[٤]

هل نقف نقديا عند الاحداث التي كونت سمات وسجايا الشخصيات ام نقف عند الشخصيات التي كونت احداثها؟ الرواية تمتلىء بالاثنين معا، ولانها رواية شخصية، انحسر الحدث واصبح ذاتيا، وتستطيع ان تتلمس هذه الطريقة الفنية من سياقات السرد، فكل فقرة تبتديء بحديث الشخصية. امنا الوصف، اما بناء المشهدية للاحقة فكانت من نصيب القاص. لذلك لم نول الاحداث في هذه الرواية اهمية نقدية، لانها تحصيل حاصل تجمع لاشخاص متناقضين وجدوا انفسهم مقذوفين الى مكان، تجاوروا فيه وانشغلوا باليومي منه، ثم غادروه بعد ان تركوا فيه حركة لوجودهم. مثل هذه الاحداث. ليست هي الفعل القار والاساسي، وانما يمكن للقاص ان يقلصها او يزيدها متى ما تطلبت الشخصيات ذلك. وعندي ان القاص امين جدا لمنهجه الفني ولو عمل غير ذلك لسقطت الرواية في العادي للهمل من افعال شخوص تمعن القاص في رسم ملامحهم وسجاياهم.








رف الكتب

«النهر الاعمى» لعزيز السماوي

■ مجموعة عزيز السماوي الاخيرة «النهر الاعمى» الصادرة عن دار الحكمة - لندن، مؤخرا، تقدم ٩ قصائد مدرجة، حسب تواريخ كتابتها، منذ «هموم عراقية» المكتوبة عام ١٩٨٠، وحتى «وردة النار» المكتوبة عام ١٩٩٣.

كذلك ادخل الشاعر ندوة عن شعره جرت في الجزائر، واشترك فيه عدد من الشعراء والنقاد والاساتذة الجامعيون.

الشاعر عز الدين المناصرة، يعتبر في هذه الندوة السماوي رساما بالكلمات حيث تتجسد عنده «الكتلة والابعاد والمركز والالوان والمنحنيات وبقية العناصر الاخرى ولكن بلغة الشعري المحكي...».

المجموعة تتابع خطا شعريا يستخدم اللغة المحكية لانها كما يقول في الندوة «محتشدة بالطاقة الشعورية الناتجة من المشافهة الطويلة بين الناس».

في «وردة النار» يقول الشاعر:

«انت..
انت.. المانجي.
انت خوفي او مهجتي.. او طعم البجي
انت بعيوني حزن درويش او غربة نبي
انت طول الباخذ! جفوفي حرير إمن اللهب منا ينطفي
انت المشتعل أسراري..
- معاني إمن الجمر -
منك الك
تشتكي».

ولد الشعر في مدينة السماوة - العراق عام ١٩٤١، وعاش طفولته في مدينة الديوانية حيث كتب الشعر منذ طفولته. تخرج من معهد الهندسة التطبيقية العالي - جامعة بغداد، ثم من قسم اللغة العربية - كلية الاداب - الجامعة المستنصرية وصدرت له المجاميع الشعرية التالية:

«قصائد للمعركة» مجموعة شعرية مشتركة مع عدد من الشعراء العراقيين تضامنا مع الثورة الفلسطيني - عام ١٩٦٨، «خطوات على الماء» مجموعة شعرية مشتركة مع الشاعرين طارق ياسين وعلى الشباني، عام ١٩٧٠، «اغاني الدرويش»، عام ٩٧٣، «لون الثلج والورد بالليل»، عام ١٩٨٠.

«سيرة القبيلة» لعبد الناصر مجلي

■ صدر عن دار الكرمل - عمان، الاردن، مجموعة شعرية للشاعر اليمني عبد الناصر مجلي، بعنوان «سيرة القبيلة»، الذي يكتب في بداية المجموعة «اشارة عابرة» يقول في جزء منها:

«اكتب لاثاث بيتي الذي بعته (بعيدا عن ادعاء بطولة كاذبة) كي ترى هذه المجموعة «النور» وبعت معه ذكرياتي التي لا اذكر منها سوى المواجع وخيبات الامل، وقليل من الاطمئنان الذي لم يكن خليقا بي، انا المتعب حتى الاظافر..

كنت ارى المشترين وهم يعاينون اثاث ذلك البيت الذي كان، الذي بنيته دمعة دمعة، كان المشترون يأخذون تلك القطع.. الغالية كما لو كانوا يأخذون اجزاء من جسدي... هذا الجسد الذي لم تحن بعد فرصة واحدة كي يملأ رئتيه بهواء السكينة والحب».

اما خليل السواحري فيكتب على غلاف المجموعة مقدما لها: «سيرة القبيلة او ربما مرثاة القبيلة، دفقات من الفجيعة والحزن والتمزق واللوعة، نص مصبوغ بالوطن ووطن مصبوغ بالفجيعة والالم».

عبد الناصر مجلي يحلق في ديوانه الثاني هذا فوق جراح وطنه الذي تمزق ابان الحرب اليمنية السوداء، وعنها يقول:

«الحرب اولها نزوة واخرها بكاء
ليس لها ايقاع سوى القتل»
ويقول ايضا:
«سأدخل صنعاء من بوابة الحرب،
المخبأة في حدقات للارامل،
وسأفتح بوابة الدم الاولى،
من حيث انتهى الجند من موتهم»

القصائد - يتابع السواحري - في مجملها دخوله حزين الى بوابة الوطن، انها دخول المنفى الى احزانه، او دخول الروح المعذبة الى الجسد الاكثر عذابا ...».

جدليته مع ادوارد سعيد اظهرته محافظا يمينيا

أرنست غيلنر .. الفيلسوف الذي رحل بصمت درس المجتمعات الاسلامية وحلل مكوناتها

لندن ـ من ابراهيم درويش:

[١]

وفقا لتعبير احد العاملين في الحقل الاعلامي فان ارنست غيلنر كان ضحية الاعلام الذي كتب عنه، وبنى نظرية الوطنية والامة من خلال دور الاعلام وفعل الدولة التي تعمل على رسم هوية وطنية من خلال وكالات ومؤسسات الاعلام التي ترسم وطنا، هوية وطنية وحدودا تفصلها عن النموذج الاخر الذي يقع على حدودها.

هذا الاعلامي بنى صورة غيلنر «الضحية» من خلال التغطية الصحفية لوفاته، فقد لاحظ ان نعي غيلنر جاء في سطور قليلة اذا ما قورنت بالتغطية التي لقيها فنان مشهور توفي في نفس الفترة، وكيف ان صورة غيلنر وحياته جاءت في صحيفة التايمز «الرصينة» بجانب دعاية لشراء وتأجير البيوت.

غيلنر الذي توفي في الـ ٥ من تشرين ثاني (نوفمبر) الجاري نتيجة سكتة قلبية تعرض لها في مطار براغ يقدم مثالا ونموذجا عن الباحث الذي كرس حياته الاكاديمية لدراسة المجتمعات الحديثة، وملامح التغيرات فيها ودور الفلسفة واهميتها في العصر الحديث، وكونها الاقدر على طرح الاسئلة عن العالم ومعاني الحياة.

كما ان غيلنر في حياته العملية يمثل رمزا لكاتب باحث متعدد المواهب والاتجاهات، فهو وان ظل حتى آخر حياته يعارض رياح التغيير، الا انه كان مفتوحا على الافكار التي يتبعها ويأخذ منها ما يشاء.

بدأ غيلنر حياته متسائلا كفيلسوف، وانتهى انثروبولوجيا، وانشغل في اواخر حياته بتطوير البحث الانثروبولوجي الروسي، ووضع السياسات التعليمية المثالية لجامعة وسط اوروبا التي انشئت في مرحلة ما بعد الشيوعية، وبين هذه كتب عن الاسلام والمجتمعات الاسلامية في شمال افريقيا، خاصة مجتمعات البربر التي كتب عنها رسالة الدكتوراه.

[٢]

اهمية غيلنر تبرز من خلال تحديه الارثوذكسية الاكاديمية في ايامه، حيث طالب بمراجعة نظرية المعرفة لتناسي الاطار السوسيو ـ تاريخي الحديث، وثقافة العصر الجماهيرية والعصر الصناعي. ورغم انه عرف في الاوساط العملية بانه فيلسوف، الا انه كان يملك منظورا متقلبا عن الحياة، مما جعله قادرا على توسيع المنظور الاكاديمي عنده ليشمل حقل الانثروبولوجيا والنظرية السياسية والاجتماعية، حيث حلل بنجاح وجدلية المكونات التي تشكل المجتمع الحديث.

غيلنر كملحد بنى افكاره ونماذجه من خلال فلسفة ماكس ويبر «الانسان المتحرر من الوهم»، الذي رفض تمجيد المدنية القائمة والعالم المتركز حول الاعلام، ومثل بطله ومثاله الفيلسوف كارل بوبر فانه آمن بالفردية التي هي فعل من افعال الموهبة والذكاء، ولهذا فان الموهبة لا تكتسب بالتخليق، وهي غير محددة بالحقيقة التي يمكن اثباتها.

بداية غيلنر الجدلية كباحث فلسفي ومفكر اتسمت افكاره بالجدة، كانت من خلال كتابه الكلاسيكي الشهير «الاشياء والكلمات» عام ١٩٥٩ الذي جذب اليه انظار المشهد الاكاديمي. في هذا الكتاب هاجم غيلنر مدرسة اكسفورد الفلسفية اللغوية. حيث لاحظ في هذا الهجوم ان دور الفلاسفة التاريخي في المسالة قد تراجع، وان الاطار النظري لهذه المدرسة قد اغلق العقل ومركزه في مجال معرفي مجرد.

يشار الى ان برتراند راسل كتب مقدمه لهذا الكتاب . ولكن غيلبرت رايل الذي كان يعتبر واحدا من اهم رموز مدرسة اكسفورد الفلسفية رفض مراجعته وتبع ذلك محاولات لاذعة على صفحات جريدة (التايمز) اللندنية . في حياته الاكاديمية كتب غيلنر وحرر اكثر من ٢٠ كتابا شملت مواضيع الوطنية، المجتمع المدني والاسلام، تطوير الانثروبولوجيا الروسية، وتطوير الحياة الثقافية لدول وسط اوروبا، المعتقدات الدينية للسكان البربر في جبال الاطلس في المغرب، وكانسان فان غيلنر كان لطيفا مراوغا، واسع الاطلاع، سمع اكثر من مرة يقول لصديق له «انا متأسف. لقد انهيت كتابا اخر، لا استطيع فعل ذلك».

[٣]

ولد ارنست اندريه غيلنر عام ١٩٢٥ في باريس لاب محام يهودي تشيكوسلوفاكي الاصل، وحينما رجع والداه الى براغ، بدأ غيلنر بالدراسة في مدرسة براغ العليا للغة الانكليزية، غير ان تصاعد النازية اجبر العائلة على الرحيل مرة اخرى، وهذه المرة الى بريطانيا، حيث اكمل دراسته الثانوية في مدرسة مقاطعة «سانت البانز» وبعد خدمة سنة في فرقة المدرعات التشيكوسلوفاكية في جنوب فرنسا، ذهب غيلنر الى كلية باليول في اوكسفورد، حيث حصل منها على شهادته الاولى في عام ١٩٤٩

بعد تخرجه استلم غيلنر وظيفته الاولى كمحاضر مساعد في مدرسة لندن للاقتصاد وعمل فيها لمدة ٣٥ عاما، ورفع لدرجة بروفيسور في الفلسفة في عام ١٩٦٢، وظل في المركز حتى عام ١٩٨٤، في هذه المدرسة، وسع غيلنر اهتماماته الفلسفية الى حقل الانثروبولوجيا، وانهى رسالته الدكتوراة عن البربر في شمال افريقيا.

«الاشياء والكلمات» عام ١٩٥٩ هو الكتاب الذي كان وراء شهرته، يبحث في مشكلة الفلسفة الحديثة ودورها، ويلح على فكرة اساسية، وهي ان الفلسفة يجب ان يكون لديها شيء تقوله للعالم، وقد طورت هذه الفكرة في كتبه اللاحقة، مضيفا اليها ابعادا اجتماعية وثقافية نظرا لمغامرته الجديدة في حقل الانثروبولوجيا والتي ظهرت في كتب شهيرة اخرى من مثل «اولياء الاطلس» عام ١٩٦٩، حيث حاول فيه معالجة نظرية عامة عن «كيفية فعل الاسلام وعمله».

الى جانب كتاب «التفكير المعاصر في السياسة» عام ١٩٧٤ الذي حلل فيه العلاقة المتبادلة بين الديمقراطية والعصر الصناعي، وكتاب «الشيطان في الفلسفة الحديثة»عام ١٩٧٤ حول العلاقات بين الفلسفة والحياة المعاصرة

مع كل هذه المساهمات فان غيلنر ظل ذلك الاستاذ اللطيف الذي كان مفتوحا اي لحظة على النقاش والحوار ويذكر انه قضى ليلة كاملة في مكتبة الكلية مع طلابه لمناقشة مطالبهم.

[٤]

في عام ١٩٨١ نشر غيلنر كتابه «المجتمع الاسلامي» موسعا اهتماماته لتشمل مناطق ابعد من شمال افريقيا، هذه المرة الشرق الاوسط وفي عام ١٩٨٢ كان استاذا زائرا في مركز الدراسات المتقدمة في تل أبيب.

«الامم والوطنية» عام ١٩٨٣ يعتبر احد اهم مساهماته، نظر فيه الى الوطنية على انها نموذج استثنائي تعمل فيه الدول على ملاحقة التطور الاقتصادي، وتطوير ثقافة موحدة من خلال وسائل الاعلام

في عام ١٩٨٤، شغل غيلنر كرسي ويليام ويز للدراسات الانثروبولوجية في كامبريدج. ولكن كتابته لم تتوقف، فقد نشر في عام ١٩٨٥ كتابه الذي هاجم فيه الفرودية «التحليل النفسي للحركة». في عام ١٩٨٨ عمل استاذا متفرغا في اكاديمية موسكو للعلوم والف كتاب «الدولة والمجتمع»، كما اصدر كتابه «المحراث، السيف، والكتاب» الذي اعتبر دراسة فوق تاريخية لملامح التغيير في المجتمعات، وفيه ظلال من افكار ماركس، مفكر احترمه غيلنر كثيرا لكنه كان يرفض طروحاته. في بداية التسعينيات انشغل غيلنر في اهتمامات تتعلق بالوضع الثقافي في جامعة وسط اوروبا في مدينة براغ، وهنا لعب دورا كبيرا في وضع معايير تعليمية للجامعات في فترة ما بعد الشيوعية.

في عام ١٩٩٣ تقاعد من مركز الاستاذية. ولكنه واصل مناقشاته الاكاديمية، ولعل اهمها النقاش الذي دار بينه وبين المفكر العربي الاصل ادوارد سعيد على صفحات الملحق الادبي لجريدة (التايمز)، عقب اصدار سعيد كتابه «الثقافة والامبريالية». وقد عبر غيلنر في هذا النقاش الحاد عن محافظة ويمينية متطرفة اغضبت الكثيرين

ولعل هذا الموقف يعود الى غرابة غيلنر وجدليته التي ينزع اليها في اي نقاش . فمثلا في عام ١٩٩٤ وفي برنامج «العرض الاخير» الذي تبثه المحطة الثانية لتلفزيون الـ «بي بي سي» والذي كان مخصصا لمناقشة رواية «الايات الشيطانية» لـ سلمان رشدي فان غيلنر اتخذ موقف المعارضة لجل المشاركين في النقاش. وحلل بشكل مقنع ان «المجتمعات يجب ان لا يحكم عليها من خلال وجهة نظر واحدة».

[٥]

في معظم التحليل الذي يورده غيلنر فانه يفرد مساحة واسعة لطروحات ابن خلدون الاجتماعية، فهو يقدم مثلا صعود المجتمعات الاسلامية من خلال دوائر العلاقة بين المدينة/ التحضر، والقبيلة/ البداوة، وهو مثل ابن خلدون يصر على رؤية المجتمع الاسلامي من خلال هذه العلاقة. فالمدينة تستند على بعد قبلي ذاب في معين الحضارة، والقبيلة ما زالت تحتفظ بنماذج اجتماعية وصور من السلطة.

ومن هنا فان الدين عند غيلنر كما هو عند ابن خلدون يلعب دورا مهما في تشكيل هذه النماذج، فالدين في المدينة يبرز من خلال وصاية مؤسسة العلماء، التي تعمل على حراسته وتقنينه. فيما تلعب الشعائرية والطقوسية دورا مهما في تشكيل ملامح الدين عند القبيلة، حيث تتمحور هذه من خلال تمركز النظام القبلي الديني حول ولي/صالح/ شيخ.. هذه الثنائية في النموذج ساعدت غيلنر على تصوير للمجتمع الاسلامي بانه «دولة ضعيفة ذات ثقافة قوية»، يقوم فيها الدين من خلال العلماء بتشكيل ملامح هذه الثقافة.

غيلنر في تفصيله لدور الدين ايضا يقدم طروحات ماكس ويبر في تحليله لمظاهر الدين وعلاقتها في تشكيل المجتمعات جنبا الى جنب مع افكار ابن خلدون الذي تظهر دوراته التاريخية في اكثر من مكان في كتابه المهم «المجتمع الاسلامي».

مظاهر النموذج الاجتماعي الاسلامي في اطاريه المدني والقبلي يبرز من خلال عناصره التي تعمل في التكوين والتشكيل، ففي الاول يلح غيلنر على دور العلماء كمؤسسة تعمل على مأسسة الدين وحفظه، وفي الثاني تقوم مؤسسة اخرى بتشكيل الهوية العامة لمجتمع القبيلة وهي هنا المؤسسة الصوفية.

ويناقش الباحث سامي زبيدة في مقال نشرته مجلة «ابواب» الفصلية مؤخرا بعنوان «سوسيولوجيا الاسلام عند ارنست غيلنر» ان هذا النموذج يتميز بعموميته، ويعاني من مشكلات حينما يطبق على نماذج تاريخية اسلامية.

ويشير الى ان النموذج العثماني تداخلت فيه التأثيرات الصوفية مع السلطة المشيخية، او بتعبير آخر الدين الطهري مع النصي. ورغم هذا الاختلاف فان زبيدة يقر بأن الحاج غيلنر على ما يمكن تسميته بالدور الكبير للمدينة وتميزه عن الاطار الشعائري الذي يطبع الوضع في النموذج القبلي، وان كانت هناك عناصر مشتركة بين النموذجين.

ورغم هذا فان ابحاث غيلنر عن الاسلام وسوسيولوجيته تظل مهمة لانها تركز على الطابع الروحي، وتزعم انها تحاول تقديم صورة عن الصفات والتمايزات الاثنية في المجتمع الاسلامي او المجتمعات الاسلامية، وتقدم اطارا اكثر ليبرالية عن التعدد الثقافي في المجتمع الاسلامي، لدرجة تنزع احيانا الى تقديم الاسلامي في اطاره الشرعي وتجربته التاريخية كنموذج متماسك وبديل عن الحداثة.


ادوارد سعيد


الفنانة ماري كويني في عز الشباب

مهرجان القاهرة يكرم ماري كويني

نصف قرن من الوقوف امام وخلف الكاميرا

القاهرة ـ من هيام الذهبي:

قضت الفنانة الكبيرة ماري كويني اكثر من نصف قرن امام وخلف كاميرات السينما، وقدمت خلال تلك الفترة ٢١٣ فيلما تمثيلا وانتاجا، ولذا تعد واحدة من الرائدات اللواتي قامت على اكتافهن السينما المصرية.

كان اول افلام ماري كويني تمثيلا «غادة الصحراء» وذلك في العام ١٩٢٩ وآخر هذه الافلام «نساء بلا رجال» في العام ١٩٥٣ اما ابرز افلامها الانتاجية فهو «فجر يوم جديد» و«بمبو» و«انا بنت ناس» و«الزوجة السابعة» و«ابن النيل» وغيرها.

الفنانة ماري كويني نالت جوائز عديدة منها جائزة الدولة التشجيعية في العام ١٩٥٨ عن فيلم «حب من نار» الذي اخرجه حسن الامام.

ومنحها الرئيس اللبناني الياس الهراوي في العام ١٩٩٢ ارفع وسام وهو وسام الارز. ومؤخرا قرر مهرجان القاهرة السينمائي تكريمها

■ كيف استقبلت خبر تكريمك في مهرجان القاهرة السينمائي. وهل ترين ان هذا التكريم قد تأخر؟

■ بالتأكيد تأخر. فانا كرمني معهد العالم العربي في باريس في العام ١٩٨٨ وايضا كرمني مهرجان الاسكندرية السينمائي عام ١٩٩٣، ولهذا اشعر بسعادة كبيرة ان جاء التكريم وانا على قيد الحياة.

■ الجوائز والتكريمات هل تفيد الفنان؟

■ الجوائز تشجع الفنان سواء كان صغيرا او كبيرا، وانا سعيدة بهذا التكريم.

■ كيف ترين السينما المصرية، وما الفرق بين منتجي زمان؟ من وجهة نظرك، هل طغت على الفن الماديات؟ وكيف ترين مستوى السينما المصرية اليوم، خصوصا انك لاحدى العلامات المضيئة انتاجيا في تاريخ السينما المصرية؟

■ هناك فرق كبير بين سينما زمان وسينما الان، سواء من حيث التقنية والاداء، حيث كان هناك رشدي اباظة وزكي رستم ومحمود المليجي، وحاليا الممثلون الممتازون قلة. وطبعا كانت تنجح الافلام لان الجمهور كان هو معيار نجاح الفيلم او سقوطه. ولا ابالغ اذا قلت ان صناعة السينما المصرية كانت تشكل مصدر الدخل الثاني بعد القطن.

اليوم السينما تريد المال حتى تبقى ممتازة، ولكي تجلب الاموال لا بد من مشاهدة السينما في كافة انحاء العالم. ولا بد للقائمين على السينما ان يحبوها فقط والا يفكروا الا بها.

■ اعتزالك المبكر ما زال يثير التساؤلات، فلماذا اعتزلت التمثيل مبكرا؟

■ عندما توفي زوجي المخرج احمد جلال كان علي ان ادير الاستديو، ولذلك احسست انني لست قادرة على اعطاء كل من الممثلة والمنتجة حقهما، وقد اخترت الاكتفاء بالمنتجة، خصوصا وان التمثيل يحتاج الى هدوء، وكان من الصعب الجمع بين ادارة الاستديو والتمثيل.

■ من وجهة نظرك، هل الجمال وحده يكفي كتأشيرة للوصول الى النجومية، ام ان هناك مقومات اخرى؟

■ الجمال ليس شرطا لاعطاء النجومية للفنانة، وانما هناك اشياء اخرى منها حب الفن والتمثيل والثقافة، ولكن الجمال مطلوب ايضا.

■ هل للنجومية مواصفات؟

■ الاختيار للنص واداء الممثل والدور المناسب في السن والشكل، وفوق كل ذلك حب السينما.

■ الرقابة خلقتها الحكومات لتحمي ايديولوجياتها، هل ترين ان الرقابة اداة من ادوات قتل الابداع؟

■ الرقابة مهمة، ولكن في حدود. واطلب من القائمين عليها ان يسمحوا بعرض الاعمال الفنية الجيدة.

■ وبماذا تنصحين الاجيال الفنية الجديدة؟

■ انصح الجيل الجديد بان يحب الموسيقى ويخلص لها، وانصح المنتجين باختيار المواضيع الجيدة والبعد عن المواضيع الهابطة وان يبحثوا عن القيمة اولا ثم المادة.

تأمليات

عيشة كلاب!

حسام الدين محمد *

■ عرض التلفزيون البريطاني مؤخرا خبرا عن توقف طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية في مطار امريكي وذلك لان الحرارة كانت عالية في الطائرة، ولم يستطع كلب لاحدى المسافرات تحملها، فكان الهبوط الاضطراري الذي كلف الشركة عشرة الاف جنيه استرليني.

في النشرة نفسها أعلن عن اطلاق سراح كلبين: دمبسي وسكارف وذلك بعد معركة قانونية استمرت ثلاث سنوات من قبل اصحاب الكلبين ضد الشرطة التي اعتقلت احدهما لاعتدائه على شرطي اثناء الخدمة (خدمة الشرطي نقصد)، وتكاليف هذه الدعاوى، اضافة الى حجز الكلاب (ناهيك عن تكاليف ازالة اوساخها في شوارع البلاد) تقدر بالملايين.

وقبل ذلك بأيام شاهدت وفي برنامج عن العلاقة بين الانسان والحيوان شاهدت مشاهد مرعبة لكيفية معاملة الانسان للحيوان في اسبانيا والصين، واكتشفت ان الفئات الحديثة الثراء في الصين، صارت تزور مطاعم تقدم فيها القطط والكلاب، وشاهدنا كيف يقتل الحيوان بالضرب على رأسه (وغالبا لا يموت)، ثم يسلق في الماء الساخن لكشف جلده، وقد شاهدت كيف ان قطة بيضاء جميلة كانت ما تزال تتنفس بعد ضربات المطرقة العنيفة على الرأس، وعملية السلق، ثم النقع في الماء.

كما شاهدت في البرنامج نفسه كيف ان سجنا يجمع بين جدرانه اعتى المجرمين والمغتصبين والقتلة، مال سكانه للهدوء بعد ان احضرت الادارة مجموعة لطيفة من الحيوانات كالغزلان والقطط والحمير وحصلت علاقة جميلة بين نزلاء الحبس وهذه الحيوانات.

في البرنامج المذكور لاحظت محاولة مشبوهة لادخال السياسة والدين في الموضوع، كما حصل لدي انطباع بان الامر كالعادة حق يقصد به باطل، مثل الكثير من المعالجات الاعلامية في الغرب، فمن جهة كان هناك ربط للممارسات الاسبانية لتعذيب الحيوانات بالكنيسة (وقد يكون ذلك صحيحا وقد لا...) ومن جهة اخرى التقى البرنامج شخصين: امرأة يهودية عجوز تحكي وهي تبكي عن علاقتها بكلبها «المرحوم» الذي تقطع عشرات الكيلومترات اسبوعيا لتزور قبره (المميز بنجمة داود) وتضع عليه الزهور، وحاخام يهودي «متحضر» قام بالربط بين الممارسات المسيحية والبوذية، وقال ان مشهد سوق الاغنام يذكره بالهولوكوست ومجازر اليهود، ناقلا الهجوم الضمني هنا الى كل الشعوب الغربية، فيما ثبت صورة الحمل اليهودي المسكين.

* * *

اول المشاعر التي انبجست من صميم عاطفتي تعاطف سريع مع الحيوانات المعنية، والالم من هذا الحيوان المتجبر الذي لا يفترق في جيناته ومزاياه الفيزيولوجية عن الشمبانزي بأكثر من ٥ بالمئة: الانسان.

وكما حاول الحاخام المتحضر اثارة المقارنات فقد نهضت في ذاكرتي بعض المقارنات بين تراثنا الديني الاسلامي، والاحاديث الشريفة الشهيرة عن المرأة التي دخلت النار لتعذيبها هرتها والرجل الذي دخل الجنة لريه عطش كلب وغيرها، كما لذعتني مقارنة الحيوانات البريئة باليهود، وتذكرت تكرار هذا الاستخدام لمرات عديدة في البرامج المتعلقة بالعرب واليهود.

ففي برنامج وثائقي عن حيوانات الجولان يقوم مدير المشروع الاسرائيلي بتكليف العرب المقيمين في المنطقة بالحفاظ على التوازن بين عدد الذكور والاناث من الغزلان بقتل عدد معين من الغزلان. هذه العملية يتم ربطها، بدون لف ولا دوران، بالصورة التالية التي تدعمها لوحة موزاييك موجودة في قصر لهشام بن عبد الملك، الملك الاموي: اسد يلتهم غزالة، حيث يشرح لنا مقدم البرنامج ان الغزالة هي اسرائيل، والاسد هو العرب. بالطبع! «العربان» الذين يقتلون الغزلان يتماهون مع الفكرة بسعادة على ما يبدو، وهم يكررون مشهد هجوم البدوي، ببندقيته الثقيلة وحطته التقليدية، وهو يصوب على الغزالة ويقتلها، وفي طريقه لا ينسى ان يدعس بقدم هائلة على « شقيقة نعمان».

لكن هذه الصورة التي يقتحم بها اصحاب الامر الاعلامي كل يوم العقل الغربي لا تذكرني بالهولوكوست. ليس لانني لست يهوديا، بل لان ضحايا الهولوكوست المزعومين، وعلى العكس مما يفعلونه في الغرب، لا يريدون لنا في منطقتنا العربية ان نرى الا اسرائيل الجبروت والقوة العسكرية الهائلة.

وشاحنات الحيوانات المساقة للذبح تذكرنا بسهولة بأفواج الاسرى العرب في صحراء سيناء، والجولان والضفة الغربية وصولا الى حفر الباطن، ولا يستطيع خيالنا مهما كان بلا ضفاف، وكبرياؤنا مهما كانت عزيزة، ان نتصور انفسنا غالبين لا مغلوبين، ومفترسين لا مأكولين، واحرارا لا مكبلين.

* * *

صديق لي اتصل بجمعية لها علاقة بالقطط، وطلب منهم اعطاءه قطة، فأرسلوا له قسيمة يعبئها، واخبروه انهم سيزورون القطة بعد سكنها عنده للاطمئنان على احوالها الصحية والنفسية، كما بشروه بوجود برنامج حافل لتسلية القطط واجتماع اصحابها واختيار ملكات جمال منها. الصديق الذي فوجيء بحجم المسؤولية والعبء واتساع المهام ضرب صفحا عن الموضوع واعتذر عن قبول القطة الملكية.

صورة الحيوان المعزز المكرم، الذي يأكل «بدغري» و«ارثر» وغيرها من ماركات المأكولات المتخصصة (التي يشتهي الكثير من الجوعى في قاراتنا المظلومة التهامها) والذي تتصدر اخباره التلفزة والجرائد، وتهبط الطائرة لكي لا «يشوب» ويتضايق من الحرارة، تتواجه في القارة المتحضرة نفسها مع صورة الحيوان المتعرض لاشكال التعذيب السادية في اسبانيا، ومع القارة التي نشأت فيها الحضارة اصلا، آسيا، حيث تشكل مظاهر العداء للحيوان المترافق مع عادات الاكل حالة بشعة حقا.

لا نستطيع اطلاق التعميمات وربط توحش «الانسان» ضد «الحيوان» بثقافات او حضارات او اديان كما تميل البرامج الغربية «العميقة» اليه من ربط والحاق، وخصوصا البرامج الموجهة مثل برنامج «غزلان الجولان» المذكور.

لكننا نستطيع براحة ضمير، واستنادا الى تقارير الامم المتحدة او احصاءات الدول الغربية، ان نعرف من هو المسؤول عن التوحش الحقيقي الذي تهون معه اعداد الثيران والكلاب والقطط المعنية في العالم، فالفاتح الغربي المزود بالنار والسلاح لم يقض على اعداد هائلة من الحيوان والنبات والانسان، ولكنه بأسلوبه الاناني المدمر للحياة (منطقة بحجم بريطانيا من الغابات تزال كل سنة) فانه يكتب نعي الارض نفسها، وربما كان اهتمامه المرضي بالكلاب والقطط (وحتى الثعابين التي تستورد بريطانيا الافا منها سنويا) طريقة لخداع النفس واقناعها بالانمية والتحضر والانتساب الى جنس ينسب نفسه للالهة، او هو وسيلة للتعويض العاطفي عن جرائمه ضد البشر والطبيعة.

في النهاية، نتساءل، مع معلق الاخبار الاسود في القناة الثالثة البريطانية تريفر مكدونالد: من الذي قال عن حياة الفقراء بانها عيشة كلاب؟

* ناقد من اسرة تحرير «القدس العربي»

القاهرة: مطالبة بانشاء اذاعة خاصة بموسيقى الجاز

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يطالب موسيقي مصري تخصص في موسيقى الجاز بانشاء محطة اذاعية خاصة لهذا اللون من الموسيقى تعمل ٢٤ ساعة يوميا.

ويحيى خليل «٥٠ عاما» صاحب هذه الدعوة يرى ان موسيقى الجاز هي «موسيقى العصر» ويقول انه على استعداد لانشاء محطة اذاعة خاصة بموسيقى الجاز، وان لديه المقدرة على احضار المعدات والاجهزة الخاصة لذلك ولا تنقصه الا موافقة المسؤولين.

ويضيف خليل ان حفلات الجاز الاخيرة كشفت عن زيادة شعبية هذا اللون الفني بشكل كبير، ولذا فان محطة الاذاعة هي «الحل العملي لاسعاد من لا يستطيعون الذهاب المتكرر لقاعات الحفلات»

وبدأت رحلته مع موسيقى الجاز بعد سفره الى الولايات المتحدة عام ١٩٦٦ اذ اقام هناك ١٥ عاما درس خلالها الجاز في المعاهد الموسيقية المتخصصة، كما تتلمذ على يد كبار العازفين ورواد الجاز ومنهم روي ناب عازف الجاز الشهير .

يتحدث خليل عن « جنون فتي» دفعه الى ترك الدراسة في كلية الاداب والسفر بمفرده الى الولايات المتحدة. ويقول «كنت تعلمت الموسيقى اثناء وجودي في كلية الاداب على يد الموسيقار المصري لبيب حنين وعلى يد موسيقار ايطالي كان يقيم بمدينة الاسكندرية».

وفي الولايات المتحدة عزف يحيى مع العديد من الفرق الموسيقية وبدأ يشكل اسلوبه الخاص كعازف مصري ثم استقل بذاته ولحيا العديد من الحفلات بمفرده مع فريق تحت قيادته.

وعاد الى القاهرة في بدايات الثمانينات ويقول «انا غير نادم على ذلك لانني واثق من قدرتي على تحقيق احلامي .. الجمهور المصري مهما حدث له من تغييب مؤقت هو جمهور ذواق يقدر الفن الحقيقي والتجديد غير المزلف». وكون فريقا لموسيقى الجاز في القاهرة، ويقول «ان التجديد والتفريخ المستمر للمواهب الواعدة هو سياسة فريق يحيى خليل الثابتة.

«سبق وقدم هذا الفريق عمر خورشيد وعزت ابو عوف وهاني شنودة وعزيز الناصر وفتحي سلامة وغيرهم.. كما صاحب الفريق اصواتا صار لها شأنها في الغناء مثل محمد منير وحنان واخرين».

وعن آخر من انضم لفريقه يقول «بالاضافة لاكتشافي للمطرب فاضل شكري فقد انضم الينا اخيرا كل من ايهاب رضوان عازف الغيتار وعمرو البحراوي عازف البيانو ونادر عبد الله عازف الباص جيتار وهم من المواهب التي تعد بالكثير في المستقبل»

وخليل المتحمس لموسيقى الجاز يقول ان هذا اللون الموسيقي تلعب فيه الموهبة دورا كبيرا ويحتاج الى مقدرة على الارتجال والاستجابة للتعبير الذاتي مع عدم الخروج عن الخط الاساسي للحن».

ويرى الموسيقي المصري ان الجاز «هو حصيلة الاحساسات الانسانية منذ المراحل البدائية بصخبها وايقاعاتها حتى فكر القرن العشرين».

«وهو انسب الالوان الموسيقية الحالية لعدم ثباته ولتطوره وتغيره وفقا لطقوس العازفين ورؤيتهم للحياة واسلوبهم في السلوك والتصرف والشعور».

ويضيف ان موسيقى الجاز ليست غريبة على المجتمع المصري لانها في الاساس موسيقى افريقية تعتمد على حضور الايقاع، وهي موسيقى تخضع للقواعد والمقامات كسائر الانواع الاخرى ولكنها تتميز بوجود منطقة سماع للابتداع والتلقائية وابداء الخصوصية التعبيرية.

ويقول خليل «ان المناخ الموسيقي والغنائي الحالي في مصر يحتاج الى جهود حقيقية لاصلاح ما افسده المدعون المقلدون والذين يحاولون التجديد عبر بناء هيكل خارجي فقط دون تماس حقيقي جذري مع خصوصية هذا الشعب».

كاندفسكي وروسيا القديمة: الفنان كإثنوغرافي وساحر

لندن ـ «القدس العربي»:

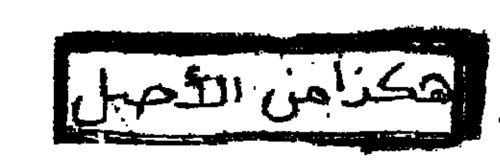
فاسيلي كاندنسكي الذي يعتبره البعض أب الرسم التجريدي، كان ايضا اثنوغرافيا (متخصصا في وصف فنون الشعب)، باهتمام ملتزم بفولكلور روسيا القديمة. في هذا الكتاب الصادر عن جامعة ييل مؤخرا، تقدم بغ فايس تفسيرا جديدا تماما لفن كاندنسكي من خلال تفحص كيف ان التزامه بالتراث الروسي الثقافي القديم اثر على عمله طوال حياته الفنية.

تصف فايس دراسة كاندنسكي الجامعية وتمرنه على الاثنوغرافيا ورحلته المستكشفة الى مقاطعة فولوغدا الروسية عام ١٨٨٩، ومشاركته كطالب في اكثر الجماعات الاثنوغرافية والمؤلفات الادبية التي قرأها اثناء كتابته مراجعات لمجلة الجمعية.. المجلة الاثنوغرافية وتبين المؤلفة ان معرفة كاندنسكي بالفينو ـ اوغريك، اللاب، والشامنية والفولكلور السيبيريان زودته بلوحة لا تمحى من المراجع الايقونوغرافية انعكست في فنه ـ منذ رسوماته الاولى وحتى اخرياته، متعرفة على موتيفات فلولكلورية واثنوغرافية محددة في فنه الايقوني. تجادل المؤلفة انه رغم وجود تغيرات اسلوبية ضخمة، فان رسم كاندنسكي وبشكل ثابت عكس رسالة مهمة: اعتقاده بالمبدأ الشاماني للفنان بما هو مداو ثقافي ومجدد وباعث روح.

هشام وفائي يعرض ٧٥ لوحة في أول معارضه الخاصة

■ الاسكندرية ـ رويتر: في اول معرض خاص له عرض الفنان هشام وفائي في المركز الثقافي الاسباني بالاسكندرية ٧٥ لوحة بالالوان خلافا لاعماله السابقة التي شارك بها في معارض جماعية وكانت كلها بالحبر الصيني.

وقال حامد عويس العميد الاسبق لكلية الفنون الجميلة ان اعمال وفائي الاخيرة تنم عن خبرة كبيرة اكتسبها الفنان الشاب من تجاربه السابقة



دورتموند يعزز صدارته للدوري الالماني ونيوكاسل يعزز صدارته للدوري الانكليزي

لندن - من ركس جوار:

سجل لاعبا منتخب انكلترا روبرت لي وبيتر بيردزلي هدفين في ٩٠ ثانية فاز بهما نيوكاسل فريق الصدارة على ليدز ١/٢ في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

اصبح رصيد نيوكاسل الذي فاز بذلك بالمباريات الثماني التي لعبها على ارضه في الدوري هذا الموسم ٣٨ نقطة بفارق ست نقاط عن مانشستر يونايتد فريق المركز الثاني الذي يلعب على ارض نوتنغهام فورست اليوم.

تقدم ليدز بهدف سجله بريان دين براسه في الدقيقة ٣١ من المباراة وبدا بعدها انه سيكرر فوزه على نيوكاسل الموسم الماضي وكانت اخر مرة يمنى بها نيوكاسل بهزيمة على ارضه.

غير ان لي سجل هدف التعادل في الدقيقة ٧٠ بمجهود فردي ثم سرعان ما اضاف بيردزلي هدف الفوز.

وفاز ميدلسبرو على ارضه على ليفربول ١/٢ وتعادل كوفنتري على ملعب مع ويمبلدون ٣/٣ رغم طرد اثنين من لاعبي الفريق المضيف.

وفاز ساوثامبتون على بولتون ١/صفر ووست هام على كوينز بارك رينجرز ومانشستر سيتي على استون فيلا بنفس النتيجة في حين تعادل ايفرتون على ارضه مع شيفيلد ونزداي ٢/٢ وتشيلسي على ارضه ايضا دون اهداف مع توتنهام.

تقدم ميدلسبرو بعد دقيقتين فقط في مباراته على ارضه مع ليفربول بهدف من نيل كوكس ثم تعادل الفريق الزائر بهدف سجله المدافع نيل رودوك براسه في الدقيقة ٦٣ ولكن نيكي بارمي سجل هدف الفوز لميدلسبرو بعد دقيقة واحدة.

بهذا يكون ليفربول قد لعب خمس مباريات دون ان يذوق طعم الفوز وهو في المركز السابع بعد ان كان من المرشحين لانتزاع البطولة قبل بداية الموسم.

وعلى ارض مانشستر سيتي احرز جورجي كينكلادزه اللاعب الدولي الجورجي هدفا قبل خمس دقائق من نهاية المباراة فاز به الفريق المضيف على استون فيلا.

غير ان فيلا احتفظ بالمركز الرابع برصيد ٢٧ نقطة بفارق خمس نقاط عن مانشستر يونايتد و١١ نقطة عن نيوكاسل. وهو يتساوى في النقاط مع ارسنال فريق المركز الثالث غير انه يقل عنه بفارق الاهداف.

وبتعادل توتنهام على ارض تشيلسي دون اهداف اصبح في المركز الخامس برصيد ٢٦ نقطة متقدما بفارق الاهداف عن ميدلسبرو فريق المركز السادس.

وقفز وست هام بفوزه على كوينز بارك رينجرز ثلاثة مراكز ليحتل المركز العاشر بفضل الهدف الذي احرزه المهاجم المخضرم توني كوتي قبل ست دقائق من نهاية المباراة وخرج به فائزا ١/صفر.

وبعد ان كان شيفيلد ونزداي متقدما ٢/صفر على ملعب ايفرتون تمكن الفريق المضيف من الخروج متعادلا بعد ان فاز بالمباريات الثلاث السابقة.

احرز الروسي اندريه كانشيلسكيس والنيجيري دانييل اموكاشي هدفي ايفرتون بعد ان تقدم الفريق الزائر بهدفين من مارك برايت.

وتقدم كوفنتري على ملعبه بهدف في مرمى ويمبلدون عندما حول الحارس بول هيلد الكرة الى داخل مرماه وهو يحاول ابعاد رفعة ركنية.

وسجل لاعب خط الوسط فيني جونز هدف التعادل لويمبلدون من ضربة جزاء في الدقيقة ٢٨.

واضاف جون غودمان واويفيند ليونهاردسن لاعب منتخب النرويج هدفين في الدقيقتين ٤٢ و٥٨ بدا بعدهما ان ويمبلدون سيخرج فائزا لا محالة.

غير ان المهاجم ديون دبلن سجل لكوفنتري في الدقيقة ٦٧ ثم احرز ديفيد ريني هدف التعادل قبل سبع دقائق من نهاية المباراة وكان كوفنتري حينها يلعب بتسعة لاعبين.

يحتل ويمبلدون المركز الخامس قبل الاخير ولم يحقق فوزا واحدا في عشر مباريات بالدوري. كما ان كوفنتري الذي اصبح يحتل المركز قبل الاخير لم يذق طعم الفوز في ١٣ مباراة.

وقد هبط بولتون الى ذيل القائمة اثر هزيمته على ارض ساوثامبتون بهدف من ديفيد هيوز في الدقيقة ٧٣. وبهذا يكون بولتون قد هزم في المباريات الثماني التي لعبها خارج ارضه في الدوري.

دورتموند يعزز صدراته للدوري الالماني

وفي بون فاز بروسيا دورتموند فريق الصدارة في الدوري الالماني لكرة القدم على ارض اوردنجن ٢/صفر ليعزز فارق صدارته للقائمة الى ثلاث نقاط ويصبح بذلك قد لعب ١٢ مباراة دون ان يمنى بهزيمة واحدة.

احرز الظهير الحر يورغن كولر الهدف الاول براسه في الدقيقة ٦٦ ثم اضاف الكابتن مايكل تسورك الهدف الثاني من ضربة جزاء قبل خمس دقائق من نهاية المباراة.

غير ان النتيجة لا تعكس سير المباراة حيث عاند الحظ الفريق المضيف الذي بذل جهدا اكبر طوالها.

اصبح رصيد دورتموند ٣٤ نقطة بفارق ثلاث نقاط عن بايرن ميونيخ فريق المركز الثاني الذي لعب امس على ارض كولونيا الذي يحتل ذيل القائمة.

وحقق هانسا روشتوك الذي تاهل هذا الموسم للدرجة الاولى مفاجاة بفوزه ٢/صفر على ارض فيردر بريمن الذي احتل المركز الثاني في البطولة الموسم الماضي ولم يذق بذلك طعم الفوز على مدى تسع مباريات.

وتفجرت مفاجاة اخرى امس الاول عندما سحق كارلسروهه وهو يلعب على ارضه بروسيا مونشنغلادباخ فريق المركز الرابع ٤/صفر.

وكان هذا اول فوز لكارلسروهه في ست مباريات في حين كانت ثالث هزيمة على التوالي لمونشنجلادباخ.

وفاز باير ليفركوزن فريق المركز الثالث ١/صفر على ارض ميونيخ ١٨٦٠ وتزحزح فرايبورغ عن ذيل القائمة بفوزه على ارض كايزر سلاوترن ١/٢.

وفاز شالكه على ملعبه على اينتراخت فرانكفورت ٢/صفر ليحتفظ بالمركز الثامن.

بوافيستا يسحق يونياو ٥/صفر

وفي لشبونة سحق بوافيستا على ارضه فريق يونياو ليريا ٥/صفر في المباراة الوحيدة التي اقيمت بالدوري البرتغالي لكرة القدم.

بهذا اصبح رصيد بوافيستا فريق المركز الثاني ٣٦ نقطة بفارق ثلاث نقاط عن بورتو الذي يحتل المركز الاول.

اندرلخت يهزم مولنبيك ويواصل ملاحقة بروج

بروكسل فاز اندرلخت على ملعبه على مولنبيك ١/صفر ليواصل ملاحقة كلوب بروج في صدارة الدوري البلجيكي لكرة القدم.

اصبح رصيد اندرلخت ٣٣ نقطة بفارق نقطتين عن فريق الصدارة.

وفي المباريات الاخرى فاز ميشلان على اليست ١/صفر وتعادل بيفيرن مع ليبرس ٢/٢ وسيراينغ مع ايكيرن ١/١ ولوميل مع جنت بنفس النتيجة.

كما تعادل سانت تروين على ملعب ١/١ مع فاريجيم الذي يحتل ذيل القائمة.

فوكودا اول اكبر هداف في الدوري الياباني

وفي طوكيو اصبح ماساهيرو فوكودا لاعب اوراوا رد دياموندز اول ياباني يتصدر قائمة الهدافين في دوري المحترفين لكرة القدم في بلاده عندما سجل من ضربة جزاء في ختام المرحلة الثانية للبطولة.

كان فوكودا قد احرز يوم الاربعاء نفس عدد الاهداف التي سجلها الايطالي سالفاتوري سكيلاشي لاعب جوبيلو ايواتا وهو ٣١ هدفا.

وسجل فوكودا هدفه الرابع عشر هذا الموسم في الدقيقة ٧٥ من المباراة التي فاز فيها فريقه على يوكوهاما فلوجلز ١/٢ في ختام المرحلة الثانية التي استمرت من اب (اغسطس) حتى تشرين الثاني (نوفمبر).

واصبح فوكودا اول ياباني يفوز بجائزة الحذاء الذهبي منذ بداية دوري المحترفين الذي اصبح الان في موسمه الثالث.

كان الارجنتيني رامون دياز لاعب يوكوهاما مارينوس قد فاز باللقب عام ١٩٩٣ ثم حصل عليه الالماني فرانك اوردنفيتس وهو يلعب لنادي يونايتد ايشيهارا في الموسم الماضي.

وقد فاز كاواساكي فيردي بالمرحلة الثانية التي اقيمت من ٢٦ مباراة وسيتقابل مع نادي يوكوهاما مارينوس الفائز بالمرحلة الاولى التي استمرت من اذار (مارس) حتى حزيران (يونيو) في لقاء يتحدد على ضوئه بطل الدوري الياباني.

ويقام اللقاء النهائي من مباراتي ذهاب وعودة في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) والسادس من كانون الاول (ديسمبر).

جينان تاي شان احرز كاس الصين

وفي بكين توج فريق جينان تاي شان بطلا لكاس الصين في كرة القدم بفوزه على شانغهاي شن هوا ٢/صفر في المباراة النهائية في نانكين (شرق).

وكان شانغهاي احرز بطولة الدوري قبل ايام قليلة. وقد هزم جينان تاي شان القادم من اقليم شان دونغ ١/٣ منذ ثلاثة اسابيع فقط.

مقتل احد انصار فيليز

وفي بوينس ايرس قتل احد انصار نادي فيليز الارجنتيني وجرح اثنان اخران بعد معارك نشبت في المدرجات خلال مباراة فيليز وارجنتينوس جونيورز (٢/صفر) في فيليز (ضاحية بوينس ايرس) ضمن بطولة الارجنتين في كرة القدم.



مارتنيز

اسبانيا تفوز بكأس الاتحاد للتنس

■ بلنسية - اسبانيا - رويتر: ضمنت اسبانيا الفوز بكاس الاتحاد للتنس لثالث عام على التوالي امس الاحد بفضل فوز كونشيتا مارتنيز اللاعبة الثانية على العالم على الامريكية ماري جو فرنانديز ٣/٦ و٤/٦.

تقدمت بذلك اسبانيا على الولايات المتحدة ٣/صفر وذلك بعد فوز ارانتشا سانشيز على فرنانديز ٣/٦ و٢/٦ وفوز مارتنيز على تشاندا روبن ٥/٧ و٦/٧.

تشيمركين الروسي يفوز بالذهبية في بطولة العالم للاثقال

■ جوانججو - الصين - رويتر: حصل الروسي اندريه تشيمركين على الميدالية الذهبية في معركة الاوزان الثقيلة في بطولة العالم لرفع الاثقال.

فاز تشيمركين البالغ وزنه ١٥٨ كيلوغراما في اجمالي الرفعات بمسابقة الوزن فوق ١٠٨ كيلوغراما وهي اخر مسابقة في البطولة التي بدأت منذ تسعة ايام.

غير ان وزن الرباع الروسي كان في غير صالحه في رفعتي الخطف والنتر.

فقد فاز الالماني روني فيلر بذهبية الخطف مسجلا ١٩٧,٥ كيلوغرام وهو نفس الوزن الذي رفعه تشيمركين. ولكن حيث ان الرباع الالماني يقل وزنه ٥٠ كيلوغراما عن الروسي فقد ذهبت اليه الميدالية الذهبية حيث تقضي لوائح الاتحاد الدولي لرفع الاثقال بتفضيل الرباع الاخف وزنا.

وكان هذا نفس ما حدث في النتر حيث سجل كل من تشيمركين والرباع الاسترالي ستيفان بولتر ٢٤٥ كيلوغراما فنال الاخير الذهبية.

غير ان ذهبية الاجمالي كانت من نصيب تشيمركين الذي سجل٤٤٢,٥ كيلوغرام وحصل فيلر على الفضية بعد ان حقق ٤٤٠ كيلوغراما وبولتر على البرونزية مسجلا ٤٣٥ كيلوغراما.

الافريقي يتصدر الدوري التونسي

■ تونس - ق ن ا: واصل فريق النادي الافريقي تصدره لبطولة دوري تونس لكرة القدم عقب فوزه على فريق شبيبة القيروان باربعة اهداف مقابل لا شيء وذلك في اللقاء الذي جمعهما امس في اطار منافسات الاسبوع التاسع من الدوري ليرتفع رصيده بذلك الى ٢٥ نقطة.

وجاء فريق النجم الساحلي في الترتيب الثاني برصيد ٢٠ نقطة بعد تغلبه على مستقبل قابس ٢/صفر فيما احتل الترجي الرياضي المركز الثالث بعد خسارته امام الملعب التونسي صفر/٢.

واسفرت نتائج المباريات الاخرى عن فوز اتحاد اولمبيك الكاف على الاولمبي الباجي ٢/٣ والبنزرتي على ترجي جرجيس ١/٢ والصفاقسي على مستقبل المرسى ١/صفر في حين تعادل فريقا حمام الانف مع الاولمبي للنقل بدون اهداف.

تعادل العراق وايران

و تاهل فريق الطلبة العراقي الى الدور التالي لبطولة الاندية الاسيوية ابطال الدوري لكرة القدم بعد تعادله مع نظيره بهمان الايراني بهدف لكل منهما في مباراة العودة التي جرت بينهما امس الاول في بغداد في الدور ربع النهائي للبطولة. وكان فريق الطلبة قد فاز بهدف مقابل لاشيء في مباراة الذهاب التي جرت بين الفريقين في ايران. وكانت المباراة قد انتهت بتقدم الفريق الايراني بهدف مقابل لاشيء مما استلزم ذلك اللعب وقتا اضافيا بعد تعادل الفريقين في مجموع المباراتين وسجل اللاعب العراقي قحطان جاسر الهدف الذهبي في الدقيقة الثالثة من الشوط الاضافي الاول ـ لينتهي بذلك المباراة لصالح فريقه.

نيويورك يهزم هيوستون في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك - فاز نيويورك على هيوستون ٨٨/١٠٣ واتلانتا هوكس على تورونتو ١٠٢/١١٤ في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

كما فاز كليفلاند كافالييرز على ميلووكي باكس ٨٧/٨٩ وميامي هيت على فانكوفر ٩١/١١١.

وفاز ايضا غولدن ستيت ووريرز على فيلادلفيا ٨٩/١٠٧ واورلاندو ماجيك على واشنطن بولتس ١١٢/١١٤ ودنفر ناجتس على يوتا جاز ٩٤/٩٧.

وفاز فينكس صنز على لوس انجلوس ليكرز ١١٣/١١٤ وسان انطونيو سبيرز على لوس انجليس كليبرز ٩١/١٠٠.

اخبار سريعة

■ لاغوس - اف ب: حقق شبيبة القبائل الجزائري نتيجة جيدة في مباراة الذهاب من الدور النهائي لكاس الاندية الافريقية ابطال الكؤوس في كرة القدم بتعادله وجوليوس بيرغر النيجيري ١ - ١ في لاغوس.

وبلغت المباراة قمة الاثارة قبل ان يعلن الحكم نهايتها. واذ تقدم جوليوس بيرغر في الدقيقة ٩٠. وتقام مباراة الاياب في ٨ كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الجزائر.

■ بون - اف ب: ذكرت مجلة (فوكوس) الالمانية الاسبوعية ان بيتر غراف والد نجمة الكرة مضرب الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى في العالم المتهم بالتهرب من الضرائب ينوي تبرئة ابنته وتحمل «كامل مسؤولية هذه القضية».

واكدت المجلة في عددها الذي سيصدر اليوم الاثنين ان بيتر غراف الذي هو قيد الاعتقال المؤقت سيوجه بيانا بهذا المعنى الى نيابة مانهايم المكلفة التحقيق في القضية.

■ اشبيلية (اسبانيا) - اف ب: تقدم اسبانيا على الولايات المتحدة ٢ - صفر في نهائي كاس الاتحاد الدولي لكرة المضرب للسيدات في اشبيلية عندما فازت ارانتشا سانشيز على ماري جو فرنانديز ٦ - ٣ و ٦ - ٢ في ساعة و١١ دقيقة.

وكانت كونشيتا مارتينيز تغلبت على تشاندا روبن ٧ - ٥ و ٧ - ٦ (٧/٣) في المباراة الاولى امس ايضا في ساعة و٤٥ دقيقة.

واقيمت امس الاحد ثلاث مباريات: مارتينيز ضد فرنانديز، وسانشيز ضد روبن، وسانشيز ومارتينيز ضد فرنانديز وليندسي دافنبورت. وسبق لاسبانيا ان احرزت اللقب في العامين ٩٣ و ٩٤.

■ الكاب (جنوب افريقيا) - اف ب: حلت كوريا الجنوبية وبريطانيا والمانيا والارجنتين وهولندا في المراكز الخمسة الاولى في تصفيات دورة اتلانتا الاولمبية لمسابقة الهوكي على العشب للسيدات في الكاب (جنوب افريقيا) وتاهلت الى نهائيات الدورة التي ستقام الصيف المقبل وجاءت الصين وكندا وجنوب افريقيا في المراكز الثلاثة الاخيرة.

بول تورلونج هداف تشيلسي يحتوي الكرة بصدره ويفوز بها من حصار لاعبي توتنهام هوتسبيره (رويتر)

دورة جنوب افريقيا: فوز مصر على زامبيا ٣ . ١ وهدفان جديدان لعلي ماهر

■ جوهانسبورغ - اف ب: فازت مصر على زامبيا ٣ - ١ الاحد في جوهانسبورغ في الجولة الثالثة الاخيرة من دورة جنوب افريقيا الرباعية الدولية في كرة القدم.

وسجل علي ماهر هدفين جديدين لمصر في الدقيقتين ٤٤ و٦٢ وهو الذي احرز هدفين في المباراة الاولى التي تعادلت فيها مصر وزيمبابوي ٢ - ٢ قبل ان تخسر امام جنوب افريقيا صفر - ٢ في الجولة الثانية.

اما هدف مصر الاخر فكان من نصيب احمد الكاس وجاء في الدقيقة ٢٠.

وبقيت مصر متقدمة ٣ - صفر الى ان احرز اندرو تمبو هدف زامبيا الوحيد في الدقيقة ٦٧.

واقيمت امس ايضا المباراة الاخيرة في الدورة بين جنوب افريقيا وزيمبابوي.

وتستعد المنتخبات الاربعة للنهائيات كاس الامم الافريقية العشرين التي تنظمها جنوب افريقيا من ١٣ كانون الثاني (يناير) الى ٣ شباط (فبراير) المقبلين باشتراك منتخبات ١٢ دولة.

وكان منتخب جنوب افريقيا الذي يستضيف الدورة الودية الرباعية لكرة القدم قد فاز على منتخب مصر ٢/صفر.

وكان منتخبا زامبيا وزيمبابوي تعادلا ١/١ في وقت سابق في لقاء استغرق اكثر من ثلاث ساعات تخللته فترات من انقطاع التيار الكهربائي الذي يغذي الاضواء الكاشفة في الشوط الاول.

وفي مباراة جنوب افريقيا ومصر سجل لاعبو الفريق الذي يستضيف البطولة هدفي المباراة في الدقائق الخمس والعشرين الاولى من اللقاء. ومنتخب جنوب افريقيا في نفس مجموعة مصر في الدور الاول لبطولة كاس الامم الافريقية التي تقام في جنوب افريقيا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

واحرز هيلمان مكاليل الهدف الاول من كرة قوية من حافة منطقة الجزاء في الدقيقة ١٥ واضاف شين بارتليت الثاني في الدقيقة ٢٣ وهو يلعب اول مباراة دولية له.

وكان لقاء مصر وجنوب افريقيا تاجل متاخرا عن موعده الاصلي باكثر من ساعتين نظرا لتوقف اللعب اربع مرات في الشوط الاول في المباراة سابقة بين زامبيا وزيمبابوي نظرا لانقطاع التيار الكهربائي.

وكانت الفرق المشتركة و٢٠ الف متفرج قد ضاقوا ذرعا بهذا التوقف فيما ناقش مسؤولون مواصلة المباريات او اقامتها يوم السبت.

وكان جوناثان نكونجيرا سجل هدف زيمبابوي في الدقيقة ٤٨ وسجل اندرو تيمبو هدف التعادل لزامبيا في الدقيقة ٥٢. وانقذ جيمس فيري حارس مرمى زامبيا مرماه من ضربة جزاء في الشوط الثاني ليصبح سجل المنتخب نظيفا امام زيمبابوي في ٢١ مباراة بين الفريقين.

ولم يشترك حارس المرمى الزيمبابوي بروس غروبيلار في المباراة الا انه سيلعب في مباراة تقام اليوم بين زيمبابوي وجنوب افريقيا في الدور النهائي للدورة الرباعية.

وتعادل منتخبا مصر وزيمبابوي لكرة القدم ٢/٢ في لقائهما يوم الاربعاء في افتتاح البطولة. وفي اطار الدورة نفسها تعادل ايضا منتخبا جنوب افريقيا وزامبيا بنفس النتيجة ٢/٢.

اكثر من نصفه مع دول مجلس التعاون الخليجي المنتجة للنفط

فائض تجارة الاتحاد الاوروبي مع الدول العربية يصل الى ٢٦ مليار دولار

■ بروكسل - الدوحة - اف ب - ق ن ا: اظهرت احصاءات وضعتها اللجنة الاوروبية ان المبادلات التجارية بين الاتحاد الاوروبي والدول العربية والشمال افريقية الواقعة على حوض البحر المتوسط سجلت في العام ١٩٩٤ فائضا بقيمة ٩،٣٥ مليار ايكو (وحدة حساب اوروبية) اي ما يساوي ١٢،١٤ مليار دولار لصالح الاتحاد.

ولا تأخذ هذه الارقام في الاعتبار الدول الثلاث التي انضمت الى الاتحاد في العام ١٩٩٥ وهي (النمسا والسويد وفنلندا) الا انها تشمل المبادلات مع ليبيا التي لم تتلق دعوة للمشاركة في مؤتمر برشلونة (اسبانيا) الاوروبي المتوسطي الذي يبدا اليوم ويستمر غدا.

ووصلت واردات الاتحاد الاوروبي من دول المتوسط الى ٣٦،٥٥ مليار ايكو في العام ١٩٩٤ بارتفاع نسبته ٧،١٪ عن العام ١٩٩٣. اما صادراته الى هذه الدول فبلغت ٤٥،٩ مليار ايكو بتراجع ٦،٠٪ عن العام ١٩٩٣.

وسجلت هذه المبادلات بالتالي فائضا لصالح الاتحاد الاوروبي بقيمة ٩،٣٥ مليار ايكو مقابل ١٢،٠٧ مليار ايكو في العام ١٩٩٣ اي بتراجع بنسبة ٢٥٪.

وشكلت المانيا وفرنسا وايطاليا نسبة ٦٥٪ من حركة الصادرات والواردات مع دول المتوسط في العام ١٩٩٤. اما من جهة الدول المتوسطية فتعتبر الجزائر وتركيا واسرائيل ابرز الشركاء التجاريين للاتحاد الاوروبي وتشكل نشاطاتها ٥٠٪ من حركة التبادل التجاري مع الاتحاد.

وتشكل المنتجات النفطية والغاز والنسيج والخضار والفاكهة نسبة ٦٧٪ من الواردات الاوروبية من الدول المتوسطية.

وتصدر دول الاتحاد في المقابل الى دول المتوسط بشكل خاص معدات النقل (٤٠٪ من مجمل الصادرات) ومنتجات صناعية عدة (٣٢٪).

وسيقترح الاتحاد الاوروبي خلال مؤتمر برشلونة شراكة اقتصادية وسياسية وسيطرح فكرة انشاء منطقة تبادل حر بحلول العام ٢٠١٠ مع شركائه المتوسطيين وهم: الجزائر والمغرب وتونس ومصر والاردن واسرائيل ولبنان وسورية وتركيا ومصر ومالطا وللمرة الاولى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

وترتبط بين ست من هذه الدول هي تركيا وقبرص ومالطا والمغرب وتونس واسرائيل والاتحاد الاوروبي اتفاقات شراكة اوروبية - متوسطية.

وتجري ثلاث دول اخرى هي مصر والاردن ولبنان مفاوضات مع الاتحاد لتوقيع اتفاقات مماثلة.

وترتبط بين سورية والجزائر حاليا وبين الاتحاد الاوروبي اتفاقات تعاون فقط اما العلاقات بين الاتحاد واراضي الحكم الذاتي الفلسطينية فلم تحدد طبيعتها بعد.

على صعيد اخر بحثت ورقة عمل لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية اهمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المجموعة الاقتصادية الاوروبية ومجلس التعاون الخليجي وتوصلت الى انه بامكان الطرفين تحقيق استفادة كبيرة من علاقات التعاون المتوازنة بينهما.

وبينت الورقة ان الفائض التجاري الذي يتمتع به الاتجار الاوروبي مع دول مجلس التعاون الخليجي يبلغ نحو ١٤ مليار دولار سنويا.

واوضحت الورقة ان هذا العجز الكبير يجب ان ينظر اليه على انه يمثل فرصة لمزيد من التعاون وليس التهديد للعلاقات الاقتصادية بين الطرفين، مؤكدة على ان زيادة الاستثمارات الاوروبية في الصناعة الخليجية هي من اكثر الوسائل فاعلية لتصحيح هذا الخلل ولتوليد ثروات جديدة يمكن ان يستفيد منها الطرفان بالتساوي.

واكدت الورقة رغبة دول مجلس التعاون في تنويع مصادر الدخل القومي لاقامة عدد من الصناعات التي تتوفر لها مزايا نسبية واضحة وهي صناعات قائمة اساسا على صناعة النفط والغاز.

وتطرقت الورقة الى ان النجاح الباهر الذي حققته دول المنطقة في تطوير هذه الصناعات شاهد على المزايا النسبية التي تتمتع بها دول المجلس وعلى موقعها الجغرافي الممتاز الذي يتوسط اسيا واوروبا وامريكا حيث تشكل هذه المزايا ارضية هامة لعدد كبير من المشروعات المشتركة الموجهة نحو التصدير.

واشارت الورقة الى العديد من المزايا منها الموقع الاستراتيجي الهام لمنطقة الخليج والاسعار التشجيعية لمستلزمات الخدمات والانتاج والبنية التحتية المتطورة وعدم وجود ضرائب على الدخل وانخفاض ضريبة الواردات. وقدمت الورقة العديد من المقترحات الهادفة الى تشجيع ودعم التعاون الاقتصادي بين الجماعة الاوروبية ودول مجلس التعاون بالنسبة للجانب الاوروبي مثل ضرورة قيام بنك الاستثمار الاوروبي بدور كبير في تنشيط الاستثمارات المشتركة بين الطرفين والاستفادة من برنامج الشراكة الاستثماري والذي يتيح العديد من التسهيلات التي لم يتم استغلالها حتى الآن.

كما اقترحت استفادة الشبكة الاوروبية للتعاون في مجال الاعمال وامكانيات نقل التكنولوجيا التي لا تزال غير متاحة للمستثمرين الخليجيين والاهتمام بتمويل وضمان الصادرات من المنتجات الخليجية الموجهة لاسواق الجماعة الاوروبية.

ودعت الجانب الخليجي للعمل على الالمام بتطلعات الشركات الاوروبية والنهوض بالقطاع الخاص الخليجي ليصبح قادرا على توفير شركاء ملائمين للمستثمرين الاوروبيين.

وفي المقابل توقعت دراسة صدرت عن اللجنة الاقتصادية الاوروبية زيادة اعتماد دول الاتحاد الاوروبي على نفط دول مجلس التعاون الخليجي على مدى العقدين المقبلين بسبب تراجع انتاج نفط دول الاتحاد الاوروبي بنسبة عشرة بالمئة بحلول عام ٢٠١٠.

وجاء في الدراسة ان دول الاتحاد الاوروبي تحصل على نحو عشرة بالمئة من امدادات الطاقة الاجمالية التي تحتاج اليها من دول مجلس التعاون.

واوضحت الدراسة ان نصف احتياجات الاتحاد الاوروبي من الطاقة يتم استيراده وان النفط يشكل ثلثي تلك الواردات لتبلغ حصة مجلس التعاون من تلك الامدادات اكثر من عشرين بالمئة.

واضافت ان تراجع انتاج دول الاتحاد الاوروبي من النفط بحلول عام ٢٠١٠ سيزيد من حجم امدادات الطاقة المستوردة من الخارج لتلبية الاحتياجات الداخلية من خمسين بالمئة الى ستين بالمئة، وان النفط سيظل عنصر الطاقة المستهلكة الاول خلال المرحلة المقبلة.

وقالت الدراسة ان تشابك المصالح بين دول الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون سيتعزز نظرا الى ان دول الاتحاد تظل الاقرب جغرافيا لصادرات النفط الخليجي واكبر مستورد لنفط مجلس التعاون بعد اسيا.

دورة تدريبية في الدوحة حول الجودة الشاملة والمواصفات

■ الدوحة - ق ن ا: بدأت امس الاحد في الدوحة اعمال الدورة التدريبية الخاصة بادارة الجودة الشاملة وسلسلة المواصفات القياسية الدولية (ايزو ٩٠٠٠) التي تنظمها منظمة الخليج للاستشارات الصناعية وهيئة المواصفات والمقاييس لدول مجلس التعاون وبالتعاون مع هيئة الخبرة التقنية البريطانية.

وتتناول الدورة على مدى اربعة ايام محاضرات عن ادارة الجودة كقاعدة للاعمال الناجحة ومدخل مفهوم الجودة وتعاريفها واساليب العمل لقطاعي الصناعة والخدمات واستعراض المواصفات الدولية.

واوضح المهندس علي الخاطر الامين العام المساعد لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية في كلمة الافتتاح ان الدورة تهدف الى تنمية مهارات المشاركين على التطبيقات العملية لتمكينهم من تقييم نظام ضبط الجودة في مؤسساتهم.

وقال ان الدورة تعمل على تعريف المشاركين بشهادات (الايزو ٩٠٠٠) وفوائدها وانظمة التسجيل لها، مؤكدا على ان المنظمة ترى في هذه الدورة فرصة لتدعيم مسيرة المجلس نحو التنمية الاقتصادية بشكل عام والصناعة بشكل خاص.

واكد عبد الله الحمودي مدير ادارة الجودة الشاملة بهيئة المواصفات الخليجية في كلمة له وجود تعاون مثمر ومشترك بين الهيئة والمنظمة.

وذكر ان عدد المواصفات القياسية الخليجية بلغت حتى الآن ٦٤٠ مواصفة واوضح ان الهيئة تسعى لاعداد الانظمة واللوائح التي تخدم الصناعة حيث قامت باعداد مسح شامل للامكانيات المختبرية في دول المجلس واعداد لائحة تنفيذ نظام لترابط تلك المختبرات سعيا للارتقاء بمستوى خدماتها اضافة الى اعداد نظام الجودة الخليجي الموحد.

ويشارك في هذه الدورة ٥٥ مشاركا من وزارات ومؤسسات الصناعة والتجارة بدول المجلس.

تقرير للبنك الدولي: انهيار اسعار النفط اثر على اقتصاديات الشرق الاوسط وشمال افريقيا

عمان - من وفاء الراميني:

ارجع تقرير دولي اسباب الازمة الاقتصادية التي اثرت على بلدان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا على مدار السنوات العشر الماضية الى انهيار اسعار النفط وانخفاض الانتاجية النفطية لدى بلدان المنطقة.

وقال تقرير للبنك الدولي حول «تحقيق الازدهار في منطقة الشرق الاوسط» منذ عام ١٩٩٦ ان مستوى دخل الفرد الحقيقي انخفض بمعدل ٢ في المئة سنويا، وهو اكبر انخفاض في اي منطقة نامية حسب التقرير.

واشار البنك الدولي الى ان انخفاض نسبة الانتاج للفرد بمعدل ٥٤ في المئة سنويا في الفترة من ١٩٨٠ و١٩٩١ في البلدان المصدرة للنفط جاء موازيا بشكل وثيق لتطورات اسعار النفط، غير ان تقرير البنك الدولي قال ان البلدان غير المصدرة للنفط في المنطقة مثل الاردن والمغرب وتونس حققت نموا بلغ اقل من ١ في المئة.

وعزا التقرير الدولي هذا التباطؤ في النمو الى عائدات النفط من اثار ممتدة على هذه الدول من خلال انشطة اسواق العمل والمال الاقليمية، مؤكدا ان «مستوى الاستثمار في بلدان المنطقة (الشرق الاوسط وشمال افريقيا) سجل انخفاضا ملموسا خلال فترة الثمانينات».

وحسب البنك الدولي فان تلبية احتياجات بلدان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من الواردات الاساسية مثل الاغذية في السنوات القادمة يعني توفير صادرات لسلع منافسة غير نفطية.

وقال التقرير ان حجم الصادرات غير النفطية لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا (التي يبلغ عدد سكانها حاليا ٢٦٠ مليون نسمة) اقل من حجم صادرات فنلندا (احدى دول اوروبا الاسكندنافية) التي يبلغ عدد سكانها ٥ ملايين نسمة فقط.

ويرى التقرير ان تحقيق تقدم على صعيد سياسات تحرير التجارة وزيادة القدرة على المنافسة يمكن ان تساهم في نمو صادرات السلع التي تشكل عادة وحسب التقرير المصدر الرئيس للزيادات في الانتاجية.

وتؤكد الدراسة ان النمو المطلوب في الصادرات قابل للتحقيق في بلدان مثل الاردن والمغرب وتونس، في حين ان نمو الصادرات غير النفطية في الاقتصاديات المعتمدة على النفط «يتطلب تغيرات جذرية في السياسات الاقتصادية للحفاظ على المستويات المعيشية الحالية».

وقالت دراسة ان «تشجيع الصادرات غير النفطية وقياسه على اداء بلدان منطقة شرق اسيا يعتمد على حصول المصدرين على الواردات بالاسعار العالمية، وتمويل الصادرات والمساعدة على اختراق الاسواق، ومرونة السياسات في الاستجابة للظروف المتغيرة». ولاحظ التقرير الدولي ان تحقيق نمو في تنمية صادرات قطاعات الكيماويات والملابس والالات والمنسوجات والسلع الاخرى مثل السجاد والذهب والفضة والمجوهرات «يمثل بناء الميزات التنافسية على اساس القدرة التصديرية القائمة لها اكثر المناهج تبشيرا بنمو الصادرات مستقبلا».

وفي تحليله لاجراءات الاصلاح الاقتصادي وتغير السياسات في دول المنطقة يرى البنك الدولي انه سيترتب على انجاز الاصلاح الاقتصادي تكاليف «قصيرة المدى» موضحا ان «هذه التكاليف ستترجم على شكل ارتفاع في معدلات البطالة وانخفاض في معدلات الاستهلاك من اجل افساح المجال لزيادة الاستثمار».

ويقدر التقرير فترة الانتقال المواكبة للاصلاح بخمس سنوات، فيما يقدر حجم التكاليف المترتبة على عمليات التكيف الاقتصادي في بلدان المنطقة بخسارة ما يتراوح ما بين ١ و٢ في المئة من الاستهلاك بالنسبة الى الفرد، وارتفاع معدلات البطالة بنسبة ٣ في المئة. ويتوقع التقرير ان تستغرق فترة تنمية وتنشيط القطاع الخاص وقتا اطول في بلدان تعاني من معدلات نمو سكاني عالية كما في الجزائر والاردن وسورية واليمن، او في بلدان تهيمن فيها على الاقتصاد مؤسسات القطاع العام غير الكفوءة، مثل الجزائر او مصر. واكد البنك الدولي في تقريره ان «التكاليف المطلقة لتنفيذ الاصلاحات قليلة نسبيا» مشيرا الى ان «توفير مجموعة من الاجراءات التداخلية في مجال الرعاية الصحية الاساسية يكلف اقل من ٠،٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي للمنطقة، كما يكلف منح كل فقير ما يكفي لان يصل دخله حد الفقر اقل من ١ في المئة من اجمالي الناتج المحلي في معظم بلدان المنطقة، في حين تكلف ازالة الفجوة بين الجنسين في التعليم اقل من ١ في المئة من اجمالي الناتج المحلي للمنطقة».

من جهة اخرى يرى التقرير انه بالامكان تقاسم تكاليف الاصلاح مع القطاع الخاص والبلدان والجهات المانحة حيث تمثل الاصول الخاصة التي يحتفظ بها في الخارج «احد المصادر المحتملة لتمويل الاستثمارات الهائلة في الصناعات الجديدة، وتحقيق البنية التحتية والخدمات التجارية والاجتماعية». ويبلغ حجم هذه الاستثمارات نحو ٣٥٠ مليار دولار.

وحسب التقرير فان تدفق رؤوس الاموال الخاصة والبالغة ١٥٨ مليار دولار للبلدان النامية عام ١٩٩٣ يمثل احد المصادر الاخرى للتمويل، كما ان موارد البلدان والجهات المانحة كبيرة، اذ يقدر قيام مبادرة الاتحاد الاوروبي الخاصة بمنطقة البحر الابيض المتوسط لوحدها بزيادة تدفقات الموارد الرسمية الى المنطقة باكثر من النصف.

تباطؤ النمو العالمي يحد من اسعار السلع الاولية

■ سيدني - رويتر: اشار تقرير نشر في استراليا امس الاحد عن اسعار السلع الاولية العالمية الى ان تباطؤ النمو العالمي سيحد من اسعار السلع على المدى القصير.

وقال التقرير الذي نشره الاتحاد الوطني للزراع ومؤسسة دريسنر استراليا المحدودة ان اسعار السلع الاولية ارتفعت بنسبة ٠،٤ في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد انخفاض نسبته ٢،٦ في المئة في تشرين الاول (اكتوبر). ويقل المؤشر الان بنسبة ٢،٩ في المئة عن مستوياته قبل عام.

وقال بول بريتان مدير البحث الاقتصادي باتحاد الزراع ان انخفاض قيمة الدولار الاسترالي عزز الاسعار بالعملة الاسترالية بالنسبة للمنتجين والتي زادت ١،٧ في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر). الا انه قال ان جميع المؤشرات تشير الى تباطؤ النمو العالمي على مدى ستة اشهر وهو ما ينبىء بتراجع اسعار السلع الاولية على المدى القصير.

وقال بريتان في بيان «علت توقعات النمو بالنقصان في المانيا وفرنسا وزادت مخاطر حدوث تباطؤ اكبر في الولايات المتحدة». ومضى قائلا «تراجع الانفاق الاستهلاكي والانتاج في الولايات المتحدة بدرجة اكبر من المتوقع ولا تشير المؤشرات الرئيسية الى اي انتعاش في المستقبل القريب».

وقال «تعكس الزيادات في اسعار سلع مختارة هذا الشهر انخفاض المخزونات فيما يتعلق بالنفط والمعادن ولا تزال التوقعات بالنسبة لاسعار القمح قوية».

منتجو البن يحاولون وقف هبوط اسعاره

لندن - «القدس العربي»:

يسعى منتجو البن في اجتماعهم في بالي هذا الاسبوع الى كبح التكهنات بان خطتهم الخاصة بالحصص التصديرية تتعثر في اعقاب الهبوط الشديد لاسعار البن.

وقال تاجر مقره لندن «ماذا باستطاعتهم تقديمه. السوق تعاني وهم في مشاكل بالغة».

وكانت اسعار البن قد انخفضت بشكل كبير الاسبوع الماضي بنسبة ستة في المئة في لندن لتسجل ٢١٦٠ دولارا للطن، كما سجلت ادنى مستوياتها في نيويورك منذ ١٧ شهرا نزولا الى ١١١،٠٥ سنت للرطل في ٢٢ من تشرين الثاني (نوفمبر).

وانخفضت الاسعار بعد تكهنات بان بعض منتجي البن لا يفون بالتزاماتهم في خطة اتحاد الدول المنتجة للبن بخفض الصادرات الى ٦٠ مليون كيس زنة الواحد منها ٦٠ كيلوغراما في العام حتى حزيران (يونيو) عام ١٩٩٦ وان هناك تغييرات وشيكة على الخطة.

وقال خورخي كارديناس رئيس الاتحاد القومي لمنتجي البن في تصريحات نشرت امس «لن توافق كولومبيا على اي تغييرات ولن تطرح الامر حتى للمناقشة».

المؤتمر العربي للثروة المعدنية يبدأ اليوم بدمشق

■ دمشق - ق ن ا: يبدأ في دمشق اليوم الاثنين المؤتمر العربي السادس للثروة المعدنية على مستوى وزراء الطاقة والمعادن تحت شعار «الموارد المعدنية العربية ومتطلبات تنميتها»، ويستمر حتى الثلاثين من الشهر الجاري.

ويناقش المؤتمر الذي يفتتحه الرئيس السوري حافظ الاسد العديد من المشاريع المشتركة في مجال الصناعات التحويلية للخامات المعدنية واستخدام التقنيات الحديثة لتنمية القطاع المعدني بهدف استثمار الثروات المعدنية التي تشكل عاملا هاما في الاقتصاد الوطني واساسا للعديد من الصناعات في الوطن العربي.

بريطانيا تستأنف برنامجها الانمائي باليمن وتسهم في تطوير المنطقة الحرة بميناء عدن

عدن - «القدس العربي» - من الهام عبد الوهاب:

عبر عضو البرلمان وزير الدولة لشؤون وزارة الخارجية البريطانية والكومنولث جيريمي هانلي عن حرص بلاده على الدفع بمسيرة العلاقات التاريخية بين بريطانيا واليمن نحو افاق اوسع من التقدم والتعاون المثمر.

واشار هانلي لدى استقبال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح له امس الاحد في عدن بعد ساعات من زيارته القصيرة لليمن، برفقة رئيس دائرة الشرق الاوسط بوزارة الخارجية البريطانية نيكولس براون، الى اهتمام بريطانيا بتطوير المنطقة الحرة بعدن واستئناف البرنامج الانمائي البريطاني في اليمن.

واضاف ان بلاده مستعدة لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي والتدخل لدى المنظمات الدولية لمساعدة اليمن على ازالة الالغام التي زرعت في مدينة عدن وضواحيها اثناء الحرب اليمنية صيف العام الماضي، وكذلك تقديم المعونة والاستشارات في مجال الخصخصة.

وعبر الرئيس صالح، الذي تحتفل بلاده الخميس المقبل بالذكرى الثامنة والعشرين لاستقلال المحافظات الجنوبية عن بريطانيا في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧، عن ترحيبه بتطوير العلاقات والتعاون الثنائي بين اليمن وبريطانيا، مشيرا الى ان العلاقات بين البلدين علاقات قديمة وهناك مجالات عديدة لتعزيزها فيما يحقق المصالح المشتركة للشعبين.

وجرى في اللقاء بحث الموضوعات المتصلة بالاسهام البريطاني في المجالات الانمائية والاستثمارية والمنطقة الحرة بعدن، الى جانب العديد من القضايا والتطورات الاقليمية والدولية وفي طليعتها مسيرة السلام في المنطقة.

واجرى الوزير البريطاني، الذي يقوم باول زيارة لمسؤول كبير في الحكومة البريطانية الى عدن منذ خروجها عام ٦٧ بعد ١٣٨ عاما من السيطرة، لقاءات مع وزير الخارجية اليمني الدكتور عبد الكريم الارياني الذي كان في استقباله بمطار عدن والمسؤولين في المحافظة والمنطقة الحرة.

وكان الرئيس علي صالح قد اعلن امس الاول في لقائه بعدن رجال الاعمال والمستثمرين وممثلي شركات الملاحة في اليمن بان عددا من الشركات العربية والاجنبية تتوافد حاليا على اليمن للاستثمار في كافة المجالات وفي المقدمة المنطقة الحرة بعدن والتي سيعلن عنها رسميا الخميس المقبل.

ايران تتجه الى اقرار ميزانية تقشف لمواجهة الصعوبات الناشئة عن الحظر الامريكي

■ طهران - اف ب: قال الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاحد خلال تقديم مشروع الموازنة للعام المالي المقبل الى البرلمان (مجلس الشورى) ان الحظر الامريكي «خلق صعوبات» لايران لكن الحكومة اتخذت اجراءات تهدف الى الحد من تأثيره.

وتعطي الارقام الجزئية التي قدمها رفسنجاني - الذي اعطى تفاصيل اقل بكثير عن الاعوام السابقة - الانطباع عن موازنة شديدة التقشف في اكثر المجالات.

وحددت الموازنة الحكومية بحوالي ٣٥ الف مليار ريال ايراني (الدولار يساوي ١٧٥٠ ريالا) اي بزيادة ٥ ٢٨٪ عن الموازنة السابقة في حين ارتفع التضخم في الاشهر الـ ١٢ الاخيرة بنسبة ٣ ٥٦٪ حسب ارقام صادرة عن البنك المركزي نشرتها صحيفة (ايران نيوز).

وسجلت الموازنة العامة التي تتضمن مجموع نشاطات القطاع الاقتصادي المؤمم ارتفاعا مهما بنسبة ٨ ٤٣٪ واقتربت من ١٣٨ الف مليار ريال.

وقال رفسنجاني للنواب ان مشروع الموازنة «اعد بما يتناسب مع الظروف الجديدة الناجمة عن الحظر الامريكي الذي خلق صعوبات، بغية ابعاد المخاطر التي تتهدد الاقتصاد». ولم يعط اية تفاصيل اخرى.

وحدد رفسنجاني طاقة ايران النفطية بـ ٩ ٣ مليون برميل في اليوم، وهو اقل بكثير مما يذكره المسؤولون الايرانيون دائما وهو ٤،٢ مليون برميل يوميا. الا انه اكد ان هذه القدرة يجب ان ترتفع الى ٤،٢٥ مليون برميل العام المقبل موضحا ان بلاده ستستمر في المحافظة على انتاج حصتها التي حددتها منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) والتي تبلغ حاليا ٣،٦ مليون برميل.

ورفض رفسنجاني اعطاء ارقام محددة حول عائدات النفط بالعملة الصعبة، واكتفى بالقول ان الحكومة حددت مسبقا سعر البرميل الواحد بـ ١٥،٥ دولار اي اقل بقليل من ١٦ دولارا وهو ما تعتبره السعر الوسطي للبرميل الواحد من النفط الايراني الخام خلال الاشهر السبعة الاخيرة.

وحسب رفسنجاني، لن يمثل النفط الا ٥١،٥٪ من الايرادات في العام المقبل مقابل ٦١٪ في موازنة العام الحالي. ولم يوضح الرئيس الايراني اسباب هذا الانخفاض الذي قد يكون عائدا الى عدم تعديل سعر الصرف الرسمي للدولار رغم التضخم.

واشار رفسنجاني الى ان الحكومة تنوي اعطاء «الاولوية للعدالة الاجتماعية» في هذه الموازنة.

ويبدو ان الحكومة تريد هذا العام ايضا الابقاء على الدعم المقدم للمنتجات الاساسية التي ارتفعت اسعارها العام الماضي بنسبة ٥٠٪.

وقال الرئيس الايراني ان ميزانية التربية لهذا العام ارتفعت ٤١،٧٪ بينما لم ترتفع ميزانية الصحة الا ١١،٢٪ فقط.

مصافي التكرير الخليجية تتطلع لتحسن الطلب في الشرق الاقصى

دبي - من ستيفن سويندلز:

قال مسؤول رفيع في مجلس التعاون الخليجي امس الاحد ان دول المجلس تعمل على توسعة وتحديث مصافي التكرير ومصانع البتروكيماويات التابعة لها لكسب حصة من اسواق الشرق الاقصى التي تسجل طلبا متناميا على المنتجات النفطية.

وتسعى دول مجلس التعاون الخليجي الست للاستفادة من الطلب على المنتجات النفطية في منطقة الشرق الاقصى خلال السنوات العشر المقبلة وازالة التباين بين احتياطياتها النفطية ومصناعتها التكريرية المتواضعة.

وقال انور عبد الله، المدير العام لدائرة النفط والغاز في الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، الذي كان يتحدث في مؤتمر للطاقة في دبي «تمضي دول مجلس التعاون الخليجي بمنهجية نحو تقليص الفجوة بين انتاجها وطاقتها التكريرية».

وتملك دول المجلس حوالي ٧٠ في المئة من اجمالي الاحتياطي النفطي العالمي وتنتج ١٣،٥ مليون برميل يوميا من النفط الخام، ولكن انتاج مصافي دول المجلس يقل عن ثلاثة ملايين برميل يوميا او اربعة في المئة من اجمالي الطاقة التكريرية العالمية.

ويسعى المنتجون الخليجيون للحصول على ايرادات اضافية ممكنة من خلال تكرير كميات اكبر من النفط الخام وتصدير نوعيات افضل من المنتجات بعد الاستثمار في مصافيها المحلية او الحصول على حصص في مصاف في الخارج.

وقال عبد الله انه من المتوقع ان تستثمر الدول العربية ٢٢ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٠ لزيادة طاقة المصافي المحلية ومصانع البتروكيماويات.

واضاف ان السعودية تتصدر التوجه في مجال عمليات التكرير فيما تشهد اسواق النفط العالمية تحولا الى صناعة نفطية متكاملة.

وحصلت السعودية على حصص في مصاف في كوريا الجنوبية والفلبين الى جانب منافذ تسويق في الولايات المتحدة واوروبا وتجري محادثات مع الصين واليابان للتعاون في مجال التكرير.

وقال عبد الله ان الامارات العربية المتحدة والكويت تعملان على تحسين كفاءة مصافيهما المحلية كما تحاولان الدخول في مشاريع تكرير مشتركة في الخارج. وتعزز توقعات بتنامي الطلب على المنتجات المكررة في الاسواق المحلية والخارج توجه دول الخليج نحو التكامل في صناعتها النفطية بحيث تضمن الدولة المنتجة منافذ تكرير وتسويق لانتاجها من الخام.

واضاف عبد الله قائلا ان الطلب على الوقود والبنزين ووقود الطائرات وزيت الديزل سياتي في مقدمة الطلب على منتجات النفط في الشرق الاقصى. وتوقع ان ينمو الطلب على هذه المنتجات بمعدل ٣،٥ في المئة سنويا.

الاردن يأمل بتقليص الانفاق في ميزانية ١٩٩٦

■ عمان - من سليمان الخالدي: اعلن الاردن مشروع ميزانية لعام ١٩٩٦ يبلغ حجم الانفاق فيها ١،٧٩٨ مليار دينار (٢،٥٣٩ مليار دولار) وتتضمن خفضا في العجز والانفاق العام بما يتماشى مع اصلاحات نصح بها صندوق النقد الدولي.

وقال باسل جردانة وزير المالية في تصريح لرويتر ان الميزانية المقترحة تفي بمتطلبات برنامج التعديل الهيكلي الذي نصح به صندوق النقد، وتخفض العجز الى ٣،٨ في المئة من اجمالي الناتج المحلي اذا لم تضع المنح الاجنبية في الحسبان ولا تتضمن عجزا تقريبا اذا اخذت المنح الاجنبية في الحسبان.

وباستبعاد المنح الاجنبية يصل العجز في مشروع الميزانية الذي اعلن السبت الى ١٦٣ مليون دينار (٢٣٠ مليون دولار) وهو المبلغ المخصص للمنح الاجنبية في مشروع الميزانية. ويقل هذا المبلغ قليلا عن ذلك المخصص للمنح في ميزانية عام ١٩٩٥ وهو ١٦٥ مليون دينار (٢٣٢ مليون دولار).

وقال جردانة ان مشروع الميزانية الذي يعكس اصلاحات وافق عليها صندوق النقد الدولي وبدأت عام ١٩٩٢ سيعرض على البرلمان قريبا للموافقة عليه.

واضاف ان الميزانية تضع في الاعتبار برنامج اصلاحات موسعا جديدا مدته ثلاث سنوات يوشك الاردن على بدئه العام المقبل مع صندوق النقد لتحرير الاقتصاد بصورة اكبر ودمجه بالاسواق العالمية.

ارتفاع اسعار السكر الى الضعف في السودان

■ الخرطوم - اف ب: تضاعفت اسعار السكر في السودان بدءا من امس الاحد بعد اعلان وزير التجارة السوداني، محمد طاهر ايلا، مضاعفة اسعار السكر في البلاد.

واوضح الوزير ان سعر الكيلوغرام الواحد من السكر المدعوم من الدولة حدد بـ ٢٢٧ جنيها سودانيا لموسم الحصاد الجديد لقصب السكر الذي بدأ الشهر الجاري بدلا من ١١٣ جنيها في السابق.

يذكر ان الدولار الامريكي يساوي ٨٠٠ جنيه سوداني حاليا.

واوضح ايلا ان سعر كيلوغرام السكر غير المدعوم اصبح الآن ٨٦٢،٥ جنيها بدلا من ٤٥٤ قبل رفع الاسعار.

وعزا الوزير رفع اسعار السكر الى ارتفاع تكلفة انتاج طن السكر التي زادت من ١٢٨ جنيها في العام ١٩٩٤ الى ٣٣٥ جنيها خلال السنة الحالية.

ايه. تي. اند تي الامريكية للهاتف تفوز بعقد مصري

■ القاهرة - رويتر: فازت شركة ايه. تي اند تي للاتصالات بعقد قيمته نحو ٣٦ مليون دولار لاضافة ٩٢ الف خط تغذية لشبكة التليفونات في القاهرة والاسكندرية.

وقالت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية انها ستدفع ١٣،٤ مليون دولار من تكلفة المشروع في حين ستدفع الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية بمصر ٣،٣ مليون دولار و٣١ مليون جنيه مصري (٩،١ مليون دولار). واضافت الوكالة ان ايه. تي اند تي وقعت العقد امس الاحد مع الحكومة المصرية.

وكانت الشركة قد فازت بعقد مصري مماثل قيمته نحو ٢٤ مليون دولار في تموز (يوليو) لاقامة انظمة تحويل رقمية لخدمة ١٠١ الف خط في القاهرة والاسكندرية. وعلى مدى سبع سنوات مدت الشركة الامريكية حوالي ١٦٠ الف خط تغذية في شبكة الهواتف بمصر.

هبة كندية لتونس

■ تونس - ق ن ا: حصلت تونس من كندا بموجب اتفاقية وقعت بينهما على هبة مالية قدرها خمسة ملايين دولار كندي حوالي (٣،٨ مليون دولار) امريكي ستخصص لاقتناء معدات وكذلك الاستفادة من خدمات كندية لمشروعات خاصة بالحفاظ على البيئة.

ووقع الاتفاقية امس الاول عن تونس محمد الغنوش وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي وعن كندا سفيرها لدى تونس مشيل روي.

تمديد اضراب ميناء بيروت لاجل غير مسمى

■ بيروت - رويتر: مدد عمال بيروت لاجل غير مسمى اضرابا عن العمل لمدة يومين ادى الى اصابة ميناء المدينة بالشلل في خطوة احتجاج على تاخير في التوقيع على عقد عملهم.

وقال اتحادان يضمان عمال وموظفي الميناء في بيان نشر امس الاحد انهم قرروا مواصلة الاضراب العام ابتداء من امس الاحد حتى اشعار اخر.

وقال عمر مسقاوي وزير النقل ان الميناء يخسر ما يقدر بنحو ٣٠٠ مليون ليرة (١٨٨ الف دولار) يوميا بسبب الاضراب الذي بدأ يوم الجمعة.

وفي محاولة لتصعيد الضغوط حث الاتحادان خفر سواحل ميناء بيروت على الانضمام الى الاضراب. وكان ممثل لاتحاد عمال الميناء قد قال يوم الجمعة الماضي ان الاضراب بدأ بعد ان اخفق مسقاوي في الوفاء بوعوده بالتوقيع على عقد جماعي للعمال وافق عليه مجلس ادارة الميناء.

ويحدد العقد العلاقة بين ادارة الميناء ونحو ٢٥٠٠ شخص من عماله.

فرنسا: اضراب عمال السكك الحديدية يدخل يومه الثالث

■ باريس - رويتر: قالت هيئة السكك الحديدية المملوكة للدولة ان اضراب عمال السكك الحديدية دخل امس الاحد يومه الثالث وانه تسبب في تعطل الخدمة بشكل خطير في شتى انحاء البلاد خاصة منطقة باريس.

وشجع موظفوا الهيئة الذين انضموا الى اضراب القطاع العام احتجاجا على برامج حكومي لتعديل نظام الرعاية الاجتماعية يوم الجمعة الماضي اعلان اربع نقابات عمالية عزمها على استمرار الاضراب حتى اليوم الاثنين على الاقل.

وتخشى النقابات ان تتضمن عقود الهيئة السنوية التي سيكشف عنها الاسبوع المقبل اجراءات حادة لتقليص النفقات. وافادت تقارير ان العقود ستفرض قيودا على الاجور وستخفض الوظائف وتغلق خطوط السكك الحديد التي تسجل خسائر.

وقالت الهيئة ان الاضراب دفعها الى تقديم موعد محادثات «المائدة المستديرة» مع النقابات بشأن العقد السنوي من اليوم (الاثنين) الى مساء امس الاحد.

وذكرت الهيئة انه لم يعمل امس سوى قطاع واحد من بين كل اربعة قطارات على الخطوط الاساسية بينما توقفت جميع القطارات بين باريس وليون كما تعطلت الخدمة الاقليمية وتاثرت بشدة.

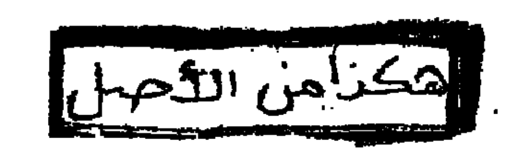
توقع نجاح وزراء الاتحاد الاوروبي بالتوصل لاتفاق بشأن طرح عملة موحدة

■ بروكسل - رويتر: من المتوقع ان يضع وزراء مالية الاتحاد الاوروبي اللمسات الاخيرة على خطة لطرح عملة موحدة عندما يجتمعون في بروكسل اليوم الاثنين.

ويعتبر الاجتماع حاسما بالنسبة للوحدة الاقتصادية والنقدية اذ يضع خطة العملة الموحدة لعرضها على زعماء الاتحاد الاوروبي لدى اجتماعهم في مدريد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال دبلوماسيون انه من المتوقع ان يسير الاجتماع بسلاسة وان يسفر عن نتيجة قريبة الشبه بخطة وضعها معهد النقد الاوروبي الذي يمثل البنك المركزي للاتحاد الاوروبي.

وتدعو خطة المعهد الى التحول لعملة اوروبية موحدة من الاول من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٩ على ان تستكمل هذه العملية في غضون ثلاث سنوات ونصف السنة.



نظرا لقناعتها بأن بيريس يريد التوصل الى سلام حقيقي معها:

سورية تتوقع تغيرا في المفاوضات الاسرائيلية بشأن الانسحاب من الجولان

■ عندما تدوس سورية على الاوراق القديمة للمفاوضات، يظهر هذا الامر وكأنه دلالة على بداية تطورات جديدة، فقبل حوالي السنة وافق فاروق الشرع على اجراء مقابلة صحافية مع التليفزيون الاسرائيلي، وبعد ذلك قام مكتب وزارة الخارجية بترجمة بعض المقالات التي نشرت في (الحياة) الدمشقية والتي تم الاكثار فيها من استعمال كلمة سلام، وتم نشر هذه المقالات في الصحف الاسرائيلية.

وقبل هذا قام حافظ الاسد بلقاء الرئيس كلينتون في جنيف واكد استعداده للاستمرار في عملية السلام. وبعد ذلك ساد صمت تام الى ان اجريت مقابلة بين رئيس هيئة الاركان ايهود براك وحكمت الشهابي والتي انتهت بتجميد المفاوضات، الامر الذي اضطر الحكومة الامريكية للعمل الصعب لمدة عدة اشهر حتى وافق حافظ الاسد على ارسال رئيس هيئة الاركان السوري مرة اخرى الى واشنطن لاجراء مقابلة غير مصورة مع رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي، الا ان هذا اللقاء لم يصل الى اية نتائج عملية.

وفي الاسبوع الماضي قام ممثل وزارة الخارجية السورية بلقاء ايتان بنتسور مساعد رئيس هيئة اركان وزارة الخارجية الاسرائيلية، وقام وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، بالتحدث عن بيريس بانه رجل سلام وقال «الان وبعد مقتل رابين سوف يتوجه الشعب الاسرائيلي للسلام» وظهرت عدة مقالات في صحيفة (تشرين) التي تبشر بوجود فرص جديدة، الا انه على المستوى الاساسي لم تطرأ اية تغييرات، ولكن ما الذي تريد ان تقوله سورية؟

الضابط والمواطن

الشرع يصف افضليات بيريس على رابين بان «بيريس هو الرجل الذي يريد سلاما حقيقيا» اي انه وحسب وجهة نظر سورية، كان رابين بمثابة حجر عثرة امام المفاوضات السريعة بسبب رفضه الانسحاب الاسرائيلي التام من كل هضبة الجولان، وفي الحقيقة يقول السوريون بان الفرصة قد سنحت، ليس بسبب استعدادات سورية للتفاوض او لعرض برنامج جديد، وانما نتيجة تبدل الحكم في اسرائيل، وتتوقع سورية ان تقوم اسرائيل ببث مغزى جديد.

ويصف معلقون عرب مقربون من الحكم السوري، الاحداث الجارية في اسرائيل تماما مثلما يصف الكثير من الاسرائيليين الانظمة العربية، ويقول احد المعلقين العرب: «لقد كان رابين مؤسس الثقافة العسكرية الاسرائيلية، وكان هو بنفسه ضابطا ورئيس هيئة اركان، ووزير امن، وصاحب مواقف امنية متصلبة». ويتابع المعلق كلامه فيصف بيريس بانه مواطن واقل التزاما للجيش وللثقافة العسكرية في اسرائيل، وبراي هذا المعلق فانه توجد في اسرائيل طائفة جيش مغلقة التي تضغط على حكومة اسرائيل وتقرر سياسة الحكومة، ومن هنا تنبع الاهمية المعطاة لماضي رئيس حكومة اسرائيل الامني.

ويعتقد محرر المجلة الاسبوعية (الوسط) بانه لا يوجد فرق بين بيريس ورابين، وذلك لان بيريس برأيه سوف يضطر لان يثبت للجيش بان التزامه بامن الدولة لا يقل عن التزام رابين، ولذلك فانه سوف يظهر صعوبات مماثلة لتلك التي اظهرها رابين، ويتابع المحرر ويقول بان ولاء بيريس هو ايضا للجيش وليس للسكان، وحسب رأي التعليقات السورية على زعماء اسرائيل ان يقوموا بتهدئة روع الجيش خوفا من قيامه بانقلاب.

ان التعليق السوري على الواقع الاسرائيلي يفاجئنا في كل مرة من جديد بمدى عدم فهمه، ولكن عندما يعيش هؤلاء المعلقون السوريون، وهم لا يختلفون عن اغلب المعلقين المصريين او الاردنيين، في واقع يجب الحفاظ فيه على توازن بين الجيش والرئيس، الذي هو ايضا القائد الاعلى، وفي دولة اخذ الجيش فيها زمام الحكم، ويمكنه ان يفعل هذا الامر مرة اخرى، فان هؤلاء المعلقين يستصعبون التعامل مع اسرائيل بادوات غير معروفة لهم.

وفي حديث لي مع احد الشخصيات الاكاديمية السورية، قال لي: «اني ارى بانكم سوف تطلقون في القريب العاجل حربا جديدة على لبنان، والتي ستكون اكبر من حرب ١٩٨٢»، وعندما حاولت اقناعه بان الراي العام في اسرائيل لن يوافق على حرب كهذه، قام باسكاتي بحركة من يده، وقال «لم يكن ابدا للراي العام اي اهمية في مجريات التاريخ، الجيش هو الذي يقرر وهو الذي يجبر الحكومة الواقعة تحت سيطرته على اقناع الشعب، ولماذا باعتقادك تعتبر مناصب وزراء الدعاية والاعلام مهمة في الحكومة؟

المؤشرات السورية

وبالاعتماد على ما قيل اعلاه، يبدو وكان المؤشرات السورية مسلم بها: لقد خسر الجيش الاسرائيلي الوصي اسحق رابين، وتوجد رئيس الحكومة الجديد حاجة ماسة لان يثبت مركزه كرئيس، وتواجه مؤيدي السلام في اسرائيل حرب اهلية ضد المتطرفين من اليمين، وهذه هي الفرصة المناسبة لمتابعة عملية السلام بشروط سورية مريحة، ومن هنا تنبع النتيجة الطبيعية التي توصل اليها الشرع «يمكننا ان نسرع عملية السلام».
هل تعتبر هذه المؤشرات ايجابية؟

تسفي بارئيل
(هآرتس) ١٩٩٥/١١/٢٦



بيريس

الاسد

بيريس لن يتمكن من ضم الاحزاب الدينية الى الائتلاف الحكومي دون موافقة «ميرتس»

■ عندما كان اسحق رابين على قيد الحياة، صرح شمعون بيريس بانه وصل الى «وضع رائع»، فقد قال «اني اشعر اني غير مرتبط باحد ولا احتاج لان ابرر نفسي امام احد» وليس واضحا في اي سياق قال بيريس ذلك، ولعله كان يلمح الى بداية طريقه في حكومة رابين، عندما كان رئيس الوزراء الراحل، قد اطلق قبل تشكيل حكومته قولته الشهيرة: «انا سأقرر وانا سأدير الدفة» وفي لحظة معينة اضطر بيريس الى ان يناشده بان يمنحه حقيبة الخارجية، وقد شد رابين اعصاب بيريس حتى اللحظة الاخيرة قبل ان يستجيب لطلبه.

وفي سياق طريقهما، حيث نجح بيريس بعقلانية بان يقود دفة رابين وان يقرر بقدر كبير السياسات السياسية شعر باستقلالية اكبر، وعندها صرح باعتزاز غير خفي: «لست مرتبطا باحد» لقد كان هناك للوهلة الاولى اساس واقعي لاحساسه هذا في عهد رابين، وعلى الرغم من ذلك، فانه وهو يعرض حكومته اليوم امام الكنيست، فلا يزال هناك مجال للتساؤل اذا كان هو الذي سيقود الدفة بمفرده.

ويجدر الانتباه الى الظاهرة التالية: لقد اطلق الوزير يوسي سريد فجأة تصريحا حازما، وهو انه دون ان يطلع ميرتس على كل الاتفاقات والتفاهمات مع الاحزاب الاصولية، فانها لن توافق على التوقيع على الاتفاق الائتلافي، وقد كان هذا تهديدا باطلا، ولكنه كان كافيا لان يعكس واقعا معينا، فقد الحت ميرتس بذلك بانها وبصفتها «شريكا كبيرا» فان رئيس الوزراء ملزم بالتشاور المسبق معها او مع يوسي سريد على الاقل.

وبالفعل، فان مشكلة شمعون بيريس الذي سيتقرر عدد من خطواته، ضمن امور اخرى، بناء على اعتبارات انتخابية، كمغازلة الاحزاب الاصولية وفكرة ان يدرج في حكومته «يهوديا سبتيا» ممثلا بشخص الحاخام عميتال، ليست حاييم رامون اخر، الذي يحاول بيريس بخبرة سياسية فائقة نزع هالته عنه وتحطيم اسطورته وكأنه لا يزال يملك خيار التنافس على رئاسة الوزراء. بدأت مشكلة بيريس تتمثل في ميرتس، التي كانت حكومة رابين كالاسيرة في ايديها، والانطباع هو ان كراهية ميرتس للدين وللمستوطنين والان لمعتمري القبعات المحبوكة (النائب ابراهام بوراز الانساني لم يخجل بالاعلان في التلفزيون، بانه ما كان ليجرؤ - والويل للاذان - على تكليف رجل امن يعتمر قبعة محبوكة لحراسة رئيس الوزراء)، هذه الكراهية قد افقدت ميرتس صوابها.

ويستلم بيريس دولة يتقسم سكانها اليهود انفسهم الى شعبين، وقد تنبأ يوسي سريد بعد عملية القتل بان دولة اسرائيل لن تكون كما كانت عليه، وكان يبدو في اسبوع الحداد انه قد اخطأ، فالحجيج الجماهيري الى القبر، واعراب الجيل الشاب عن اسفه، ومشاركة عشرات الالاف من اليمين واليسار في الاجتماع الجماهيري في اليوم السابع للحداد واضاءة الشموع وصلاة المتدينين، بمن في ذلك المستوطنون من يهودا والسامرة، في موقع الاغتيال وفي المقبرة، كل هذه خلقت الانطباع بان اسرائيل لم تعد بالفعل تلك التي كانت قبل الاغتيال، بل اكثر تصالحا بكثير وتميل الى الوحدة، ولم يبق سوى اسبوعين حتى عادت الدولة - او الادق - السياسيون الى عادتهم.

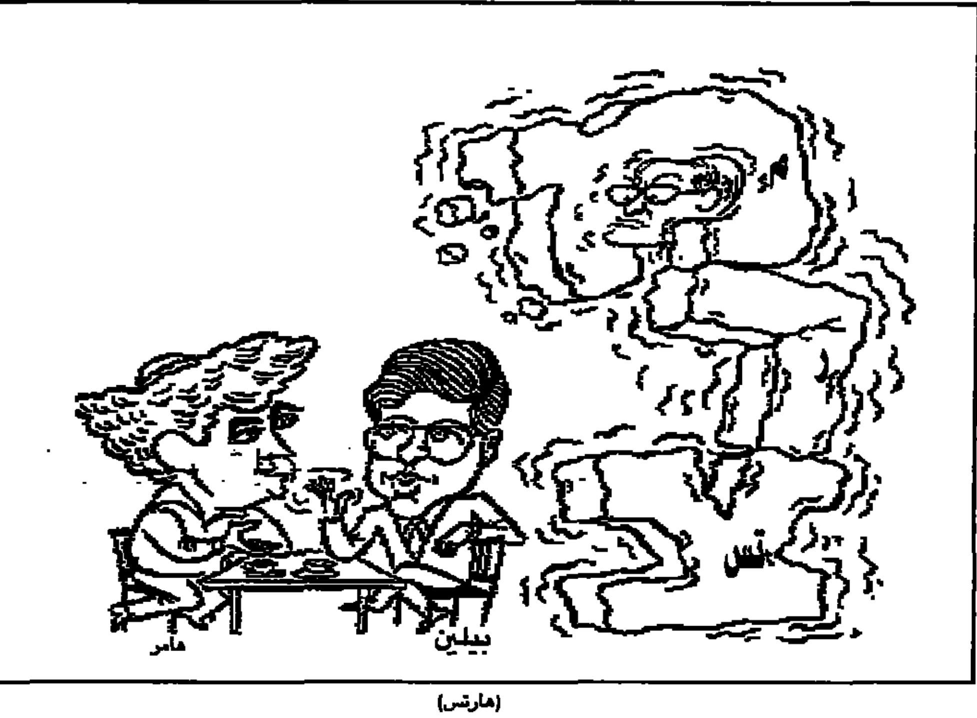
وينبغي لنا ان نؤمن بان البوادر الطيبة التي قدمها رئيس الوزراء الى الاحزاب الدينية لم تنبع فقط من اعتبارات انتخابية، والحقيقة هي انه لولا شتائم وزيرة الفنون، والتي طورت كراهيتها للاصوليين لدرجة العقيدة، لنجح بيريس في شراء ودهم، ولكن ميرتس فرضت مرة اخرى طابعها على الحكومة - وهذه المرة على حكومة بيريس - ونجحت.

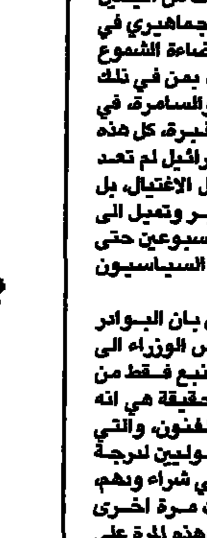
وهكذا نجد ان بيريس هو الاخر الذي تباهى بانه غير مرتبط باحد ولا يشعر بحاجة الى تبرير ذاته امام احد، مرتبط، شاء ام ابى، بميرتس، والتي وعن حق من ناحيتها، لن تتركه يدير دفة الحكومة كما يشاء، فليس بيريس وحده بحاجة الى اعادة الانتخاب بل يوسي سريد ورفاقه يعيشون عام الانتخابات ايضا.

ولعل هذه هي المعضلة الحقيقية لبيريس اذ من اجل وضع ميرتس في مكانها كان بوسعه ان يقيم حكومة مع المفدال وتسومت والاصوليين والتي تعتبر مطالبها من الناحية السياسية طفيفة، ولكن بيريز امتنع عن عمل ذلك خشية ان يظهر كمن يقطع المسيرة السلمية، ورغما عنه بقي مع ميرتس التي لم تخف نواياها. وعندما اقترح يوسي بيلين على ميرتس الاندماج مع حزب العمل، انقض يوسي سريد فقال ان مهمة ميرتس لم تنته فقد «مرتست» (حفزت) رابين - هكذا اعترف على الملأ - والان ومع قيام الحكومة الجديدة، فقد بقي امامنا الكثير لعمله.

ماذا تبقى عمله؟ تطويع بيريس.

يوسف حريف
معاريف ١٩٩٥/١١/٢٢





(هارتس)

الاصولية اليهودية ستواصل تصديها المسلح لمعارضي فكرة «قدسية أرض اسرائيل»

■ كان هناك خلاف سياسي وكان هناك تحريض وكانت هناك مصادر قلق حقيقية نوعا ما، ولكن، منذ سنين والجمهور المقرب من مدرسة «مركاز هراف» يتثقفون، سرا وعلانية، على مفهوم «الخلاص» وكان قيام الدولة وكل ما جرى في اعقابه ليس سوى مؤشر واضح على عهد المسيح، او «بداية خلاصنا» وهذه ليست فترة ككل الفترات بل - وحسب تقاليد الاخرة - فان لها قوانين خاصة بها، ولحد الامور التي تجري في بداية الخلاص، ليس فقط قدسية البلاد بل ان يغدو شعب اسرائيل برمته مقدسا.

ولهذا عدة اثار، فاذا كان شعب اسرائيل مقدسا، فمعنى هذا ان الاغيار غير مقدسين وليس ثمة اي قيمة قدسية لحياتهم وفضلا عن ذلك فان المقدس معفي من السلوك اليهودي العادي، وقد برز هذا الامر على نحو خاص في قضية التنظيم الارهابي اليهودي: فدعوى «لا تقتل» لم تبد لهم ملزمة، ذلك ان قتل العربي ليس قتلا، ولكنهم «سكبوا» ما لديهم من معلومات بسرعة امام محققيهم لان المحققين يهود ولهم ضلع في تلك القدسية التي هبطت علينا، وبالنسبة لهم فان الجيش الاسرائيلي كان ينبغي ان ينفذ اعمال القتل، وانهم لم يفعلوا سوى ان «اخذوا القانون في ايديهم» وغولدشتاين ذاته ينتمي الى ذات النزعة.

ويقضي هنا المفهوم بان الجمهور العلماني هو الاخر جزء من الخطة الربانية العظمى، مع فارق انه لا يعلم ذلك وهو ينفذ دون ان يعلم، ويمكن ايجاد مثل هذا الامر في تفكير الحاخام كوك ومثله لمست الكاتبة نفسها، في حديث مع احد الحاخامات المتطرفين الذي قال لها فجأة بعينين مضيئتين: «واصلي كل ما تعلمين». بمعنى اني انا ايضا، خصمه القطبي، جزء من ذات الخطة الربانية - المسيحانية، بل ورغم انفي، ومن الواضح ان ذلك الحديث لم يكن «حوارا»، ولئن لم يحدد الحاخام كوك موعدا للقدوم للمسيح، فان الامور تغيرت جدا لدى ورثته ولا سيما بعد حرب ١٩٦٧، فقد وجدوا لهم هنا علائم ومؤشرات واضحة تماما ان المسيح قد بات يدق ابوابنا، وكل ما ينبغي عمله هو استقباله، اي مساعدته قليلا، وبالنسبة لقدومه في وقت قريب، ان لم يكن غدا فبعد غد، فانه امر لا شك فيه، ولا ينبغي القلق من الحرب، فحتى لو كانت حرب جوج وماجوج، فان المسيح سيأتي حينها بالتاكيد.

ومن هذه اللحظة، فقد عزل الجناح المسيحاني لليهود المتدينين نفسه عن اليهود العاقلة للحاخام الاكبر كوك، الذي حظر حظرا باتا دفع النهاية، واعتقد بالاجمال بان لا فرق بين عهد المسيح وعهدنا، باستثناء «العمل الملوكي» ومن هذه اللحظة، فقد غدا هذا الجناح طائفة مغلقة اخرى ككل الطوائف المغلقة التي تصعد الى جبل عال انتظارا للاخرة.

لقد وصف هذا التضارب المعرفي الحاصل هنا بتوسع البروفيسور ليئون فستنجر في سنوات الخمسين، وقد اتضح ان للامر قوانينه الخاصة، ففي الفترة الاولى بعد خيبة الامل، يتمسك هؤلاء الاشخاص بقوة متعاظمة بما آمنوا به من قبل: فهم محقون مئة بالمئة، ولم يكن هناك خطأ الا بالموعد، وبعد ذلك يبدأ الوعي بالتسلل في ان ما كان متوقعا، يبدو انه لن يحصل، واكثر الشائعات انفلاتا تبدأ بالانطلاق في الهواء، ورد الفعل الشخصي منوط بمبنى الشخصية.

ويمكن هنا ان نخطو خطوة اخرى الى الامام: اذا لم يحصل الامر، فيبدو ان احدا مذنب في ذلك، هناك خونة، فقد كاد يسوع يخلص العالم ولكن يوجد خائن بيننا: يهودي، وستالين كاد ينقذ العالم ولكن الاطباء اليهود خانوا، والمسيح كاد يصل، ولكن يوجد خائن في اوساط الشعب: اسحق رابين، مستعد لتسليم الارض المقدسة، وهنا وجد اشخاص من نوع ايغال امير المسافة قصيرة.

لا يوجد في الكنيست خبراء في علم اللاهوت، ولعلهم لذلك يعودون سريعا الى الحياة فاننا سنفاجأ المرة تلو الاخرى ويا ليتني كنت مخطئة.

شولاميت هار - ايفن
(يديعوت احرونوت) ١٩٩٥/١١/٢٦

أعضاء حزب العمل تناسوا حادثة اغتيال زعيمهم السابق

الحكومة الاسرائيلية الجديدة لن تلتزم بسياسات رابين ازاء المسار السوري ومصير المستوطنات

■ بعد اقل من ثلاثة اسابيع من مقتل رابين، عادت الحياة الى طبيعتها. انها اسرائيل اخرى، ذات سياسة حزبية اخرى قائمة فقط في مخيلة صحفية محددة.

لقد كانت صدمة، وكان هناك حزن، الا ان كل شيء لم يعد كما كان عليه. فقد اختفت صورة رابين من قاعة «اوهل هشيم» وبدأ اعضاء مركز العمل الذين جاءوا للمصادقة على حكومة بيريس كما لو ان شيئا لم يحدث. ومع ذلك ما زالت عملية تحرر حزب العمل من ظل الاخ الاكبر في بدايتها.

ان الحكومة التي شكلها بيريس ليست امتدادا لحكومة رابين، بل حكومة اخرى. ان شمعون بيريس ليس اسحق رابين وحتى لو التزم بوعده بالقيام بكل ما وعد به رابين سواء على الصعيد العام او الشخصي، وبحرص شديد. واذا كان رابين مثلما، قيل عنه، قد امسك بالاوراق السياسية قرب صدره واخفى وجهات نظره بشأن الحل الدائم وشروط الاتفاق مع سورية فكيف تستطيع الحكومة الجديدة ان تحدد في الخطوط الاساسية بانها ستبذل جل جهدها لمواصلة دربه والحفاظ على وزنته؟

لو كان ورثة رابين مخلصين له ولدربه لما كانوا قد سارعوا حتى قبل ان تنتهي فترة الحداد، بالانهماك في اكثر شيء كان يثير اشمئزازه وهو «الائتلاف المقرف» فكرة بيلين - بهلوم - فورات لا نستطيع ان تمحو بشدة هجوم المفدال على رابين ودربه. فعلى اي اساس حدد بيلين «اننا نستطيع اليوم ايجاد لغة مشتركة ايديولوجية مع المفدال (هآرتس ٢١ تشرين ثاني) فاذا كانت سياسة رابين قد انت حسب رأي المفدال الى شق الشعب فكيف سيكون رأيه اذا كانت حكومة بيريس قد التزمت بمواصلة درب رئيس الحكومة الذي دفع حياته ثمن ذلك.

ان حكومة رابين تستند الى اغلبية ٦٣ عضو كنيست واتخذت قرارات صعبة بدون الحاجة الى «شبكة امنية» من المفدال. فاذا كانت الحكومة الجديدة لا تنوي احراز - على المستوى السياسي في اقل من سنة - ما لم تستطع الحكومة السابقة احرازه، فليس هناك سبب لخشيتها من السقوط او تقديم الانتخابات. ومع ذلك اذا ذهبت الحكومة ابعد مما كان رابين مستعدا للذهاب اليه على الصعيد الفلسطيني او السوري ايضا، فان الشبكة الامنية للمفدال لن تنقذها من الهلاك، وحتى من يسمي السلام مع سورية لا يستطيع الاستناد الى اتفاق مبادئ يحرز عشية الانتخابات لا يتضمن الثمن الكامل او المقابل الكامل الذي تدفعه اسرائيل.

ان الحرب حول التحالف الغريب مع المفدال، لا يكشف حقيقة حزب العمل بعد موت رابين. ان بيلين على حق، فهذا هو الوقت المناسب لترميم وتحصين حزب العمل من الداخل. وسريد يفضل ان يقوم بالمهمة من الخارج مع مساعدة من الداخل (حزب العمل) وسواء كان الامر بهذا الشكل او ذاك فانه بدون رابين سيصعب على حزب العمل الابقاء على نفسه كحزب وسط. وسينظر الناخبون عام ١٩٩٦ الى العمل وميرتس كتوأم سيامي حتى لو فصلا عن بعضهما قسرا.

لا يوجد في حزب العمل ورثة لدرب ووجهة نظر رابين حول «السلام مع الامن» بدون اختصار الطريق وليس باي ثمن. ومع موته تحطم الحاجز الاخير في الحكوم امام العودة الى حدود ١٩٦٧، حيث لم تحظ خارطة التسوية الدائمة التي رسمت مقاطع منها من قبل رابين قبيل وفاته، باغلبية وزارية في حكومته التي معظم اعضائها في الحكومة الجديدة. لقد تحدث رابين عن حل اقليمي بروحية «خطة الون» مع تعديلات، وعن الفصل بين السلطة الفلسطينية ودولة اسرائيل. واعاد بيريس احياء هذا الحل بكل مخاطره. وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قد اعلن «ان بيريس يختلف عن اسحق رابين بمعنى انه يسعى بصدق نحو السلام». واتضح ان رابين وليس الاسد هو الذي كان العقبة في طريق السلام. وكان رابين قد حمل السوريين مسؤولية الجمود في المفاوضات وقال «اذا كان السوريون لا يلتزمون بالاتفاق الذي تم فمن يضمن لنا انهم سيلتزمون بالتزامات اخرى؟» وفي نفس الاسبوع الذي قتل فيه اتهم رابين دمشق بانها تحولت الى مركز ارهاب لا مثيل له حيث ان حماس ايضا تمركزت فيها». واكد «انه في الظروف الجغرافية الخاصة على الجبهة السورية فانه لا يمكن ان يكون الاتفاق مع مصر سابقة».

ولم تتوقف دمشق عن ان تكون مركزا للارهاب. والمطالب التحذيرية والقصوى التي تقدمت بها سورية ما زالت قائمة، ولم يكن رابين مستعدا لاعطاء السوريين ما حصل عليه المصريون. اضافة «الى ان الاسد يطرح مطالب لم تطرحها مصر في حينه» ... الواضحة من قبل بيريس، وزير الخارجية حينئذ.

ووزراء اخرين عن استعداد اسرائيل الانسحاب الكامل من الجولان واردت ان تسمع ذلك من رئيس الحكومة رابين تحديدا.

ان بيريس كرئيس حكومة سيجد صعوبة في التراجع عن سلسلة من تصريحاته واقواله حول الاستعداد للتنازل عن الجولان والمستوطنات هناك. من الممكن الاعتماد على سورية اذا كانت عبارات «انه لا فرصة للسلام مع الاسد بدون الانسحاب من الجولان والذي يعتقد انه من الممكن ارضاء الاسد باقل من هذا المفهوم فهو يضلل نفسه» وكذلك «اما الانسحاب من الجولان او الانسحاب عن السلام» اذا كانت هذه العبارات منطلقا تنطلق منه اسرائيل في المفاوضات. واذا كان الاسد لم يرض حتى الان ولم يستجب لرد الجميل لاسرائيل مقابل تنازلات كبيرة من حكومة رابين فاي افكار ابداعية سترضيه، والاكثر من ذلك تحت رعاية «الشبكة الامنية» للمفدال. ليس في الحكومة وريث حقيقي ومخلص لرابين. ان من انتقد رئيس الحكومة رابين على تشكيلة حكومته فالخلافات والمؤامرات والاتفاقيات التي رافقت تشكيل هذه الحكومة وتقسيم الحقائب تدل على ان هذه الحكومة ليست حكومة تواصل. فالاعتبارات الشخصية تغلبت على الاعتبارات العامة. لقد سعى اهود براك الى ان يضع نفسه في الوسط بين اليسار المتطرف وبين اليمين المتطرف ان الوزير الذي وصف قبل شهر اعضاء الجناح اليساري في حزب العمل وميرتس بالانهزاميين الذين تعبوا من النضال، ان هذا الوزير وجد نفسه بصحبتهم داخل الحكومة وفي طاقم المفاوضات السياسية.

في سياق استعدادات للتنافس مع رابين قبيل الانتخابات الاخيرة اقترحت هيئة الدعاية لشمعون بيريس رفع شعار يكتب عملية: «بيريس سيقوم بالعمل» واقترح عليه بيلين وبورغ اضافة «الافضل جدا» وفي النهاية تقرر رفع شعار «نقود مع الافضل جدا» اكثر من سلفه. واذا تمكن من توجيه الحكومة الى الانتخابات بدون مراهنات خطيرة في المجال السياسي والامني وبدون انقسامات داخلية فان حكومته ستكون مخلصة لدرب وورثة اسحق رابين.

نيفيد بدهتسور
(دافار) ١٩٩٥/١١/٢٦

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

لماذا يرفض الامين العام للجامعة العربية رفع المعاناة عن شعب العراق؟

السيد رئيس التحرير..

تحية طيبة وبعد،

لم ينكر الامين العام للجامعة العربية اي سبب مقنع ام غير مقنع لتبرير قوله بان الوقت ما زال غير مناسب لرفع المعاناة عن الشعب العراقي، واريد هنا ان اسأل الامين العام هل ان رفع معاناة شعب من الشعوب وانقاذ الاف الاطفال الابرياء من الموت تسمح بان يفكر الانسان بالوقت المناسب؟ ان القضايا الانسانية العاجلة لا تعرف ولا تنتظر المناسبة، وان يكون الشعب عربيا مسلما والقائل امين الجامعة العربية، العربي والمسلم فهذا امر يدعو للدهشة والاستغراب، حتى لو ان هذا التصريح صدر عن احد قادة العالم الذي يلح على بقاء الحصار او احد قادة اسرائيل لكان الامر ايضا مثيرا للعجب لكل قارئ يحوي قلبه شيئا من الرحمة والانسانية. والفاجعة في هذا التصريح ان الامين العام يعترف بان هنالك معاناة في العراق «وان الموضوع يحتاج لوقت اطول وذلك امر طبيعي»، فلماذا يا سيادة الامين العام؟ وليس لي سوى ان اقول ان الامين العام قد وضع ارقاما لعدد الذين يجب ان يموتوا في العراق والى المستوى الذي يجب ان يصل اليه هذا البلد العربي المسلم من التحطيم والضعف والهوان لكي يكون الوقت مناسبا، وربما ان بعض الجهات العالمية قد زودت السيد الامين العام بهذه المعلومات.

لقد رفض الامين العام دعوة الشيخ زايد بن سلطان التي تدل على اصالته العربية والاسلامية والتي رحب بها كل عراقي بل وكل عربي بل وكل من ينتمي الى الانسانية ولكن دون ان يقدم للشيخ زايد اي سبب ولم يبال بمشاعر الشيخ زايد بل ولا بمشاعر الامة.

اني اطلب من الامين العام ان يذكر لي سببا مقنعا لهذا الموقف وانا مواطنة بسيطة من مواطني الوطن العربي الكبير ما دام هو امينه العام.

واريد ان اقول ان الامين العام اعرف بالقرار ٩٨٦ قصدا ومضمونا وبالنسبة لاي مواطن عراقي او عربي فان قبول هذا القرار يتنافى مع المواقف الوطنية والقومية واعتقد ان الامين العام على علم بخطورة تطبيق هذا القرار الذي فيه اهانة وفرط للسيادة العراقية اولا والعربية ثانيا وفاتحة شر على امتنا وكنت اتوقع ان من اول الرافضين لمثل هذه القرارات امناء الامة!

واود ان اضيف بان السيد الامين لم يفاجئنا بهذا الموقف البعيد عن الانسانية تجاه شعب العراق وغير المسؤول بمصير الامة، وما حدث قبل فترة وجيزة تجاه مدينة القدس الشريفة عندما قرر الامريكان نقل عاصمتهم اليها لخير دليل على ذلك.

ام اريج
مغتربة عراقية - ليدز

الانتخابات الفلسطينية لن تكون عشائرية

السيد رئيس التحرير المحترم..

تحية عربية طيبة وبعد،

لا تمل الصحافة الاسرائيلية من العمل على ترسيخ صورة للمجتمع الفلسطيني في ذهن الراي العام العالمي تعد العشائرية والمنطق الابوي في التعامل ابرز ملامح وجهها القبيح. هذه الصحافة لا يفوتها بالطبع ان معالم «المخاتيرية» التي استمالت المخابرات الاحتلالية من اجل زرعها في جسم المجتمع الفلسطيني، قد اختفت ولم يعد منها ما هو قائم سوى ما يعبر عنه المغرضون او يهذي به من رافق زمان الانتفاضة دون ان يتطور وعيهم مع المتطورين، ولكنه مقتضى الحرب الدعائية التي لها الخاص من شؤونها (مما لم يتم التفاوض عليه بعد!).

اما اخر قذائف هذه الحرب فقد كان على شكل تكهن ذي صبغة تحليلية، بان الروح العشائرية (الضعيفة في حقيقة الامر) سوف تطغى على مسوغات الترشيح والانتخاب لتؤول الامور الديمقراطية في الاصل الى نتائج بعيدة عن الروح الحقيقية للديمقراطية - اي انتخاب مجلس عشائري بدل التشريعي. وتستند هذه التكهنات الى حقيقة انه لا بد من ان يسري منطق «ديمقراطية المناسف» في دول الجوار على المجتمع الفلسطيني الذي هو عربي مثل الاخرين!

وغني عن القول ان تنفيذ هذا الادعاء يعد من ابسط الامور، لا سيما وان محل الاختلاف بين الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى لا يتصل بالتركيبة الاجتماعية بقدر ما هو نابع من نوعية التجربة الفلسطينية التي لم يحققها بها شعب عربي اخر، ففي حين تفتقر معظم الاحزاب العربية في «الديمقراطيات» الناشئة لابرز مقومات الوجود ويعوزها الالتحام الجماهيري الدائر حول قضايا تتطلب النضال الفعلي، نجد ان رقعة شطرنج السياسة الفلسطينية مكتظة بفصائل واحزاب ذات توجهات فكرية وعقائدية وسياسية تغطي بالضبط الحاجة الفلسطينية الجماهيرية لهذه الاحزاب (وذلك باستثناء بعض الاحزاب التي فقدت مبرر وجودها منذ غدت تناصب القيادة التاريخية للشعب الفلسطيني العداء وتدعو لتصفية افرادها!).

تلك «الاحزاب» الفلسطينية التي تغطي (الدواعي الحاجة الماسة) الابعاد القومية والشيوعية - سابقا - او الماركسية والاسلامية والمسيحية والوطنية للقضية الفلسطينية هي على درجة شديدة من الالتحام مع جماهيرها صاغتها التجربة الكفاحية الطويلة للثورة الفلسطينية. وقد ساعدت هذه الاحزاب على تضييق مربع الخاملين وتحويلهم الى مستقلين فاعلين كلما حمي وطيس المواجهة الحضارية مع الاحتلال بما يكفي لان يكون ضمانة لجعل اي انتخابات فلسطينية ذات جذور وجذوع وفروع سياسية مبنية قبل ان تكون عشائرية متخلفة عن وعي الفلسطيني الذي جنبهم لظى الحرب الاهلية التي كان وقوعها محتوما لو لم يكن الفلسطينيون ما هم في حقيقة الامر.

اما نتائج الانتخابات المزمع اجراؤها فهو وحده سيحسم جدل ما ان كانت السياسة ام العشائرية هي وازع الانسان الفلسطيني لتحديد هوية من يمثله في المجلس التشريعي لسلطة الحكم الذاتي المؤقت.

جمال نزال
المانيا

رأي القدس

الصلة بين انفجاري الرياض واسلام اباد

■ ارسلت الادارة الامريكية فريقا من خبرائها الامنيين في ميدان التفجيرات الى باكستان، لفحص بقايا الركام الناجم عن تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد، وفك رموزها، والبحث عما اذا كانت هناك علاقة بينه وبين انفجار الرياض الذي استهدف مقرا للخبراء الامريكيين واسفر عن مقتل خمسة منهم.

فالحكومة الامريكية مهتمة بالجانب الامني للانفجارين، ورصد المجموعات التي تقف خلفهما، ولكنها غير مهتمة بالدوافع السياسية والاجتماعية التي يمكن ان تكمن خلفهما، والجماعات التي اقدمت عليهما.

ما نريد قوله، ان الانفجارين المدانين جملة وتفصيلا، لم ياتيا من فراغ، وهناك اسباب سياسية خلفهما، والا لماذا السفارة المصرية مثلا وليس السفارة السويسرية او الروسية. ولماذا مركز القوات الامريكية في الرياض وليس السفارة اليابانية، او البعثة التجارية الايطالية مثلا؟!

البحث الامني عن الجهات التي سببت الانفجار امر مطلوب وملح، ولا يستطيع احد ان يناقش بعكس ذلك، ولكن ما هو مطلوب ايضا، وربما في فترة لاحقة، دراسة ظاهرة العنف التي تجتاح المنطقة دراسة جذرية، ومعرفة جذورها ومسبباتها، واقتصارها على الاهداف الامريكية او الدول الحليفة لأمريكا دون غيرها.

فمن الواضح ان السياسة الامريكية في المنطقة العربية ليست موضوعية، ولا تتمتع برضاء قطاعات عريضة من الشعوب العربية حتى وان كانت تحظى بمباركة معظم الانظمة الراهنة. واستمرارها على ما هي سيؤدي الى حدوث تفجيرات اخرى من الجماعات المتطرفة التي تؤمن بالعنف كوسيلة للتعبير عن ارائها ومواقفها.

فالولايات المتحدة تحاصر نصف الدول العربية بطريقة مباشرة او غير مباشرة، وتفرض حظرا على ثلاثة شعوب هي العراق وليبيا والسودان، وتضع حكومات على قائمة الارهاب، بينما تضع حكومات اخرى في قائمة الشرف لانها تنصاع لسياساتها دون مناقشة وتنفذ كل ما هو مطلوب منها.

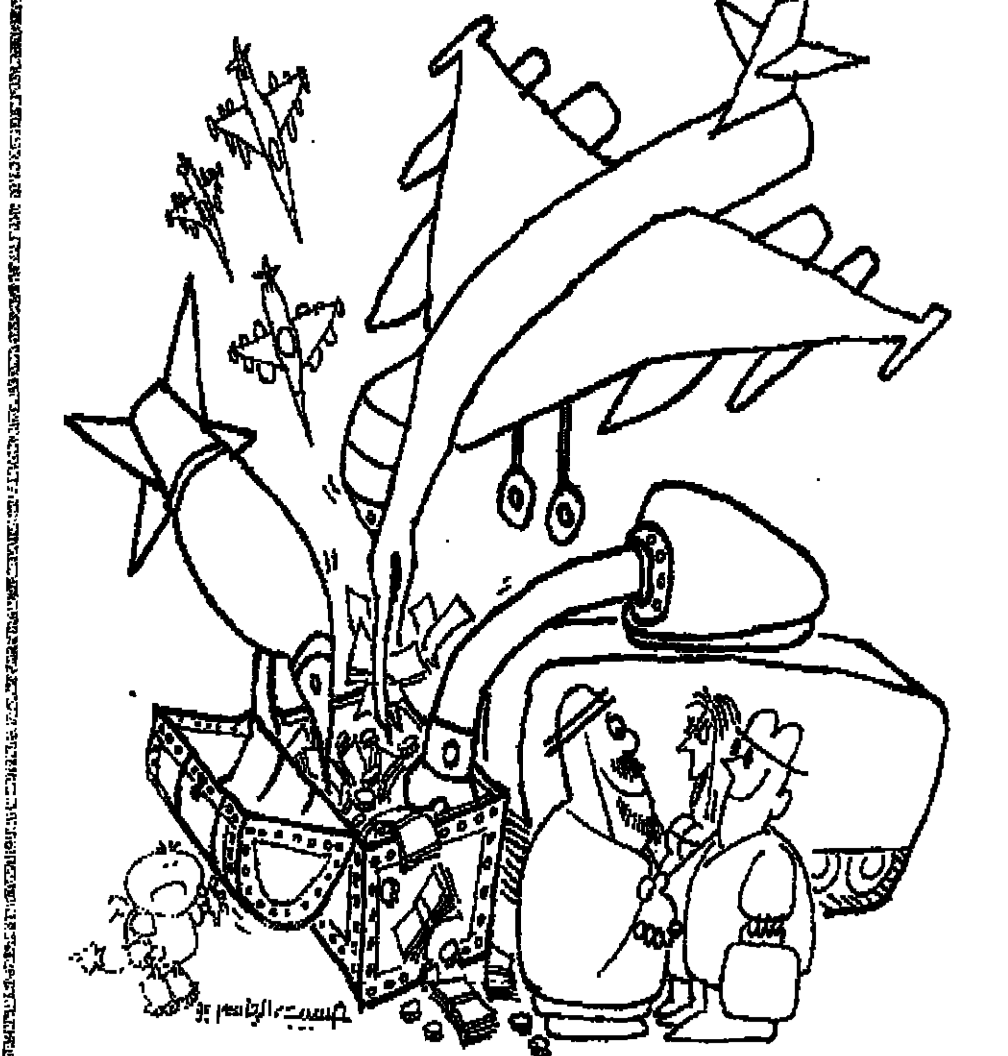
وعندما نطالب بالبحث عن جذور العنف والارهاب في المنطقة العربية، فاننا نعني بذلك تحليل التربة السياسية العربية التي افرزت هذه الظواهر، وسمحت لها بالاستمرار والتوسع. واول فصل في هذا الاطار غياب الحريات واستفحال القمع للمعارضة، وترسخ الديكتاتوريات العسكرية والمدنية في سدة الحكم.

فاذا كان الفساد هو القاعدة، والقمع هو وسيلة التعامل مع المعارضة، فان التطرف في هذه الحالة له مبرراته المنطقية.

صحيح ان العنف هو سمة العصر، وتعاني منه الدول الديمقراطية مثلما تعاني منه الدول الديكتاتورية. ولكن الامر نسبي، وعنف عن عنف يختلف. فالاسباب التي ادت الى انفجار اوكلاهوما تختلف كليا عن الاسباب التي ادت الى انفجار اسلام اباد، او انفجار الرياض.

فالديمقراطية الغربية، رغم عدم بلوغها درجة الكمال، تظل مطلبا ملحا لجميع الشعوب العربية، وهي وان كانت لا تحل جميع الازمات الراهنة، ولكنها تساعد في حلها وتقليص اثارها. فلو كانت حرية التعبير متاحة للجميع في المنطقة، لتراجعت موجة التطرف هذه، نتيجة نبذ الشعوب لها، فالديمقراطية تعني المحاسبة والمراقبة الشعبية، وفضح الفساد والفاسدين، وتوسيع دائرة المشاركة في السلطة وهيئة اتخاذ القرار، وهذه كلها ايجابيات تغلق الابواب في وجه التطرف والمتطرفين الذين يفضلون العمل في الظلام وتحت الارض.

اننا نامل ان تراجع الادارة الامريكية سياساتها في المنطقة وتضع مصالح الشعوب قبل مصالح الانظمة والملتفين حولها. وليس هناك ما يمنع ان تفكر الولايات المتحدة بمصالحها ايضا، وايجاد الوظائف للعاملين فيها، ولكن ما هو ممنوع هو عدم توفير الوظائف ايضا للعاطلين العرب وما اكثرهم هذه الايام.



ما الذي ينتظره العرب من مؤتمر برشلونة؟

د. قيس جواد العزاوي*

■ تسود الساحة الدولية تحركات كثيفة للقوى الرئيسية فيها فتعد الخطط والبرامج والمشاريع التي تقتضيها ضرورات السياسات الاقتصادية. هذه السياسات التي ترنو منذ ان وضعت الحربان- الباردة بين القطبين والساخنة في الخليج- اوزارهما لابتداع عالم مختلف تماما عما عاشته البشرية سابقا. ان مبدأ تحرك القوى وبروزها بات يخضع اليوم لقوانين مختلفة عن تلك التي سادت العلاقات الدولية طيلة نصف القرن الماضي. فلم يعد هناك معسكران ايديولوجيان متنافران ومتحاربان، فالمعسكرات الوحيدة المعترف بها اليوم هي المعسكرات الصناعية التي تقيم تكتلاتها الاقتصادية بهدف المنافسة في عالم مفتوح لخاضع لهيمنة السوق ومقتضياته.

انطلاقا من متقضيات هذا العصر المختلف تسعى القوى الكبرى التي كانت حتى الامس القريب تشتت الامم لتسود، تسعى اليوم لتكتل الامم وتعمل على توحيد مصالحها لتسود من جديد ولكن بشكل مختلف ايضا. امثلة ذلك كثيرة وبارزة: فهناك مجموعة دول التبادل التجاري الحر التي تضم امريكا والمكسيك وكندا وهناك النمور الاسيوية الستة بزعامة اليابان، وضمن هذا السياق ياتي مؤتمر برشلونة الذي يجمع دول الاتحاد الاوروبي الـ ١٥ مع دول حوض المتوسط الـ ١٢، ياتي هذا المؤتمر ليسجل خطوة باتجاه تشكل كتلة اقتصادية تفوق- كما يرى البعض- اقوى الكتل الاقتصادية السابقة عددا وثراء. تطرح دول اوروبا الموحدة مشروعها المتوسطي هذا في وقت سارت فيه دول المنطقة شوطا لا باس به في مشروع الشرق الاوسط الامريكي المنافس، وتثار في هذا الشأن اسئلة عديدة منها: ما الذي تقدمه اوروبا كبديل للمشروع الشرق اوسطي، بماذا يتفق ويختلف المشروعان؟ وما هو الدور الذي ينبغي على الدول العربية المتوسطية الاعضاء القيام به في الميدانين الامني والاقتصادي؟ كيف سيتم ادماج اسرائيل في هذه المجموعة المتعددة الالوان وما هو دورها؟ هل سيكون المشروع بديلا للنظام الاقليمي العربي او مشروع «الدائرة الحضارية العربية الإسلامية»؟ اسئلة تدور في ذهن الكثير من المهتمين العرب والمسلمين وتبحث عن اجابة.

شراكة ام وصاية؟

يطرح المشروع الاوروبي المتوسطي منهج الشراكة كاساس للتعاون بين ضفتي المتوسط، ويفسر الرئيس الفرنسي جاك شيراك هذا التوجه الاوروبي بانه جاء نتيجة لمشاعر الاحباط التي تشعر بها شعوب المتوسط الجنوبية بسبب استمرار الهيمنة الغربية رغم نهاية المرحلة الاستعمارية. لذلك يرى ضرورة تبني علاقات ايجابية بين ضفتي المتوسط قائمة على اساس التعاون والمشاركة لتحقيق التقارب بين عالمين متجاورين، لكي يقود الاستقرار الى التخفيف من التوتر وبناء مستقبل مشترك. ان الحاجة الى تفاهم افضل بين الشعوب الاوروبية والمتوسطية - كما يحدد شيراك - تقف وراء انعقاد المؤتمر الاوروبي - المتوسطي في برشلونة.

من ناحيته اكد فيليب غونزاليس ان التعاون مع بلدان حوض المتوسط يمثل احدى الاولويات الرئيسية للرئاسة الاسبانية للاتحاد الاوروبي وتتسع الارضية المشتركة في نظر رئيس الوزراء الاسباني غونزاليس بين الاتحاد الاوروبي وبلدان المتوسط لتشمل الحوار السياسي والتعاون الصناعي والتكنولوجي والحوار الثقافي.

اما وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا فيحدد اهداف مؤتمر برشلونة بانها صياغة ارضية مشتركة لتعزيز السلم والامن في المنطقة وتشجيع الازدهار الاقتصادي. ولتطمين البلدان التي تنوي مقاطعة المؤتمر صرح الوزير بان المؤتمر لا يرتبط بمسيرة السلام في الشرق الاوسط بل هو بداية مسار للتعاون الاقتصادي والامن.

وبعيدا عن المجاملات السياسية وحلو الكلام كما يقولون، وعلى مقربة من الحقائق الاقتصادية فان دول جنوب- شرقي الحوض المتوسط تعتبر الشريك التجاري لدول الاتحاد الاوروبي بعد اليابان والولايات المتحدة الامريكية. وتفوق اهمية السوق المتوسطية بالنسبة الى المؤسسات الاوروبية قيمة صادراتها الى اليابان. وفضلا عن ذلك فان دول الاتحاد الاوروبي تسيطر على اكثر من نصف المبادلات الخارجية لبلدان جنوب المتوسط. وقد بلغت المبادلات بينهما ٥٨٨٤٥,٥١ بليون فرنك فرنسي عام ١٩٩٣. وتتمتع دول مجلس التعاون الخليجي بمعاملة خاصة نظرا لانها شريك حيوي للاتحاد الاوروبي اذ توفر نحو ٢٢٪ من واردات اوروبا من النفط. لذلك تمت دعوتها للمشاركة بصفة مراقب وهي لا تخفي اهتمامها بسياسات الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط وحوض البحر الابيض المتوسط ولكنها مترددة ازاء محاولات استدراجها لاسباب مالية بحتة.

ان سياسة الشراكة الاوروبية- المتوسطية التي اقرتها دول الاتحاد الاوروبي والتي سيتركز عليها الاجتماع الوزاري الاوروبي المتوسطي في برشلونة استبعدت العراق ودول الخليج العربي وكذلك السودان من عضوية هذا التكتل الاقتصادي والسياسي تحت مبرر انها ليست دولا متوسطية، ولكنها وافقت على قبول الاردن وموريتانيا على الرغم من بعدهما عن حوض المتوسط.

مثالب المشروع الاوروبي المتوسطي

تعاني دول جنوب حوض المتوسط من التنافر الاجتماعي والاقتصادي والتماثل بين التخصصات الانتاجية وتمثل هذا الامور عائقا خطيرا في طريق الاندماج بين دول الجنوب نفسها. كما انها تمثل احد الابعاد المقلقة للقضية المتوسطية. ان الاقليم لا يمكن ان يكون في المستقبل مجال تنمية متبادلة اذا لم تحقق عملية الاندماج بعض التقدم. ويعد هذا سببا كافيا لدى البعض للتشكك في نجاعة المشروع، ولا بد من التاكيد على حقيقة ان تاسيس منطقة التبادل الحر بين بلدان ذات مستويات متنافرة في التنمية لن يكون له معنى اذا لم يجر اعتماد سياسة متابعة تستدعي التدخلات المهمة اللازمة من جانب السلطات المحلية والمساعدات من جانب الدول المتقدمة. ومما يزيد الطين بلة ان كل ما يقترحه الاتحاد الاوروبي على دول جنوب المتوسط هو حثهم على اعتماد سياسة اقتصادية على شاكلة «المفتاح باليد».

وبالاضافة الى ما سبق ترى الدراسات الاوروبية الحديثة ان التماثل بين طرفي الحوار على ضفتي المتوسط ولا سيما فيما يتعلق بالبرنامج الاقتصادي ليس سوى تماثل شكلي. فالوزن الاقتصادي لدول جنوب حوض المتوسط يتضح من خلال كمية انتاج هذه الدول الذي بلغ ٣٨٠ مليار دولار عام ١٩٩٣ وهو ما يشكل حوالي ٥٪ من الناتج المحلي الاجمالي لدول الاتحاد الاوروبي. انه لمن الصعوبة الحديث عن بلدان حوض المتوسط وكانها تشكل كتلة متجانسة. كما ان التبادل التجاري الحر والغاء الحواجز الجمركية قد يكون مفيدا بين شركاء على درجة واحدة من التطور ولكنه قد يؤدي الى نتائج ضارة جدا حين يكون بين شركاء متفاوتين في درجات النمو والتطور.

قد يظهر ذلك واضحا في اجراءات الحماية فاوروبا مثلا مستعدة للانفتاح على استيراد المنتوجات الزراعية لدول جنوب المتوسط شرط ان لا تنافس منتوجاتها الزراعية. ومع ذلك فان الاتجاه الى تدعيم صادرات الدول المتوسطية نحو الاسواق الاوروبية يعد جزءا من استراتيجية الاستيعاب الاوروبي. ان هناك من يرى ان التاثيرات السلبية لمشروع الشراكة الاقتصادية بين ضفتي المتوسط ستكون اكبر من التاثيرات الايجابية في هذه التوجهات (انظر مجلة العالم الثالث عدد ١٤٤/١٩٩٥)، كما يبدو من المشكوك به ان يكون اسلوب التبادل الحر هو الحل السحري لتحويل دول حوض المتوسط الجنوبية من الازمة الغارقة فيها الى مجال تنمية واستقرار.

ومن نافلة القول فان الهاجس الاساسي الذي يشغل بال دول الاتحاد الاوروبي ليس تنمية دول جنوب حوض المتوسط بقدر ما هو تحويلها الى سوق لبضائعها، وذلك يستدعي بالطبع ان تحقق هذه الدول نموا اقتصاديا مرضيا. دون اغفال ان هذا النمو يستدعي بدوره بعضا من الاستقرار السياسي. وهنا يقترح الاتحاد الاوروبي تنظيم علاقات الشراكة السياسية مع دول الجنوب بالاستناد الى قواعد القانون الدولي مع الاهتمام بشكل خاص بمسالة مكافحة الارهاب ومكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات. ومن الملاحظ ان ميثاق مؤتمر برشلونة مسكون بهواجس عديدة منها:

- مواجهة التطرف الاسلامي الذي يهدد امن المنطقة والعمل على مكافحة الارهاب وهما يعكسان مخاوف اوروبية من انتشار بؤر التوتر في اوروبا الجنوبية نفسها.

- اختلال العلاقات الاوروبية مع دول الشرق الاوسط عامة والدول المتوسطية خاصة وقد ادى هذا الاختلال الى اغراء امريكا بسد الفراغ، ومع الوقت اصبحت الأمر الناهي في المنطقة. بل استبعدت اي دور اوروبي في عملية التسوية الجارية في الشرق الاوسط. ومن المعروف ان مسيرة السلام مع اسرائيل ورفع الحصار عن ليبيا والعراق ومسائل الاستقرار السياسي في بعض الدول العربية مرهونة اساسا بيد الجانب الامريكي اكثر من الجانب الاوروبي.

وربما تكون الرغبة في عودة الحضور الاوروبي الى ساحة الشرق الاوسط هي السبب وراء عودة سورية ولبنان عن مقاطعة مؤتمر برشلونة ومشاركتهما في الاجتماعات التحضيرية على الرغم من مقاطعتهما كل الاجتماعات المتعددة الاطراف المتصلة بمسيرة السلام في الشرق الاوسط وهو ما اكده دبلوماسي سوري حين وضح موقف بلاده الى انه يعود الى اهمية المشاركة في الاستراتيجية الاوروبية المتوسطية لوقف الهيمنة الامريكية على المنطقة.

مطالب العرب ومخاوفهم من مؤتمر برشلونة

من المنتظر ان تطالب الدول العربية المؤتمرين العمل على حظر اسلحة الدمار الشامل على ان يستهدف بند الحظر الاسلحة النووية والبيولوجية والجرثومية. مع الاخذ بالاعتبار ان اسرائيل هي الوحيدة من بين دول حوض المتوسط الجنوبي التي تملك ترسانة دمار شامل تفوق الـ ٢٠٠ رأس نووية كما انها رفضت التوقيع على المعاهدة الدولية لمنع انتشار الاسلحة النووية. ولذلك ستطالب الدول العربية ان يتضمن البيان الختامي للمؤتمر نصا يناشد اسرائيل باخلاء منطقة الشرق الاوسط من السلاح النووي. وقد ضمنت الرئاسة الاسبانية مشروع نداء وافقت عليه اسرائيل وهو نداء الى جميع البلدان كي تنضم الى معاهدة منع الانتشار النووي رغم ان مصر وسورية ولبنان والجزائر رفضت هذه الصيغة وطالبت ان يصدر مؤتمر برشلونة اتفاقا حول نزع السلاح النووي من منطقة الشرق الاوسط.

وهناك الخشية التي تبديها بعض الاوساط العربية من طبيعة التعامل الغربي مع المنطقة فالارتباط بسياسة التكتلات الكبرى يتيح للقوى الكبرى هامش مناورة في السياسات الداخلية العربية من شانه ان يضعف مع الوقت السيادات الوطنية، لان القرارات الاقتصادية والامنية والسياسية ستكون بالقطع مرهونة بيد الطرف الاقوى. وسيكون لهذا الطرف علاقات اختراقية للجبهة الداخلية من خلال استغلاله لورقة الاقليات، وهي الورقة ذاتها التي لعبتها القوى الاوروبية مع الدولة العثمانية قبل انهيارها وتقسيمها.

ولجامعة الدول العربية موقف من المشروع الاوروبي المتوسطي يحدده الامين العام المساعد للشؤون السياسية فيها الذي يميل للتعاون مع المشروع ولكنه رغم ذلك يتساءل ما هو الهدف من الانتقال الى هذا الاطار من التعاون؟ هل هو خلق اطر خاصة لتشجيع التعاون بين الدول العربية واسرائيل.. اذا كان الامر كذلك فان هناك محاذير هامة لا بد من اخذها بالاعتبار فالتعاون بين الدول العربية واسرائيل مهما كثرت محاولات التطبيع لا يمكن ان يتحقق الا بعد قيام اسرائيل بتنفيذ قرارات مجلس الامن والانسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية طبعا ومثل هذا التعاون لا بد وان يكون اراديا وتلقائيا وبعيدا عن اساليب الفرض من الخارج (عدنان عمران «الحوار السياسي العربي- الاوروبي» بروكسل ١٩٩٥) ويشك البعض في النوايا الاوروبية حين تعتبر هذه المبادرة الاوروبية احد توجهات النظام العالمي الجديد الذي يسعى لتقليص دور التجمعات الاقليمية «المستقلة» مثل جامعة الدول العربية وحركة عدم الانحياز ومجموعة ٧٧.. الخ وتشجيع تجمعات اقليمية جديدة تقوم على الارتباط بمحور عالمي معترف به.

ومن اوجه التشابه او التكامل بين المشروعين الامريكي والاوروبي نذكر انه اذا كان المشروع الامريكي للشرق اوسطي يستبعد في الوقت الحاضر دولتين قويتين في المنطقة وهما العراق وايران، فان المشروع الاوروبي المتوسطي لا يفعل سوى تاكيد هذا الاستبعاد، وربما يكون مفيدا الاشارة الى ان المشروعين يركزان على اهمية وافضلية تركيا واسرائيل في المنطقة، لاسباب سياسية واقتصادية معا: اولا لان الدولتين المشار اليهما ترتبطان بمعاهدات واحلاف استراتيجية مع الغرب، وثانيا لكونهما ينتجان حوالي ٥٠٪ من انتاج الدول المتوسطية غير الاوروبية ولدخولهما في اتفاقات اقتصادية سابقة مع السوق الاوروبية المشتركة. وبناء عليه فليس هناك في بلدان المنطقة من لهم القدرة على الاستفادة الحقيقية من مشروع الشراكة، غير بلدين يمكن ان يشكلا في وقت قصير جدا قطبين اقتصاديين وسياسيين جانبين هما: تركيا واسرائيل.

واخيرا فان المشروع الاوروبي المتوسطي يقوم على محاولة دمج دول المنطقة المتوسطية في خطة الامن والسوق الاوروبية، ورغم الاختلاف الواضح بين هذا المشروع ومثيله الامريكي والمنافسة القائمة بينهما فان حصيلة السياستين الامريكية والاوروبية في المنطقة واحدة وهي تقسيمها الى دول حوض المتوسط الملتحقة بالمصالح الاوروبية ودول شرق اوسطية تمثل حيزا اقليميا تدخل فيه اسرائيل طرفا رئيسيا، بل انها تسعى لتكون قلبه الاقتصادي ودول ثالثة خليجية ترتبط بالمصالح الامريكية واخيرا دول افريقية هامشية.

* رئيس تحرير مجلة «دراسات شرقية» - باريس

حقوق الانسان: ذلك المجهول!

عبد الله صالح سفيان

■ انجز الباحث والصحفي المغربي محمد الهلالي ترجمة منتقاة لنص فلسفي/ سياسي المنزع حول موضوع: «حقوق الانسان من سقراط الى ماركس» بقلم الكاتب الفرنسي سيلفان مارتون وقد صدر الكتاب بطبعة انيقة عن منشورات مجلة «اختلاف» المغربية الفصلية الداعية الى حضور متجدد بياطنه هاجس المغايرة لما هو كائن في الساحة الثقافية بالمغرب.

بادئ ذي بدء، لقد شهدت اشكالية حقوق الانسان- بعد ان صارت عقيدة كونية ملتبسة التوظيف- انفجارا ملحوظا على الصعيد العملي بالمغرب ساهم فيه بقوة، وحضور مشهود العديد من الجمعيات والهيئات الرافدة للمجتمع المدني بتكريسها للمفاهيم واساليب عمل جمعيات حقوق الانسان وانكى الانفراج صدور العفو الشمولي عن المعتقلين السياسيين والمنفيين في العام الماضي.

ومن الممكن ان يشكل الكتاب الذي نحن بصدده اضافة منهجية راقية لنقد المفاهيم التاريخية لحقوق الانسان، ويرجع ذلك الى القرار المغربي القاضي بادخال تدريس مادة حقوق الانسان في المناهج التعليمية حتى تنمج الافكار والقضايا والمفاهيم في الجسد الحي للمجتمع المدني حين يطلع الناشئة على ابجدياتها في عالم يولي اعتبارا كبيرا لقضايا حقوق الانسان ويرصدها، بل ويبني عليها- الغرب خاصة- اسس ومقاصد سياساته ومساعداته وعلاقاته مع الدول النامية والمتخلفة.

ويتوفر المغرب حاليا على ترسانة قانونية في مجال حقوق الانسان تتجلى في النصوص والقواعد والاصول الدستورية النابعة من مرجعيات متكاملة والمنفتحة على ضمانات مرتبطة بالممارسات الناظمة للمجتمع المدني بمختلف تشكيلاته وافرازاته وينعكس هذا بصورة ايجابية على الممارسة الديمقراطية التي حفرت مسارها الخاص عبر حركية الاحزاب والنقابات والجمعيات لترسم جميعا معالم المشهد الثقافي المؤطر لصدور هذا الكتاب.

ان الافق المنفتح الملحوظ في مفهوم الحقوق الذاتية للانسان والراجعة في مجملها الى الحق الطبيعي في الوجود والحياة، يؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان قضية حقوق الانسان هي عقيدة كونية ذات جذور فلسفية تم تقصيدها عبر النقاش الجدلي الذي ابتدره السفسطائيون في اطار معالجتهم لشكل العلاقة بين الطبيعة والقانون، بين الكوني الثابت والمطلق والنسبي المتغير في الزمان والمكان.

ويخلص الكاتب الى ان الطبيعة هي اساسا نظام وان عالم الناس هو اساسا كون شامل وذلك بعد عرض لاهم افكار السفسطائيين الذين طبعوا الفكر الانساني بروح الجدل الخلاق والمؤسس لما قبل الفكر المذهبي النسقي البادئ في جمهورية الافلاطون المعارض لاطروحاتهم، او النسق المنطقي الارسطي الذي هيمن عبر مقولاته المنطقية ومقاصده الفلسفية الشمولية على الفكر المدرسي المسيحي القروسطوي خاصة عند المفكر توماس الاكويني.

وينعطف الكاتب على نقد المفاهيم الحديثة عند المفكر توماس هوبز واضع اول تعريف لحق الانسان الذي تم تعريفه الى جانب الحق الطبيعي كحق ذاتي للفرد، واسفر ذلك عن استنباطه لنظرية العقد الاجتماعي المؤسس لسلطة الحاكم او الدولة المنوط بها صيانة مجموع الحقوق الفردية والمجتمعية. ما دام ان هذه الحقوق سابقة على روح الجماعة في الوجود- ويغتني الطرح بايراد شذرات من افكار واراء مفكرين في هذا الميدان الحيوي مثل جون لوك ومونتسكيو وغيرهما لاثبات التباين النظري الذي انتهى الى اغناء هذه العقيدة الكونية الفاعلة في العلاقات الدولية بين شمال غني وجنوب فقير مرهون باتباع وتطبيق مراسيم ونظم وقوانين حقوق الانسان.

ان اهم ما جاء في الكتاب على مستوى الطرح والتحليل هو ايراد التغيرات المفاهيمية الواردة في الاعلان العالمي عن حقوق الانسان والمواطن لسنة ١٧٨٩ كوليد شرعي للثورة الفرنسية. ومن المفيد التذكير بالتداخلات الحادثة حينذاك بين الظروف السياسية الضاغطة والمبادئ الاخلاقية النابعة من تقاليد دينية ذات جذور لاهوتية وميتافيزيقية ساهمت في اغناء الجدل حول طبيعة الحق والسلطة والانسان والعدالة وطرحت اشكالية علاقة الشخص والنزعة الفردانية بين الحقوق والواجبات والروح الجماعية ويبدو ان الروح الباعثة لهذا البحث ومقاصده التقنية تتركز في تقديم النقد المنهجي الماركسي لحقوق الانسان. يقول المؤلف ان هذا النقد يجد مبرره في كون هذه العقيدة لا تؤدي الى تحرير حقيقي للناس بقدر ما تخفي- في الواقع- المصالح الانانية لطبقة اجتماعية خاصة هي البرجوازية. وعليه، فان عقيدة حقوق الانسان هي مجرد «ايديولوجية» خاصة بالمجتمع البرجوازي تجعل من الانسان شخصا معزولا عن الوجود الاجتماعي لانها تتوسع في منحه الحق في الحرية او حق الملكية وهي حقوق تكرس الانانية والفردية.

لقد رفض ماركس حسب المؤلف فكرة تعريف حقوق الانسان انطلاقا من الطبيعة التي هي في الواقع «ماهية مجردة» مغايرة لماهية الانسان، ذلك الكائن الاجتماعي المرتبط بما هو اقتصادي وسياسي ولهذا- حسب ماركس- لا معنى للحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي تمكن من الممارسة الفعلية لهذه الحقوق.

ان التراكم الكمي والنوعي في اعلانات واتفاقيات حقوق الانسان الفرنسية/ العالمية/ الاسلامية وغيرها قد افضى الى نوع من التطور والتوسيع للمفاهيم، ولكنه بالمقابل انتهى الى افراغ مفهوم حقوق الانسان من كل مضمون وقد يلاحظ مؤخرا التطرف في المطالبة بتوسيع حقوق الانسان حتى كادت ان تتهتك الاسرار التقليدية الحافظة للقيم الدينية او الخلقية المجتمعية والتي هي قيم انسانية شمولية بالدرجة الاولى.

فما بين الافراط الابي في الاعلانات والتفاسير اذن، والتفريط بالمطالبة بمزيد من الحقوق، وقع ارتهان حقوق الانسان اليوم فصارت محض «رهان سياسي وايديولوجي».

حقا تسيطر النزعة المركزية الغربية اليوم على قطب الرحى في هذا الرهان الذي اقصى ما هو ديني - اسلامي- او مسيحي- بسلاح العقلانية التي تمنطقت بالفردانية ويرى الكاتب «ان الاغلبية الحالية من الناس تنتمي الى الاسلام، الهندوسية، البوذية او النزعة الاحيائية، وان هذه التيارات الحضارية- التي لا تزال تحتفظ بقوتها- ليست بالتاكيد منكرة لبعض حقوق الفرد، ولكنها تموضعها ضمن تصورات العلاقات السياسية».

انعدام السيادة وعودة الاستعمار

احمد السطاتي

■ منذ ما يزيد على قرن ونصف، ونحن نضرب مواعيد مع التاريخ لتدارك تخلفنا وناخذ على انفسنا عهودا ومواثيق لتحدي الاستعمار والامبريالية في تفوقها وزهوها وصلفها، لكننا اخلفنا كثيرا من الوعود ونقضنا كثيرا من العهود- فيما تخلفنا التاريخي يزداد ويتوسع لتزداد معه عقد النقص وميكانزمات التمويه وخداع النفس.

يفاجئنا الغرب باعجازه وانجازاته العجيبة والرهيبة في مجالات العلم والتقنية، بها وبماله وسلاحه يكاد يملك الارض والفضاء، وباعلامه وقيمه الوافدة يكاد يملك علينا سمعنا وبصرنا وافئدتنا وارادتنا، ليتصرف في مقدراتنا واقدارنا كيف يشاء، وكلما حاولنا ان نقرأ ونجد انجازا من انجازاته او نفك رموز اعجازاته الا وابتكر ابجدية جديدة ورموزا جديدة لجيل جديد من الانجازات والاعجازات ما فتيء يتفوق لا علينا وحسب، بل وعلى نفسه ايضا، ليجعل من حضارتنا وثقافتنا متاحف حية تدل على مكانة الانسان وتشهد على بدائية السلوك وهو يتعثر ويحبو لتحقيق مكاسب متجاوزه.

يراد لمصداقية التقدم العلمي والتقني، وكذا التفوق في المال والسلاح ان تنسحب ضرورة، على مصداقية الخطاب الايديولوجي، حيث يسود الاعتقاد عند عدد منا، ان القوم الذين ادركوا قدرا غير يسير من اسرار الطبيعة وقوانينها، لا بد انهم ادركوا ايضا اسرار الانسان وقوانينه وان الحق الذي تحقق لهم هناك، لا بد ان يتحقق لهم هنا ونسلم، بالتالي، انهم قادرون على التحكم في مصير البشرية وتوجيهه التوجيه الصحيح والسليم انطلاقا من مقولة ما يجري على المثل يجري على المماثل، ومن هنا يذهب البعض الى ان استراتيجية الامبريالية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، اقليميا ودوليا، منزهة عن الخطأ، وان خطابها الايديولوجي معصوم عصمة نظامها العلمي والتقني.

ذات يوم احتدم النقاش بين من يرى ان سياسة الولايات المتحدة الخارجية مجرد اجتهاد من الاجتهادات التي تقودها المصالح وان تقديرها قد يصيب ويخطيء، وبين من يرى انها سياسة معصومة، وان كل خطوة من الخطوات فيها مدروسة ومحسوبة وكانها مكتوبة سلفا في لوح محفوظ.

من يرى الراي الاول ضرب مثالا بفشل السياسة الامريكية في ايران، حيث فقدت الولايات المتحدة المركز الممتاز الذي كانت تتمتع به في عهد الشاه لانها دابت على نصرته ظالما وغير مظلوم، ولم تحسب الحساب لثورة الخميني الاسلامية اثناء تخلقها ومخاضها حتى فوجئت بولادتها ولادة عارمة وكاسحة. بيد ان من يرى الراي الثاني، يدعي ان ما نحسبه فشلا او خسرانا ليس كذلك، الثورة الاسلامية مخلوق امريكي، كانت الولايات المتحدة تتعهده في السر وترعاه لوقت معلوم، لقد ادركت بسابق علمها ان خلخلة النظام السوفييتي الذي يجاور ايران، جارته الاسلامية، والوقوف في وجه الطموح القومي لعراق ينمو وينمي قدراته العسكرية، لم يعد يتحقق بواسطة نظام الشاه، بل بواسطة ثورة اسلامية اعدت خصيصا لهذا الغرض، اعدادا يتجاوز ارادة اصحابها ومقاصدهم. وهكذا تركب اصحاب هذا الراي، من حيث يشعرون او لا يشعرون، عقدة تاليه سياسة الغرب والامبريالية في قضايا اقتصادية واجتماعية وثقافية، تتعلق بقدر الانسان ومصيره، انهم يعيدون انتاج لعبة كان يمارسها غلاة الشيعة مع بعض الائمة في مسالة العصمة، كانوا يردون على من يخطيء الامام، ان ما يبدو له خطأ ليس كذلك لانه لا يعلم من الاشياء الا ظاهرها، اما باطنها الخفي والحقيقي فالامام وحده يستاثر بعلمه حتى اذا قال احدهم بان الامام شرب الخمر قيل له ان الخمر عندما يلامس حلق الامام يتحول الى عسل، فقد يبدو لك مخمورا وهو ليس كذلك.

من المؤكد ان الامبريالية بعد انهيار المعسكر الاشتراكي ومع تخاذل الكثير من الانظمة المتشبثة باذيالها، تفعل اليوم ما تريد، تامر وتنهي، وتقرر وتنفذ انطلاقا من حق القوة، لا قوة الحق، بل ان احزابها وشعوبها لا تؤله سياسة القادة ولا هم يدعون ذلك، فمنطق الديمقراطية عندهم وقواعد ممارستها تجبرهم على الاعتراف باخطائهم طوعا او كرها، وتقاليدهم في تداول السلطة مبنية على مدى مطابقة القول للفعل وعدم تقديس الرأي او التقدير والاجتهاد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو England
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢) هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٨٨٩ ٦٧٤ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2039 Monday 27 November 1995

السنة السابعة - العدد ٢٠٣٩ الاثنين ٢٧ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ - ٥ رجب ١٤١٦ هـ

الكويت تخفف حكما على عراقية قتلت خادمتها الفلبينية

■ الكويت - رويتر: قال محامون امس الاحد ان محكمة الاستئناف بالكويت خففت بواقع ٢٠ شهرا حكما بالسجن خمس سنوات وقع على سيدة عراقية ضربت خادمتها الفلبينية ضربا افضى الى الموت.

وقال محام ان محكمة الاستئناف خففت في الاسبوع الماضي الحكم الصادر على جانيت شامويل شمعون الى ثلاث سنوات واربعة اشهر على ان يعقب تنفيذ الحكم ترحيل المخدومة العراقية. وقال مسؤولون ان اسرة الضحية وتدعي مارغريت الموجيلا وتبلغ من العمر ٢٤ عاما من منطقة مانويل باقليم بانجاسينان بالفلبين قبلت الدية وقدرها ٥٦٥٠٠ دولار من اسرة العراقية لاسقاط دعوى التقاضي الخاصة.

آدم عاش في افريقيا قبل ١٠٠ الف عام

■ لندن - ق ب: ادم ابو البشرية كان أسود، وعاش في افريقيا قبل ٥٠ الفا الى ١٠٠ الف عام، حسب ما يقول العلماء الذين وجدوا اثار جيناته في DNA (حامض نووي يتواجد في نوى الخلايا) في الانسان الحديث.

وجاء في دراسات قام بها مجموعة من العلماء المختصين بابحاث الجينات في الولايات المتحدة وبريطانيا ان الجنس البشري باكمله قد يكون تحدر من قبيلة صغيرة واحدة في افريقيا يصل عدد ابنائها الى ١٠ الاف شخص، وهاجر بعضهم الى مناطق اخرى قبل ١٠٠ الف عام.

وقالت الدراسات ان البشر انفصلوا عن اصلهم المشترك الذي يتحدرون منه، وهي قرود الشمبانزي والغوريلا، قبل مدة تتراوح ما بين ٤ ملايين الى ٦ ملايين عام.

الوسط السينمائي يعتبرها مجنونة:
نادية سالم عجزت في اقناع اللجان المشاركة بفيلمها السينمائي امام حميدة!

القاهرة - «القدس العربي» - حسام عبد البصير:

عجزت المخرجة نادية سالم في اقناع احد الجان ليشارك بطولة فيلمها القادم وتقوم بالاعداد له حاليا ويحمل عنوان (دقة زار).

وكان مقررا ان يقوم باداء الشخصية الرئيسية الممثل محمود عبد العزيز لكنه اشترط الحصول على اجر قدره مليون جنيه مما دفع المخرجة لاسناد البطولة لمحمود حميدة.

وكانت نادية سالم قد سبق وقدمت فيلما روائيا واحدا هو «البيه البواب» الذي تنبأت خلاله بوصول البوابين «حراس البنايات» لمجلس الشعب.

كما قدمت اربعة افلام تسجيلية اثنان منها حول العالم غير المرئي او ما يعرف بالجان وعلاقته بالانسان وقد استندت المخرجة عند تعرفها لهذا العالم لما يعرف بعلم الخوارق الذي درسته في الخارج طيلة عامين ثم عادت للقاهرة حيث قررت الاقامة بمفردها وظلت طوال هذه الفترة تعكف على قراءة الكتب المتخصصة في سرد كل ما له علاقة بالجان وقبل مرور ستة اشهر نجحت كما تقول في مشاهدة اول جني كان يتحرك في شقتها حيث كانت تناقشه في امور مختلفة من بينها ما له علاقة بعملها ووظيفته في الحياة.

وقد ظلت نادية طيلة عدة ساعات تحاول جاهدة اقناعه بلعب احد ادوار فيلمها لكنه اعتذر لها كما صرحت بذلك لـ (القدس العربي).

ولا ترى نادية في علاقتها بالجن شبهة اتهامها بالجنون من قبل بعض اصدقائها وصديقاتها في الوسط السينمائي الذي ينظر اليها باعتبارها مخرجة جيدة وتمتلك امكانات وادوات المخرج المتمكن لكنها على وشك الجنون ان لم تكن قد جنت بالفعل بسبب كثرة حديثها عن الغيبيات وعلم الخوارق بالاضافة للهواجس والوساوس التي تصيب الانسان.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) ذكرت نادية سالم بانها على قناعة بان عقلها يعمل بحالة جيدة كما ان ادراكها للاشياء جيد. واضافت بان دراستها لعلم الخوارق افادتها كثيرا وجعلتها تتدرج في فهم الاشياء على حقيقتها لتصبح في مرتبة تؤهلها لتفسير العديد من الظواهر التي تخفى على الاخرين.

وتؤكد نادية انها رأت بالفعل الجان في اوقات كثيرة كما انها تسمع همهمات في شقتها حينما تخلد للنوم واحيانا تسمع ضجيجا ولكنها لا تشعر بالخوف بل نجحت في ان تستأنس عددا من الجان وتجعلهم لا يعبثون بمحتويات منزلها. لكنها اخفقت في اقناع جني بالظهور عبر شاشات السينما.

وتؤكد انها كانت ستحقق اعجازا فنيا لو تمكنت من القيام بتلك المهمة.

وتقول نادية في تصريحاتها لـ (القدس العربي): انني سبق وناقشت عددا من الخوارق بالاضافة للعالم غير المرئي للانسان في اكثر من فيلم تسجيلي ومن هذه الافلام الجني الاحمر الذي اخرجته قبل اكثر من خمسة اعوام وتعرضت خلاله لفكرة العلاج بالزار باعتباره ذا اصل في الموروث الشعبي.

وتضيف من المهم الا نتهم احدا بالجهل او بالجنون طالما اننا لا نعرف شيئا عن العالم غير المنظور لان عقولنا تظل قاصرة طالما اننا ظللنا نتشبث بالماديات.

وترى نادية ان الحل يكمن في ان نقترب من علم الخوارق وان نقوم بدراسته باعتبار انه قائم على اسس علمية.

اما عن مشروعها السينمائي الجديد (دقة زار) فتقول انني اشعر بحزن شديد لان المناخ السائد حاليا قد اجل تصويره اكثر من مرة بسبب ظروف الانتاج وارتفاع اسعار النجوم بشكل انهك السينما.

وتضيف: كنت اتمنى ان يشارك في بطولة الفيلم محمود عبد العزيز لان دور البطولة يناسبه حيث تدور الاحداث حول وزير اقتصاد في دولة من العالم الثالث يلجأ للزار وللجن سرا بعيدا عن اعين مجلس الوزراء والحكومة وذلك للعثور على حل للمشاكل الاقتصادية التي تواجه المجتمع.

تقول نادية: الفيلم قائم على قدر كبير من السخرية والكوميديا السوداء ولقد اعترضت عليه الرقابة ثلاث مرات من قبل واتمنى تصويره مع بداية العام المقبل.



الأميرة ديانا باشرت - من جانبها - اداء مهمتها كسفيرة فوق العادة لبلادها خلال زيارتها الى الارجنتين

مليون امريكي اعتقلوا بتهمة تعاطي المخدرات

■ واشنطن - ق ب: قالت احصائية اصدرها مكتب التحقيق الفيدرالي الامريكي «اف بي اي» ان سلطات الامن الامريكية اعتقلت العام الماضي نحو مليون امريكي بتهمة تعاطي المخدرات مقارنة مع ٧٠ الف حالة اعتقال عام ١٩٩١.

واوضحت الاحصائية ان تجار المخدرات يشكلون نسبة ٢٧ في المئة من حالات الاعتقال هذه، ويعد ذلك انخفاضا اذا ما قورن بمعدل حالات الاعتقال في صفوف هؤلاء التي بلغت ٣٣ في المئة من اجمالي عدد المعتقلين بتهمة تعاطي والاتجار بالمخدرات قبل نحو ٣ اعوام.

من ناحيته قال ارنولد تريباخ وهو يدير معهدا متخصصا في مجال مكافحة المخدرات في واشنطن ان عدد المعتقلين بتهمة تعاطي الماريجوانا تضاعف الى ٣٠٦ الاف معتقل عما كان عليه الوضع عام ١٩٩١.

٥٪ من حالات العقم ناجمة عن دوالي الخصيتين

■ القاهرة - ق ب: اكدت نتائج دولية نشرت هنا ان ٥ في المئة من حالات عقم الرجال ناجمة عن دوالي الخصيتين وقال الدكتور مدحت ثابت اخصائي جراحة المسالك البولية «لقد ثبت ان دوالي الخصيتين تزيد من درجة حرارة الجسم».

واضاف «الامر الذي قد يؤثر على عمل الخصيتين ويحد من قدرتهما على انتاج الحيوانات المنوية» مؤكدا عدة نظريات اخرى تشير الى تأثير وجود الدوالي على دور جهاز المناعة في الجسم مما يدفعه الى انتاج مضادات للحيوانات المنوية تغير من شكلها وتضعفها.

طرائف وغرائب

■ مارسيليا - اف ب: لخضع رب عائلة يشتبه في اقدامه على مداعبة بناته الثلاث عندما كن صغيرات للتحقيق بتهمة «التحرش الجنسي بقاصر» ثم اودع السجن. وكان الرجل الذي يبلغ الخمسين من عمره يتمتع بصيت حسن كما قال المقربون منه الذين فوجئوا بتصرفاته.

واتاح الاستماع الى افادة ابنته الصغرى (٧ سنوات) التأكد من انها كانت ضحية مداعبات والدها الذي اعترف بفعلته وقال انه قام بتصرفات مماثلة من دون علم زوجته مع ابنتيه الاخريين البالغتين من العمر اليوم ١٧ و٢٢ عاما.

■ الجزائر - اصدرت محكمة تيزي اوزو في منطقة القبائل حكما بالسجن خمس سنوات على شاب اسلامي وجه تهديدات الى اصحاب حانات ليلية وامر فتيات بارتداء الحجاب.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان نور الدين (٢١ عاما) اتهم بـ «بث الرعب بين المواطنين واشاعة مناخ من عدم الاستقرار» كما جاء في صحيفة الاتهام.

وقد هدد نور الدين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ اصحاب حانات ليلية وامرهم بالكف عن بيع المشروبات الروحية والسجائر وطلب من الفتيات ارتداء الحجاب.

■ دالاس (الولايات المتحدة) اقتحم رجل استوديو تليفزيون في دالاس (تكساس) واعلن خلال نشرة الاخبار المسائية انه قتل والدته بسكين جزار. وقد اعتقل جيمس باركر (٤٢ عاما) فور اعترافه كما ذكرت شرطة دالاس.

فامام كاميرات شبكة (كيو دي اف دبليو) قال باركر انه قتل والدته آن باركر (٦٥ عاما) بطعنات سكين جزار لانها كانت «الشيطان» ثم اضرم النار في بيتها. وكان باركر ادخل المستشفى في الماضي للمعالجة من مشاكل نفسانية.

■ مولهاوس - ادخل رجل في الرابعة والثلاثين من عمره السجن في مولهاوس لاقدامه على اغتصاب امرأة حامل في الشهر الخامس في منزلها. ووضع اثنان من اصدقائه لم يشاركا في الاعتداء على المرأة في الحبس على ذمة التحقيق لاشتراكهما في سرقة المنزل.

وقد حصلت جريمة الاغتصاب في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري عندما نزل الرجال الثلاثة الى الطبقة السفلى من المبنى ودخلوا الشقة التي يسكن فيها زوجان شابان على خلاف مع واحد منهم. واسرفوا في شرب الخمرة ثم ارغموا الزوج على ان يخرج معهم. وعندما اوت الزوجة الى فراشها رجع احد الثلاثة واغتصب المرأة الحامل.

صاحبة السمو ودولة الرئيس

صبحي حديدي

■ بين أطرف وأذكى ردود الفعل على المقابلة التليفزيونية التي أجرتها الـ BBC مع الليدي ديانا ذلك التعليق الذي كتبته جنفييف فوكس في صحيفة الاندبندنت، واستكشفت فيه الرائحة الشكسبيرية النفاذة في الحوار وصورة الشخصية كما أظهرها الحوار. ذلك لأن المرء يشعر، بالفعل، أن أميرة ويلز نموذج معاصر من ديمونة العاثرة المرتبكة أمام زوج «عتريس» قد قلبه من جلمود، أو كليوباترا المستعدة لاقتراف اي شيء في سبيل خطب ود أنطونيو حتى اذا بلغ ذلك حد دفعه الى الانتحار، او كورديليا التي ضاقت ذرعا بعفونة بلاط أبيها الملك لير، او أوفيليا الرقيقة الجزعة أمام جموح هاملت والمس العصابي الذي أودى به بعد أن أودى بها. أو فرجيليا العاجزة أمام انقلاب زوجها كوريولانوس الى دمية وأداة تنفيذ عمياء في يد والدته الشرهة الى مجد لا يحد. ولكن شبح شكسبير كان يحوم في أروقة الـ BBC على اكثر من مستوى واحد. وقد أتيح لنا أن نشهد براعة مارتن بشير في ايجاد التعبير الشكسبيري لوصف ارتكاب الزنا دون تسميته: «ولكن هل كنت غير مخلصة؟» الجواب شكسبيري أيضا، وان بعيار أقل: «نعم، لقد عبدته، لقد أحببته».

وهكذا، يحدث أن تفلح البلاغة في اختصار الام وأسقام القول الباشر، سيما حين تستحضر مناخات جمعية تمثلها شخصية وطنية او وجدانية او ميثولوجية راسخة جيدا في المخيال العام. ولكن يحدث أيضا ان تفلح اللا - بلاغة، او «الكلام بالمشرمحي»، في احداث الأثر ذاته شرط أن يرتد سلاح تغييب الحقيقة على النحور وتسترد المفردات دلالاتها الخام فتكتسب براعة استثنائية في التذكير البليغ بالحقيقة البسيطة، الناصعة الساطعة. والحوار التليفزيوني الذي أجرته محطة الـ LBCI مع رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي مثال على هذه الحالة الفريدة.

حول العلاقة مع الشقيقة سورية عاد الهراوي اكثر من نصف قرن الى الوراء، وطمأن نفسه والبلاد على الاستقلال لأن «اللبناني يشيلها من فم السبع»، قبل أن يقول: «الاخوان السوريون منزعجون من زياراتنا، فلو كنا نزورهم للسياحة فهم سيكونون ممتنين لأننا نصرف عندهم مالا. أما ان تبقى السيارات طالعة نازلة لأقل قصة، فهذا يجب تركه للمسؤولين عن التنسيق: رئيس الدولة، او رئيس المجلس، او رئيس الحكومة والوزراء المختصون. فهل لا نزال رغم الحرب نستشير الاستانة، وطورا المفوض السامي وبعده السفير المصري ثم أبو عمار؟ لماذا احتفلنا بالاستقلال اذا؟».

والحق ان هذه بلاغة «مستطيعة بنفسها» وليس بغيرها او بقائلها او حتى بالمحاور الذي يستدرجها، بدءا من حكاية «فم السبع» وانتهاء بلائحة الاستشارات، مرورا بصرف المال السياحي والسيارات التي يتوجب ان يطلع وينزل بها أهل الحكم وحدهم، دون سواهم. وما دام الهراوي قد أحصى هؤلاء وحبك القائمة جيدا، فمن هم اولئك الآخرون «الطالعون النازلون» الذين ينزعج الأخوة السوريون من زياراتهم؟ إنعام رعد؟ عصام المحايري؟ جورج سعادة؟ سليم الحص؟ محمد مهدي شمس الدين؟ حسين فضل الله؟ نصر الله صفير؟ وحدهما أبو عبدو البيروتي وأبو صياح الدمشقي لا يحتاجان الى أية بلاغة جمّة لاستكناه الجواب الذهبي.

ذلك لا يعني ان حوار دولة الرئيس يقل نباهة ودبلوماسية عن حوار صاحبة السمو. فدولته تفادى الأسماء ولختار المجاز المراوغ للسيارات الطالعة النازلة، وصاحبة السمو هربت من تسمية خصومها في البلاط فحشرتهم في تصنيف مراوغ اسمه «دائرة زوجي». كذلك اختار دولة الرئيس ان يكون «أبا» لجميع اللبنانيين، واختارت الليدي ديانا أن تكون «ملكة القلوب». خيار عاطفي حر مطروح على جموع غفيرة حرة. وفي الحالتين، عند مارون عبود مثلما عند شكسبير، يمكن أن يكون رد الفعل المقترح: على بركة الله!

امسك العريس بيد عروسه... فتحول عرسهما الى معركة دامية

■ القاهرة - اف ب: اوردت صحيفة (الاهرام) المصرية امس ان حفل عرس تحول الى معركة دامية بين عائلتي العروسين استخدمت خلالها الاسلحة النارية لان العريس امسك بيد عروسه مخالفا التقاليد المتعارف عليها في احدى قرى الصعيد المصري.

فبعد انتهاء حفل الزفاف وبينما كان العروسان متوجهين الى منزلهما في محافظة اسيوط امسك العريس رشوان سليمان بيد عروسه عطيات احمد الامر الذي اثار سخط شقيقها محمد احمد رغم ان عقد الزواج قد ابرم.

وحمل محمد احمد على عائلة العريس فاندلعت معركة استخدمت فيها الاسلحة النارية وادت الى مقتل شخصين، واحد من كل طرف، واصابة ثلاثة اشخاص اخرين.

● اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن اسفه لوفاة المخرج لوي مال وقال «ان السينما الفرنسية خسرت واحدا من المع واخلص عباقرتها. ان ممثلات كثيرات في حداد لان لوي مال اعطى النساء ادوارا لا تنسى».

● محمد بن سعد الفهيد وصل الى الرباط لتولي مهامه كسفير لقطر في المغرب، وكان قد تولى سابقا مهمة سفير لقطر في سلطنة عمان وسورية والصين.

● كلية الاداب بمكناس نظمت قراءة في رواية «شجر الخلاطة» للكاتب شغموم الميلودي بمشاركة حميد لحميداني، حسن بحراوي، عمر حلي وعبدا لعالي بوطيب، بالمناسبة وقع الميلودي على روايته

● افتتحت في بغداد الدورة الحادية عشرة لمهرجان المربد الشعري بمشاركة نحو مئة من دول عربية عدة والف شاعر واديب عراقي لاحياء تقليد عربي عريق يعود الى صدر الاسلام شهدته مدينة البصرة. وتستمر الدورة اسبوعا تحت شعار «ماضينا نغني لمستقبلنا نطلق الكلمة» وتعقد الجلسات في كل من بغداد والبصرة.

● سيشارك المخرج اليوناني كوستا غافراس والكاتبان الفرنسي رجيس ديراي والاورغواني ادوارد غاليانو في بوينس ايرس في ندوة دولية حول «الفضاء السمعي البصري والديمقراطية والثقافة»

وذلك في الفترة ما بين ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري والاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في مقر مجلس النواب.

● اتحاد كتاب المغرب فرع فاس نظم يوما دراسيا حول اعمال الكاتب والناقد المسرحي حسن المنيعي سيشارك به سعيد الناجي، حميد لحميداني، محمد الكغاط ويونس الوليدي.

● توفي الصحافي الفرنسي ليون زيترون الذي يعد من أعمدة التليفزيون الفرنسي في باريس في نفس يوم عيد ميلاده الحادي والثمانين بعد ايام من دخوله المستشفى لاصابته بنزيف في المخ.

وقد اشتهر ليون زيترون الذي يتمتع بشعبية كبيرة بتعليقاته على زيجات الملوك والأمراء وايضا بمعرفته باوساط الخيول وبراعته في ادارة برامج الالعاب التليفزيونية.

● الاميرة لمياء الصلح حضرت حفل الاستقبال الذي اقامه السفير اللبناني بالمغرب مكرم عويدات وعقيلته ندى بمناسبة الذكرى الثانية والخمسين لاستقلال لبنان ومثل فيه حمزة الكتاني وزير البريد الحكومة المغربية.

● جمعية العون الطبي الفلسطيني MAP في لندن دعت جميع السيدات العضوات والصديقات الى قهوة صباحية في بيت أميرة عابدين يوم غد من الساعة ١١-٢ ظهرا.

العنوان:

11A Sheridan Road
Wembeldon
London SW19 3HW

جهاز جديد يقلل الحاجة الى بتر اقدام المصابين بالسكري

■ واشنطن - ق ب: اعلنت ادارة الموارد والخدمات الصحية في الولايات المتحدة انه اصبح بامكان الاطباء انقاذ اقدام الالاف من مرضى السكري سنويا بمساعدة جهاز جديد لفحص الاحساس في القدم لا يزيد سعره عن ١٥ دولارا.

وفي احوال كثيرة يصاب الجهاز العصبي المحيطي للمرضى الذين يعانون من السكري باضرار تؤدي بدورها الى اصابات خطيرة.

ويشبه الجهاز الجديد الذي يدعى «الشعيرة الاحادية» فرشاة اسنان بالية، وهو عبارة عن شعرة واحدة منتصبة مصنوعة من النايلون مثبتة على مقبض يدوي. حيث يقوم الطبيب بوضعها على قدم المريض ويقيس المدة التي تمضي قبل تسجيل اي احساس. وعندما يدرك الاطباء ان الاحساس في القدم اخذ بالتضاؤل، يمكنهم حينذاك اتخاذ اجراءات لتفادي الحاجة الى بتر القدم لاحقا، مثل ارشاد المريض الى ارتداء الحذاء الملائم، وتدريبه على البحث عن مؤشرات حدوث تدهور اكثر في حالته الصحية. وكان الجهاز قد صمم في البداية من اجل تشخيص مشكلات القدم لدى المصابين بمرض الجذام، وكانت النتيجة تقليل عمليات بتر القدم لدى هؤلاء بنسبة ٩٠ في المئة.

ارتفاع معدل جرائم الاحداث في الكويت

■ الكويت - اف ب: كشف مؤتمر دولي يعقد في الكويت حاليا عن زيادة كبيرة في تورط الاحداث الكويتيين في جرائم القتل والجرائم الاخلاقية وارتفاع نسبة المشاجرات والضرب بينهم منذ تحرير البلاد من الاحتلال العراقي في شباط (فبراير) ١٩٩١.

جاء ذلك في تقرير رسمي عرض خلال المؤتمر الدولي لجرائم الاحداث الذي افتتحه وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي صباح السالم ويشارك فيه خبراء من الكويت والامم المتحدة.

وقال التقرير الذي اعده الدكتور فهد الناصر ان معدل جرائم الاحداث في الكويت ارتفع من ١٠ في المئة من مجمل الجرائم قبل الاحتلال العراقي (١٩٩٠) الى ٤٠ في المئة حاليا.

الحركة المسرحية الفلسطينية تنفي علاقتها بعروض فرقة «نبيل وهشام»

■ نابلس - (الضفة الغربية) - ق ب: نفت الحركة المسرحية الفلسطينية في بيان لها امس اي علاقة لها بعروض فرقة مسرحية عربية تقوم بجولة في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت الحركة في بيان وزع في الضفة الغربية وارسل الى وكالة «قدس برس» ان الحركة لا علاقة لها بالعروض المسرحية التي تعتزم فرقة نبيل وهشام الاردنية تقديمها في مدن فلسطينية. وكانت الفرقة قالت انها ستقدم عرضا مسرحيا في المدينة مطلع الشهر القادم، واشارت الى انها ستعرض مسرحيتها «السلام يا سلام» اواخر الاسبوع الجاري، غير ان البيان قال ان الحركة «في طليعة الداعين الى الانفتاح العربي خاصة في حقل الثقافة والفنون ومن المؤيدين والمضيفين لكل الفنانين العرب على مختلف مشاربهم».

غير انها اشارت الى ان ذلك يكون عندما يحل هؤلاء الفنانون ضيوفا على المؤسسات الوطنية الشرعية». يذكر ان «فرقة نبيل وهشام» الاردنية لم تقم بتنسيق زيارتها الحالية مع الحركة المسرحية الفلسطينية، الا ان الفرقة قالت ان عروضها ستتم بالتعاون ما بين وزارتي الثقافة والسياحة وبيت الشرق مقر الوفد الفلسطيني في القدس.

اليوم تمر ١٠٠ عام على إنشاء جائزته.: «ألفريد نوبل» كان يسخر من الألقاب

ستوكهولم - من جان لوك شانلييه:

يصادف اليوم الاثنين الذكرى المئوية لابتكار الفرد نوبل الجوائز التي تحمل اسمه في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٩٥ والتي تاتي حتى اليوم للفائزين بها باعتراف عالمي لا يمكن نكرانه.

وكان الكيميائي والعالم السويدي الفرد نوبل تمنى في وصية من صفحة كاملة كتبها في باريس ان يستخدم الجزء الاكبر من ثروته لمكافأة «الأشخاص الجديرين (...) الذي قدموا خدمات جلى الى الانسانية».

ولم تفتح الوصية الا في كانون الثاني (يناير) من العام ١٨٩٧. وبسبب الصعوبات التي واجهت تطبيق الوصية، لم يستجب لامنيته الا بعد سنوات ومنحت جوائز نوبل الاولى في العام ١٩٠١. ومنذ ذلك التاريخ فازت نحو ٦٥٠ شخصية ومنظمة بهذه الجوائز.

والمجالات الخمسة التي خصها نوبل بجوائزه لم تتغير كما ان المؤسسات التي اختارها لتقوم بمنح الجوائز بقيت هي ايضا على حالها هي: الأكاديمية الملكية للعلوم في السويد (الفيزياء والكيمياء)، معهد كارولين في ستوكهولم (الطب)، الاكاديمية السويدية (الاداب)، ولجنة نوبل النروجية للسلام او «الاخوة بين الشعوب».

وانشأ البنك المركزي في السويد جائزة سادسة هي نوبل للاقتصاد في العام ١٩٦٨ ومنحت للمرة الاولى في العام ١٩٦٩. وجائزة نوبل للسلام هي الوحيدة التي تعلن في اوسلو لان الفريد نوبل اراد كما جاء في وصيته اشراك النروج التي كانت ترتبط يومها مع السويد قبل ان تصبح مستقلة في العام ١٩٠٥.

وكان العالم السويدي الذي عرف ببشاشته وسخائه يكره النزاعات والحروب التي وصفها بانها «افظع الويلات وابشع الجرائم».

وتعتبر جائزة نوبل للسلام حتى اليوم اعرق جوائز نوبل. فعلاوة على المجد والشهرة تمنح هذه الجائزة الفائزين بها اعترافا عالميا لا يعادله وسام اخر.

وبفضل هذه الجائزة عرف العالم اجمع النضالات الصعبة التي نشأت في الظل او في صفوف المنشقين وقام بها اشخاص مثل المنشق السوفييتي السابق اندريه ساخاروف (الذي نال الجائزة العام ١٩٧٥) والأم تيريزا الألبانية الاصل (١٩٧٩) والبولندي ليش فاليسا (١٩٨٣) والكاهن الجنوب الافريقي ديسموند توتو (١٩٨٤) والبورمية اونغ سان سوو كيي (١٩٩١) والمناضلة الغواتيمالية من اجل الدفاع عن الهنود ريغوبيرتا مينشو (١٩٩٢)، واخرون.

وفي مجال الاداب، اصبح كتاب من القارات البعيدة - الذين نادرا ما ترجمت مؤلفاتهم الى لغات اخرى ووزعت خارج بلادهم - بين ليلة وضحاها من المشاهير على المستوى العالمي بفضل «سحر» كلمة نوبل.

وهكذا نزلت مؤلفات النيجيري وولي سوينكا (الفائز بالجائزة عام ١٩٨٦)، والشاعر والروائي ديريك والكوت من جزر الانتيل (١٩٩٢)، والياباني كنزابورو اويه (١٩٩٤)، والشاعر الايرلندي شيموس هيني (١٩٩٥)، عن رفوف مكتبات متذوقي الادب والفن والمكتبات المتخصصة لتغزو المكتبات العامة.

وكان نوبل الذي اشتهر بعمل الخير وبحبه لأبناء جنسه يسخر من الالقاب ولا يؤمن الا بالبحث العلمي. وقد تابع دون كلل او ملل اعماله وانتهى بالحصول على نحو ٣٥٠ براءة اختراع كانت كافية لجمع ثروته. وكان العالم السويدي مخترع الديناميت والعديد من انواع المتفجرات، يصف نفسه بانه «انساني محب للانسانية». وكان يجيد لغات عدة (يتكلم خمس لغات بطلاقة) ويعبر عن قناعته بان «ازدهار العالم يستطيع القضاء على جميع العلل».

وكان نوبل دائم الترحال بين السويد والمانيا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة وايطاليا. وعاش معظم حياته وحيدا من دون مكان اقامة ثابت ولا عائلة ولم يتزوج أبدا.

واحياء لذكراه يتم تسليم جوائز نوبل رسميا في احتفالات تقام في ستوكهولم واوسلو في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) من كل عام وهو تاريخ وفاة العالم السويدي في العام ١٨٩٦ في سان ريمو (ايطاليا).

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار - ٢٠ نيسان
لا تخشى تجربة جديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ أيار
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

الجوزاء: ٢١ أيار - ٢١ حزيران
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك

العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ أيلول
العمل من البيت يجب الحرص على التعامل مع من في موقع السلطة

الميزان: ٢٣ أيلول - ٢٢ تشرين الاول
يوم ملائم للحب

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني
اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عالية.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ آذار
يجب ان تكون شكاك لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.